
باب فاطمة

بسم الله الرحمن الرحیم

باب فاطمه صلوات الله وسلامه علیها بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

کاتب:

نبیل قدوری الحسنی

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

باب فاطمه صلوات الله وسلامه علیها بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۲: ۲۷۹۸

الحسنی، نبیل قدوری حسن، ۱۹۶۵ م.

باب فاطمه صلوات الله وسلامه علیها بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه / دراسه وتحلیل وتحقیق نبیل الحسنی؛. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۲۱۵ص. (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛۱۲۰).

المصادر فی الحاشیه.

ISBN: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۶۶۳

۱. فاطمه الزهراء (س)، حو ۸ ق . ه - ۱۱ ه. – تعقیب وإیذاء – دراسه وتحقیق. ۲. واقعه إحراق باب دار فاطمه الزهراء (س)، ۱۱ه. – أحادیث. ۳. المحسن بن علی بن أبی طالب (ع)، ۱۱ – ۱۱ه. – شهاده . ۴. عمر بن الخطاب، ۴۰ ق. ه - ۲۳ ه . – روابط – واقعه إحراق باب دار فاطمه الزهراء (س)، ۱۱ ه . ۵. أحادیث الشیعه – روایه . ۶. سقیفه بنی ساعده – شبهات وردود. ۷. الإسلام – تاریخ – عصر الخلفاء الأوائل – شبهات وردود. ألف. العنوان.

BP ۸۰. F۳۶ H۳۷۶۴ ۲۰۱۳

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

باب فاطمه صلوات الله وسلامه علیها

بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

دراسهُ وتحلیلُ وتحقیقُ

السید نبیل الحسنی

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلامیه

فی قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه – العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه – هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى أول شهيد من بيت النبوه.

إلى المقتول ظلما فذهب إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكو ما جرى على أمه وأبيه وأخويه من إرهاب وترويع.

إلى الذى مضى معه ثلث نسل النبوه.

إلى الموءوده التى تسأل يوم القيامه بأى ذنب قتلت.

إلى سيدى المحسن بن فاطمه عليهما السلام.

أهدى هذا الجهد ليشفع لى عند جده وأمه وأبيه وأخويه صلوات الله عليهم أجمعين.

خادمكم وولدكم نبيل

مقدمه الكتاب

قـد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم الاسـتفسار عن جـدوى البحث والـدراسه لباب بيت فاطمه صـلوات الله عليها، وهل للباب هذه المكانه فى التراث الإسلامى كى تستحق القراءه والاهتمام؟

ونقول:

أولاًـ: إن نظره سـريعه لواقع المسـلمين ومـا يتعرضون له من تفرق واختلاـف وتكفير واقتتـال فيمـا بينهم؛ فضـلا عن نهب خيرات بلادهم وتسلط الحكام الجائرين عليهم لتدفع بالعاقل إلى التأمل فى ذلك الوضع وقراءه الأسباب التى أدت بهم إلى هذه الحال.

ثانياً: لا شك أن المسـلم اليوم يـدور بين سـلطتين وشـريعتين، سـلطه الشـريعه التى آمن بها وهى ما جاء به القرآن والنبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسـلم؛ وبين شـريعه ا لسـلطه الحـاكمه التى سـنت له أحكامـاً وقوانين تفرض عليه الالـتزام بهـا كحق مشـروع للمواطنه ومستلزمات قيامها.

ثالثاً: إن هذه السلطه لها جذور تاريخيه تحددت عندها معالم الهويه

الإسـلاميه فكانت معطيات سـلطه الشـريعه المحمديه شـيئاً، ومعطيات شريعه السلطه الحاكمه شيئاً آخر؛ وإن الفاصل بين الهويتين والمحدد لكلتا الشريعتين هو باب فاطمه عليها السلام.

من هنا:

أصبح لبـاب فـاطمه صـلوات الله عليهـا من الأـهميه مـا تجعله مفصـلا من مفاصل العقيـده الإسـلاميه، وملمحا من ملامـح الهويه الفكريه، التى يبرز بها المسلم أمام المنظومات الثقافيه، فضلا عن أن لباب فاطمه موقعا فى الشريعه ما جعلته من أقدس الآثار فيها، فهو بين مقابض جبرائيل، ونفحات التنزيل، وموضع نظر الرب الجليل؛ وذلك:

١ إنّه الباب الذى تصعد منه الأعمال، وإليه تنزل الآجال، وبه يسلك إلى الرب المتعال.

٢ إنّه الباب الذى بأهله يعرف القرآن وبهم يصل السالك إلى الجنان.

٣ إنّه الباب الموصل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

۴ إنّه باب على صلوات الله عليه.

۵ إنّه باب حرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسلمه.

۶ إنّه الباب الذى سد من دونه النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب.

٧ إنّه الباب الذى حددت به هويه الصحابه.

٨ إنّه الباب الذى افترقت عنده الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه.

٩ إنّه الباب الذى به عرفت الفرقه الناجيه.

١٠ إنّه الباب الذى التجأت إليه البتول عليها السلام وهى تستغيث بأبيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١١ إنّه الباب الذى تسأل عنده الموءوده (بأى ذنب قتلت).

١٢ إنّه الباب الذى يقتص عنده الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف ممن ظلم أمه فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

رابعاً: إن الغرض من هذه الدراسه هو تحديد الهويه العقديه للسالك لإحدى الشريعتين والمنقاد لإحدى السلطتين.

فضلاً عن بيان حقيقه التغيير الجذرى للمفاهيم والمعطيات القرآنيه والمحمديه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشره وظهور التصدع فى البنيه الفكريه للمسلمين لتتشظى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلها هالكه إلا فرقه واحده.

ولعل القارئ لهذه الدراسه يتمكن من الوصول إلى الفرقه الناجيه فيعتصم بها من الغرق؛ والله المسدد للصواب.

فى يوم الحادى عشر من شهر جمادى الأولى لسنه ١٤٣٤ه

الموافق ليوم الأحد ٢٤/٣/٢٠١٣م

فى مكتبه الروضه الحسينيه المقدسه كربلاء المقدسه.

السيد نبيل بن السيد قدرى بن السيد حسن بن السيد علوان الحسنى

الفصل الأول: باب فاطمه علیها السلام تحت سلطه الشریعه

اشاره

المبحث الأول: السلطه والشريعه أين يلتقيان وبمَ يفترقان؟

المسأله الأولى: الجذور التاريخيه لمفرده السلطه فى الإسلام

إن دراسه حياه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من مراحل السلطه والإماره التى بدأت من الساعات الأولى لما بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سقيفه بنى ساعده وقد اجتمع الصحابه لتجاذب مقومات تولى الجلوس فى مجلس قياده المسلمين بعد رحيل القائد والزعيم لهم على الرغم من تنصيب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الأمه من يتولى أمرها وصلاحها فقال:

"من كنت مولاه فعلى مولاه"(١).

إلا أن الصحابه ومن خلال ما كشفته الأحداث لم يكونوا لينقادوا لهذا القائد ويسلّموا إليه أمرهم لاسيما وأن العرب لم تنقَدْ إلا لزعيم واحد وهو الذى

١- مسند أحمد بن حنبل: ج١، ص٨٤؛ سنن الترمذى: ج٥، ص٢٩٧؛ سنن ابن ماجه: ج١، ص٤٥؛ فضائل الصحابه للنسائى: ص١٥.

حارب جهلهم ونزاعاتهم فمنهم من آمن به نبيا ورسولا من عنـد الله تعالى، ومنهم من لم يؤمن فاستسلم؛ ومنهم من وجد أن هذا الجمع فرصـته الذهبيه للزعامه والرياسه والسلطه والإماره وهى مفردات طرقت مسامع الصحابه من المهاجرين والأنصار فى سقيفه بنى ساعده ورسول الله صـلى الله عليه وسـلم لم يوارَ الثرى بعد(١)، فقد تركه أصـحابه وهم يتنازلون صراعاً على السلطه والحكم كنزال الجند فى ساحه الوغى.

فكانت مفردات الصراع فى ساحه السقيفه:

١ قـال أبو بكر فى استحقاق المهـاجرين فى الإمـاره على النـاس مخاطبـاً الأنصـار: (فهم أول من عبـد الله فى الأـرض وآمن بالله وبالرسول: وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس (بهذا الأمر من بعده)، (ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم)(٢)!!

٢ وقال أبو بكر أيضاً وهو يخاطب الأنصار فى السقيفه:

(فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء)(٣).

٣ قـال حبـاب بـن المنـذر يخـاطب المجتمعيـن فى السـقيفه وهـو يرد على أبى بكر فكـان مـن مفردات خطـابه (منـا أمير ومنكم أمير)(٤).

١- المصنف لابن أبى شيبه: ج٧، ص٤٣٢، برقم (١٧٠٤٦)؛ شرح صحيح مسلم للنووى: ج١٢، ص٧٨.

٢- تاريخ الطبرى: ج٢، ص٤٥٨؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج٤، ص ٣٣٠.

٣- صحيح البخارى: ج٤، ص١٩٤، (باب: مناقب المهاجرين).

٤- مسند أحمد: ج١، ص٢١ وص٥٦.

۴ ومما رد به عمر بن الخطاب على تقسيم الإماره التى اقترحها حباب بن المنذر (من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته)(١).

إذن: تعالت فى السقيفه مفردات جديده تؤسس لعهد جديد للعرب فهم اليوم بحاجه إلى:

١. الأمراء.

٢. الوزراء.

٣. منا أمير ومنكم أمير.

۴. سلطان محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

۵. إماره محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

هـذه المفردات تكشف عن خروج كثير من المسـلمين عن سـلطه الشـريعه المحمـديه ودخولها فى شـريعه السـلطه الحاكمه التى بـايعت أميراً وسـلطاناً جديـداً يتولى الإماره عليهم بعـد ذهاب السـلطان وبقاء السـلطنه خاليه منه كما قال عمر بن الخطاب (من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته)!! صلى الله عليه وآله.

وعليه:

بدأ عهد جديد وعلى الناس الامتثال لتشريعاته الجديده(٢)؛ أما تشريعات

١- تاريخ الطبرى: ج٢، ص۴۵۸؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج۴، ص ٣٣٠.

٢- قال أبو بكر بعـد أن بايعه الناس: (يا أيها الناس تكلفونى سـنه نبيكم محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم، إن الله كان يعصم نبيه بالوحى)؟! «تخريج الأحاديث للزيلعى: ج١، ص۴٨٢، برقم ۴٨٠». وفى لفظ آخر أخرجه ابن سـعد: (إلا وإنكم إن كلفتمونى أن أعمـل فيكم بمثل عمل رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لم أقم به كان رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم عبـداً أكرمه الله بالوحى وعصـمه به...) «الطبقات الكبرى لابن سـعد: ج٣، ص٢١٢». وهـذا القول قول سياسـى وليس شـرعياً؛ فمن من الناس بعد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم مسـدد من الوحى؛ ومن ثم كيف بالقرآن الذى يطالب بالعمل بشـريعه النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وإطاعته وإتباعه والتأسـى به، أى العمل بسـنته بقوله وفعله؛ بل هى شـريعه جديده تفرض على الناس منذ اللحظات الأولى سلطتهـا ومن لم يمتثـل فمصـيره قطع الرأس وسـلخ الجلـد وهو ما صـرح به أبو بكر محـذراً الناس بمخالفته فقال: (فإذا رأيتمونى غضـبت فاجتنبونى لا أؤثر فى أشعاركم وابشاركم) «الطبقات لابن سعد: ج٣، ص٢١٢؛ تخريج الأحاديث للزيلعى: ج١، ص۴٨١؛ تاريخ الطبرى: ج٢، ص ۴۶٠».

العهد السابق فيأخذ منها ما يخدم السلطه الجديده ويقوى الإماره وما عدا ذلك فيجب محاربته، ومحوه(۱)، وحرقه(۲)، ومحاسبه من يتحدث به(۳).

۱- عن يحيى بن جعده (أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنه ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب فى الأمصار من كان عنده شيء فليمحه) «تقييد العلم: ص۵۳؛ حجيه السنه: ص۳۹۵».

۲- فى حرق أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شريعه السلطه أنظر: أ: عن عائشه أنها قالت: جمع أبى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت خمس مائه حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت فغمنى، فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح، قال: أى بنيه، هلمى الأحاديث التى عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها؟! «تذكره الحفاظ للذهبى: ج۱، ص۵۷؛ الرياض النضره للطبرى: ج۱، ص۲۰۰». ب: لما بلغ عمر بن الخطاب (إنه قد ظهرت فى أيدى الصحابه، كتب استنكرها وكرهها وقال: أيها الناس إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب، فأحبها على الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتابا إلا أتانى به فأرى فيه رأيى فأتوه بكتبهم، فأحرقها بالنار؛ ثم قال: أمنيه كأمنيه أهل الكتاب)، «تاريخ الإسلام للذهب: ج۷، ص۲۲۱؛ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج۵، ص۱۸۸».

۳- أخرج الدارمى فى سننه عن سليمان بن يسار: أن رجلا قدم المدينه يقال له ضبيع وهو من أهل البصره فجعل يسأل عن تشابه القرآن، فأرسل إليه عمر بن الخطاب فأعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أن عبد الله، ضبيع، قال: وأنا عبد الله، عمر. فضربه حتى دمى رأسه، فقال ضبيع : حسبك يا أمير المؤمنين، فقد ذهب الذى كنت أجده فى رأسى، ثم نفاه إلى البصره). وعن سعيد بن المسيب: فأمر به عمر فضرب مائه سوط، فلما برئ دعاه فضربه مائه أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبى موسى: حرّم على الناس مجالسته)، وذكر السائب بن يزيد: (وكتب عمر إلى أبى موسى، يأمره أن يحرم على الناس مجالسته، وإن يقوم فى الناس خطيبا، ثم يقول: إن ضبيعا قد ابتغى العلم فأخطأه. فلم يزل الرجل وضيعا فى قومه حتى هلكك).

والغریب فی الأمر أن هذه الحقائق لم تکن غائبه عن الفکر الإسلامی، ولیست غریبه علی مسامع کثیر من المسلمین، إلا أنها غریبه عن موروثهم الأسری والنشوئی والقبلی فکرهوها،

«أَکْثَرَکُمْ لِلْحَقِّ کَارِهُونَ »(۱).

وهنا: تأتی ضروره الوقوف عند باب فاطمه علیها السلام ودراسه ما جری عنده من الأحداث وبیان دوره فی کاشفیه سلطه الشریعه المحمدیه التی أنزلها الله للناس وأمرهم باتباعها ومدی هذا الالتزام؛ فضلاً عن دور الباب فی کاشفیه شریعه السلطه الحاکمه فکان المرشد الفصل فی تحدید الشریعتین والسلطتین هو باب فاطمه (صلوات الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها) وهو ما ستظهره الدراسه.

۱- سوره زخرف، الآیه: ۷۸.

المسأله الثانیه: معنی السلطه والشریعه

أولاً: معنی السلطه فی اللغه

قال الفراهیـدی: السـلطه مصـدر السـلیط من الرجال، والسـلیطه من النساء، والفعل سـلطت إذا طال لسانها واشـتد صـخبها، ورجل سلیط.

والسلطان فی معنی الحجه، قال تعالی:

«هَلَکَ عَنِّی سُلْطَانِیهْ »(۱). أی: حجته.

والسلطان قدره الملک، وقدره من جعل ذلک له وإن لم یکن ملکا، کقولک: قد جعلت له سلطانا علی أخذ حقی من فلان.

والنون فی السلطان زائده، وأصله من التسلیط(۲).

وقال الجوهری: السلاطه: القهر، وقد سلطه الله فتسلط علیهم.

والاسم: السلطه بالضم.

والسلطان: الوالی، وهو فعلان یذکر ویؤنّث، والجمع السلاطین(۳).

ثانیاً: معنی الشریعه

قال الجوهری: الشـریعه: مشـرعه الماء، وهو مورد الشاربه، والشریعه: ما شرع الله لعباده من الدین؛ وقد شرع لهم یشرع شرعاً، أی: سن(۴).

۱- سوره الحاقه ۲۹.

۲- العین للفراهیدی: ج۷، ص۲۱۳.

۳- الصحاح للجوهری: ج۳، ص۱۱۳۳، ماده (سلط).

۴- الصحاح للجوهری: ج۳، ص۱۲۳.

قـال ابن منظور: (الشـرعهُ والشِّرعهُ: مـا سن الله من الـدين وأمر به كـالصوم والصـلاه والحـج والزكـاه وسائر أعمال البر مشـتق من شاطئ البحر؛ عن كراع وقوله تعالى:

(ثُمَّ جَعَلْنَاکَ عَلَی شَرِیعَهٍ مِّنَ الْأَمْرِ)(۱).

وقوله تعالی:

(لِکُلٍّ جَعَلْنَا مِنکُمْ شِرْعَهً وَمِنْهَاجًا)(۲).

قیل فی تفسیره: الشرعه الدین، والمنهاج الطریق، وقیل الشرعه والمنهاج جمیعاً الطریق)(۳).

وفی معنی الشریعه قال السید العلامه الطباطبائی:

(الشـریعه هی الطریقه الممهـده لأمه من الأمم أو لنبی من الأنبیاء الـذین بعثوا بها کشـریعه نوح وشـریعه إبراهیم وشـریعه موسـی وشـریعه عیسـی وشـریعه محمد صـلی الله علیه وآله وسـلم؛ والدین هو السـنه والطریقه الإلهیه العامه لجمیع الأمم؛ فالشـریعه تقبل النسـخ دون الـدین بمعناه الوسـیع؛ وهناک فرق آخر، وهو أن الـدین ینسب إلی الواحـد والجماعه کیفما کانا، ولکن الشـریعه لا تنسب إلی الواحـد إلا إذا کان واضـعها أو القائم بأمرها یقال: دین المسـلمین ودین الیهود، وشـریعتهم، ویقال دین الله وشـریعته، ودین محمد صلی الله علیه وآله وسلم وشریعته)(۴).

۱- سوره الجاثیه، الآیه: ۱۸.

۲- سوره المائده، الآیه: ۴۸.

۳- لسان العرب لابن منظور: ج۸، ص۱۷۶.

۴- تفسیر المیزان: ج۵، ص۳۴۹.

وعليه:

فالسـلطه مـدلولها ومفهومهـا متلازمٌ مع السـلطان والوالى والملـك، وقـدره من جعـل ذلـك له وإن لم يكن ملكاً؛ وبهـذا تكون للشـريعه سـلطه بما تفرضه على المؤمن بها من أحكام تلزمه بالعمل بأحكامها وعدم التعدى على حدودها فيأتمر بأوامرها وينتهى بنواهيها.

إى: تشـكل الأحكام والقوانين والحدود التى جاءت بها الشـريعه المحمديه سـلطاناً على من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر فتنقهر بذلك النفس وتنقاد لهذه الشـريعه فيتحقق عند ذلك النسـبه لهذه الشريعه فهذا محمدى؛ وذاك يهودى؛ وهكذا؛ حتى أصبحت الانتماءات للجماعات فى الوقت الحاضر عنوانا ينتسب إليه الفرد بما تفرضه عليه الجماعه من سلطه.

أما السـلطان، والوالى، والملك، فله مجموعه من الأحكام والقوانين والحدود يشـرّعها بحسب ما يراه صحيحا لقيام الملك وثبوته وفرض طاعته، وبما يحقق له فرض سلطانه.

أو أن يوكـل الأـمر إلى مجموعه من المسـتشارين أو النواب أو النخبه فيشـرعون للحـاكم أو الملك أحكاماً وقوانين لقياده الناس وهو ما يعرف اليوم بالسلطه التشريعيه التى يراد بها مجلس النواب، أو البرلمان، أو مجلس الشعب، أو مجلس الأمه.

من هنا: فنحن أمام سلطتين وشريعتين، السلطه الأولى: هى أحكام الشريعه المحمديه.

والسلطه الثانيه: هى أحكام السلطان، والأمير، والحاكم الذى حكم المسلمين وتسلط عليهم.

والشريعه الأولى: هى شريعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

والشريعه الثانيه: هى شريعه السلطان والحاكم والأمير والخليفه.

وهـذه الـدراسه تبحث منزله بـاب فاطمه وشأنه فى شـريعه الله ورسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم؛ وما فرضـته هـذه الشـريعه على المسلمين من حدود للتعامل مع من كانوا خلف هذا الباب، وهذا أولاً.

وثانياً: ما فرضـته شـريعه السـلطان أو السـلطه من أحكام جديـده ومخالفه للشـريعه المحمديه. على هذا الباب ومن يسـكن خلفه، فكان رمزا لوجودهم، وعنوانا لمقامهم ومنزلتهم وشأنهم فى الإسلام.

المبحث الثانی: موقع بیت فاطمه علیها السلام الجغرافی

اشاره

للوقوف علی موقع باب بیت فاطمه علیها السلام فلا بد من الرجوع إلی الروایات التی ذکرت موقع البیت الجغرافی.

مما یقودنا إلی معرفه تلک العناوین والمساحه التی شغلها بیت فاطمه علیها السلام فی التراث الإسلامی فکرا وعقیده وان اختلفت الروایات علی رغم کثرتها فی تحدید موقع بیت فاطمه علیها السـلام جغرافیا وبشـکل دقیق، ونقصد به موضعه وحدوده ومساحته داخل مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الشکل الحالی للمسجد النبوی.

والسبب فی اختلاف هذه الروایات من تحدیدها لبیت فاطمه علیها السلام بشکل دقیق هو:

لهدم بیت فاطمه علیها السلام وبیوت النبی صلی الله علیه وآله وسلم التی سکن فیها أزواجه وذلک بأمر الولید بن عبد الملک بن مروان، علی ید عمر بن عبد العزیز، والیه علی المدینه آنذاک، ولم یر أکثر باکیا وباکیه من ذلک الیوم(۱).

۱- تحقیق النصره للمراغی: ص۴۹ ۵۰؛ طبقات ابن سعد: ج۱، ص۴۹۹؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۰۱.

وكان نفر من أبناء الصحابه ليبكون حتى أخضل لحاهم الدمع(۱)، وهم ينظرون إلى بيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبيت بضعته فاطمه عليها السلام تهدم، وعلى أثر هذه الحادثه خلطت بيوت النبى صلى الله عليه وآله بالمسجد وأدخلت فيه، كما سيمر بيانه مع بيان السبب الحقيقى الذى دفع الوليد بن عبد الملك لهدم بيت فاطمه عليها السلام وبيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم والسبب الذى جعل الناس يبكون هذا البكاء.

وعليه: فقد استلزم تحديد موقع بيت فاطمه عليها السلام الجغرافى المزيد من البحث والمراجعه والتدقيق وذلك لما يترتب عليه من عناوين عقائديه وتاريخيه فكانت كالآتى:

المسأله الأولى: تحديد بيت فاطمه عليها السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اشاره

يمكن لنا تحديد بيت فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ومعرفه موقعه فى المسجد من خلال الأقوال التاليه:

أولا: انه مابين البيت الذى فيه دفن النبى صلى الله عليه وآله إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع

۱ أخرج الشيخ الكلينى رحمه الله (عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«بيت على وفاطمه عليهما السلام ما بين البيت الذى فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب الذى يحاذى الزقاق إلى البقيع».

۱- وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۰۲، ط مؤسسه الفرقان.

قال علیه السلام:

فلو دخلت من ذلک الباب والحائط مکانه أصاب منکبک الأیسر»)(۱).

۲ وأخرج الکلینی أیضاً عن الإمام الصادق علیه السلام انه قال:

«إذا دخلت من باب البقیع فبیت علی علیه السـلام علی یسارک قدر ممر عن الباب، وهو إلی جانب بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وباباهما جمیعا مقرونان(۲)R.

ثانیا: أنه فی ما بین مربعه القبر النبوی واسطوانه التهجد

ثانیا: أنه فی ما بین مربعه القبر النبوی واسطوانه التهجد(۳)

وهذا التحدید لموقع بیت فاطمه علیها السلام ذکره السمهودی فی الوفا.

ثالثا: إنه بجانب البیت الذی سکنت فیه عائشه

کـان بجـانب بیت النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم والمراد به البیت الـذی تسـکنه عائشه عن یسار المصـلی إلی الکعبه وکان فیه خوخه إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان رسول الله إذا قام من اللیل إلی المخرج اطلع منها یعلم خبرهم(۴).

۱- الکافی للشیخ الکلینی رحمه الله: ج۴، ص۵۵۵، باب: المبشر والروضه، ح۸.

۲- الکافی للشیخ الکلینی رحمه الله: ج۴، ص۵۵۵، باب: المبشر والروضه، ح۹.

۳- وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۱، بتحقیق السامرائی.

۴- الـدرر الثمینه فی تاریـخ المـدینه لابن النجار: ج۲، ص ۳۶۰؛ وفاء الوفا للسـمهودی: ج۲، ص۲۰۷؛ العماره الإسـلامیه علی مر العصور لسعاد ماهر: ص۱۰۶ ۱۰۷.

وکان یأتی بابها کل صباح فیأخذ بعضادتیه ویقول:

(...إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا)(۱).

رابعا: انه داخل المقصوره التی من جهه الزور

قال ابن النجار: (وبیت فاطمه الیوم حوله مقصوره وفیه محراب، وقال السید السمهودی مبینا لهذا القول: المقصوره الیوم دائره علیه وعلی حجره عائشه من جهه الزور)(۲).

خامسا: انه فی المربعه التی فی القبر

قال ابن شبه: عن سلیمان بن سالم، عن مسلم بن أبی مریم، قال: (عرّس علی علیه السلام بفاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأسطوان التی خلف الأسطوان المواجهه للزور، وکانت داره فی المربعه التی فی القبر)(۳).

المسأله الثانیه: لماذا جعل النبی صلی الله علیه وآله وسلم بیت فاطمه علیها السلام بین أسطوانه التهجد واسطوانه مربعه القبر الشریف!!؟

اشاره

وکی نصل إلی غایه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی جعل بیت البضعه النبویه فاطمه علیها السلام فی هذا الموضع من المسجد ولو ظاهریا فینبغی معرفه ما لهذین الأسطوانتین من الفضل.

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۳۳.

۲- الدره الثمینه فی تاریخ المدینه لابن النجار: ج۲، ص ۳۶۰؛ الروضه الفردوسیه: ورقه ۱۱۹؛ وفاء الوفاء: ج۲، ص ۲۱۰ ۲۱۱.

۳- المغانم المطابه من معالم طابه للفیروز آبادی: ص۱۵۶؛ وفاء الوفاء: ج۲، ص۲۰۸، ط مؤسسه الفرقان بالریاض.

أولا: أسطوان مربعه القبر

ويقال لها أيضا: مقام جبرائيل، وهى حائز الحجره الشريفه عند منحرف صفحته الغربيه إلى الشمال، بينها وبين أسطوانه الوفود إنك إذا عددت الأسطوانه التى فيها مقام جبرائيل كانت هى الثالثه.

وإنما قيل لها: أسطوانه مربعه القبر؟ لأنها فى ركنى المربعه الغربيه الشماليه التى بنيت عليها القبه الصغيره، التى على الحجره الشريفه المحيطه بالقبور الثلاثه داخل الحائز المثلث، وكان عندها باب بيت فاطمه عليها السلام(۱).

وعليه: فإن مقدم بيت فاطمه عليها السلام يكون عند أسطوان مربعه القبر النبوى المقدس، وهذا يشير إلى أمور:

۱ أن بيت فاطمه عليها السلام فى الروضه المقدسه التى ورد فيها الحديث الشريف:

«بين بيتى ومنبرى روضه من رياض الجنه»(۲).

۲ بل قد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بسند صحيح أخرجه الشيخ الكلينى رحمه الله ما يثبت أن بيت فاطمه عليها السلام فى الروضه المقدسه التى هى من رياض الجنه، عندما سأله جميل بن دارج عن بيت على هل هو منها!؟

۱- نزهه الناظرين للبرزنجى: ص۶۲، ط دار صعب؛ المغانم المطابه للفيروز آبادى: ص۱۵۶؛ التعريف بما أنست دار الهجره للمطرى: ص۳۱؛ وفاء الوفا للسمهودى: ج۲، ص۱۸۶، ط مؤسسه الفرقان.

۲- الطبقات الكبرى لابن سعد:ج۲، ص۶۹؛ وفاء الوفا للسمهودى: ج۱، ص۴۶۶؛ العماره الإسلاميه على مر العصور لسعاد ماهر: ص۱۰۶ ۱۰۷؛ أخبار مدينه الرسول لابن النجار:ص۹۱.

فقال علیه السلام:

«نعم وأفضل»(۱).

۳ أن مقام جبرائیل علیه السلام یحد بیت فاطمه من الجهه الأمامیه، أی إنه فی مقدمه البیت.

۴ أن السبب فی تسمیه هذا الموضع ب(مقام جبرائیل): هو نزوله علیه السلام فی هذا المکان حاملا للوحی وان عروجه یکون منه.

ثانیا: أسطوان التهجد

۱ قال المطری فی بیان موضع هذه الأسطوانه: (هی خلف بیت فاطمه علیها السلام والواقف إلیها یکون باب جبرائیل علی یساره، وحولها الدرابزین أی: لاصقا بها یمینا وشمالا وهو الشباک الدائر علی الحجره الشریفه وعلی بیت فاطمه علیها السلام، وقد کتب فیها بالرخام: هذا متهجد النبی صلی الله علیه وآله وسلم)(۲).

۲ وقال ابن البخار: (هذه الأسطوانه وراء بیت فاطمه من جهه الشمال وفیها محراب إذا توجه المصلی إلیه کان یساره إلی باب عثمان المعروف الیوم بباب جبرائیل)(۳).

۱- کتاب الکافی للشیخ الکلینی: ج۴، ص۵۵۶، باب: المنبر والروضه ومقام جبرائیل، ح۱۰.

۲- التعریف بما أنست دار الحجره للمطری: ص۳۳، ط مکتبه العلمیه بالمدینه المنوره؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۸۹.

۳- الدره الثمینه فی تاریخ المدینه لابن البخار: ج۲، ص۳۶۰؛ وفاء الوفاء: ج۲، ص۱۸۹.

۳ قال السمهودی: (وقد جدد محرابها فی هذه العماره التی أدرکناها أولا، وزید فی رخامه فی المحراب الأول)(۱).

ثالثا: ما ورد فی فضلها

۱ أسند یحیی عن عیسی بن عبد الله عن أبیه، قال:

(کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یخرج حصیرا کل لیله إذا أنکفت الناس، فیطرح وراء بیت علی، ثم یصلی صلاه اللیل.

فرآه رجل فصلی بصلاته، ثم آخر فصلی بصلاته، ثم آخر بصلاته، حتی کثروا، فالتفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فإذا بهم، فأمر بالحصیر فطوی ثم دخل.

فلما أصبح جاءوه فقالوا: یا رسول الله، کنت تصلی اللیل فنصلی بصلاتک؟ فقال:

«إنی خشیت أن تنزل علیکم صلاه اللیل ثم لا تقوون علیها»)(۲).

۲ وعن عیسی بن عبد الله، قال: (حدثنا سعید بن عبد الله بن فضیل، قال: مرّ بی محمد بن الحنفیه وأنا أصلی إلیها، فقال لی: أراک تلتزم هذه الأسطوانه! هل جاءک فیها أثر؟ قلت: لا!

۱- وفاء الوفاء: ج۲، ص۱۸۹، بتحقیق السامرائی.

۲- تحقیق النصره المراغی: ص۷۱؛ الدره الثمینه لابن النجار: ج۲، ص۳۶۰؛ فتح الباری لابن حجر: ج۳، ص۱۰ ۱۴؛ نزهه الناظرین للبرزنجی: ص۶۲ ۶۳؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۱۸۶، ط مؤسسه الفرقان.

قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل)(١).

وعليه:

فإن بيت فاطمه عليها السلام محصور بين محل نزول جبرائيل عليه السلام فى المقدمه، وبين محل تهجد سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم عند المؤخره.

فما بالك أيها القارئ الكريم ببيت أوله جبرائيل عليه السلام، وأوسطه على وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وآخره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١- تحقيق النصره للمراغى: ص٧٢؛ التعريف بما أنست دارا لهجره للمطرى: ص٣۴، ط المكتبه العلميه؛ نزهه الناظرين للبرزنجى: ص٦٢ ٦٣؛ الدره الثمينه لابن البخار: ج٢، ص٣٦٠؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج٢، ص١٨٨.

المبحث الثالث: موقع بيت فاطمه فی الإسلام

اشاره

لیس هناک بیت فی الإسلام احتل کل هذه المساحه الشرعیه والتشریعیه والروحیه کبیت الزهراء فاطمه البتول علیها السلام.

بل: إنه بیت التشریع والشریعه، وبیت روح الإسلام، وکیف لا یکون کذلک وهو بیت النبوه، والرساله، والإمامه، ومهبط الوحی والتنزیل.

إنه البیت الذی علق فی کل موضع منه زغب جبرائیل ومیکائیل وإسرافیل وملائکه الرب الجلیل.

وأی قول یکون أبلغ فی بیت الزهراء وقد قال الله تعالی فیه آیات محکمات تتلی آناء اللیل وأطراف النهار.

١ قال سبحانه:

(فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)(١).

١- سوره النور، الآیه: ٣۶.

۲ وقال عز وجل:

(... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)(۱).

وكما قلنا ما بالك أيها القارئ الكريم ببيت أوله جبرائيل وأوسطه على وفاطمه والحسن والحسين وآخره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المسأله الأولى: موقع بيت فاطمه عليها السلام فى القرآن

اشاره

إن أول من وضع حدود بيت فاطمه عليها السلام فى الشريعه، وحد تلك الحدود هو القرآن الكريم، ورسمه الوحى، وبينه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

أولا: ما رسمته آيه التطهير من حدود شرعيه

قال تعالى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)(۲).

فهذا البيت وأهله، قد أعطاهم البارى عزّ وجل هذا المقام الشرعى، وهو الذى حصرهم بالطهر والتطهير من قبل أن يخلق آدم عليه السلام.

وذلك:

۱ إن معنى الرجس عند اللغويين وعند المفسرين هو الذنب.

۲ إن الإراده الإلهيه هنا إراده تكوينيه وليست تشريعيه.

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۳۳.

۲- سوره الأحزاب، الآيه: ۳۳.

أی: إن الله کونهم طاهرین من الـذنوب فلاـ تقع منهم المعصـیه، لکنه سـبحانه وتعـالی لم یسـلبهم الإراده فی الاختیار وإنما کان سبحـانه بعلمه السـابق بخلقه وباطلاـعه علیهم وجـدهم أی محمـداً وعترته أهـل بیته علیهم السـلام أطوع الخلق إلیه وأخوفهم منه وأعبده له فاصطفاهم لشرعه وجعلهم حجه علی خلقه کما اصطفی الأنبیاء والمرسلین قال تعالی:

(إِنَّ اللّهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ (۳۳) ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ)(۱).

۳ إن النبی الأـکرم صـلی الله علیه وآله علم ان هناک من ینکر علی القرآن وعلی اختصاص الآیه وحصـرها فی أهل البیت علیهم السـلام ولذا قام ومرارا بجمع فاطمه وعلی والحسن والحسـین علیهم السـلام وتجلیلهم بالکساء وجمع أطرافه وتلاوته لآیه التطهیر ومنعه أم سـلمه وعـائشه من الـدخول تحت الکسـاء کی یقطع الطریق مـا اسـتطاع علی المنـافقین فی تأویـل الآیه بحسب ما تهواه أنفسهم ومصالحهم.

ویمکن للقارئ مراجعه صـحیح مسـلم، ومسـند احمد، ومسـتدرک الحاکم، وصحیح الترمذی، وسنن النسائی، وغیره فی الوقوف علی فعل النبی صلی الله علیه وآله الذی ذکرناه وقوله لفاطمه وعلی والحسن والحسین علیهم السلام ب :

«اللهم هؤلاء أهل بیتی وخاصتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا»(۲).

۱- سوره آل عمران، الآیتان: ۳۳ و ۳۴.

۲- مسند أحمد: ج۴، ص۱۰۷، وج۶، ص۳۰۴؛ سنن الترمذی: ج۵، ص۳۶۱؛ تحفه الأحوذی للمبارکفوری: ج۱، ص۱۲۰؛ مسند أبی یعلی الموصـلی: ج۱۲، ص۴۵۱؛ مسـتدرک الحاکم: ج۲، ص۴۱۶؛ السـنن الکـبری للبیهقی: ج۲، ص۱۵۰؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۶۷؛ المصنف لابن ابی شیبه الکوفی: ج۷، ص۵۰۱؛ السنه لابن أبی عاصم: ص۵۸۹، وغیرها.

ثانیا: علوه ورفعته التی حددتها آیه: (فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ...)

وقد أظهر القرآن الکریم علو بیت فاطمه ورفعته عند الله عزّ وجل وفی الشریعه بمحل لم ینلْهُ بیت من بیوت الله عزّ وجل غیر بیت فاطمه علیها السلام، فقال تعالی:

(فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣۶) رِجَالٌ لَّا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلَا بَیْعٌ عَن ذِکْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاهِ وَإِیتَاء الزَّکَاهِ یَخَافُونَ یَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)(١).

فقد أخرج ابن مردویه (عن أنس بن مالک وبریره قال: قرأ رسول الله هذه الآیه:

(فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ).

فقام إلیه رجل فقال: أی بیوت هذه یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآله وسلم:

«بیوت الأنبیاء».

فقام إلیه أبو بکر فقال: یا رسول الله هذا البیت منها؟ وأشار إلی بیت علی وفاطمه علیهما السلام.

١- سوره النور، الآیتان: ٣۶ و ٣٧.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«نعم من أفضلها»(۱).

ثالثا: إن الصلاه فیه أفضل من الصلاه فی الروضه التی بین قبر النبی صلی الله علیه وآله ومنبره

وقد دلّ علی هذه الحقیقه وأکدها قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأبی بکر «نعم من أفضلها» فلما کان بیت علی وفاطمه علیها السلام أفضل من بیوت الأنبیاء علیهم السلام فمن البدیهی أن یکون أفضل من الروضه التی هی ما بین المنبر والقبر الشریف.

ومن هنا: سُئل الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام عن الصلاه فی بیت فاطمه أفضل أو فی الروضه؟ قال علیه السلام:

«فی بیت فاطمه»(۲).

ومما یدل علیه: اتخاذ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم موضع تهجده وتعبده فی اللیل خلف بیت فاطمه علیه السلام، ولو کان ما بین المنبر والقبر أفضل من بیت فاطمه علیها السلام لاتخذه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم موضعا

۱- تفسیر الدر المنثور للسیوطی: ج۶، ص۲۰۳، ط دار الفکر؛ تفسیر الثعالبی: تفسیر سوره النور؛ شواهد التنزیل للحاکم: ج۱، ص۴۰۹، وص۵۶۶، وص۵۶۷، وص۵۵۸؛ تفسیر روح المعانی للآلوسی: ج۱۸، ص۱۵۷؛ غایه المرام: ص۳۱۷، ط ایران.

۲- کتاب الکافی للکلینی رحمه الله: ج۴، ص۵۵۶، باب: المنبر والروضه برقم۱۳ و۱۴؛ التهذیب للشیخ الطوسی رحمه الله: ج۶، ص۸، باب: زیاره سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم برقم۹؛ وسائل الشیعه: ج۵، ص۲۸۴، برقم۶۵۶۰ و۶۵۶۱.

لتهجده، ليرشد الناس إلى منزله بيت فاطمه عند الله تعالى، ولولا أن لأهل هذا البيت احتياجاتهم الخاصه لكان تهجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى داخله لكن حكمته صلى الله عليه وآله وسلم اقتضت أن يدرك الناس ما لهذا البيت وأهله من الشأن والمنزله عند الله تعالى.

المسأله الثانيه: موقع بيت فاطمه التشريعى

قبل أن نشير إلى موقع بيت فاطمه التشريعى فلابد أن نضع أمام عين القارئ الكريم:

أن على رأس هذا البيت وسنامه وقلبه وأساسه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هى فاطمه عليها السلام.

وعليه: فلا غرابه إن قلنا: إن هذا البيت، هو البيت الأول الذى صدر منه التشريع الإسلامى، وإليه ينتهى علم الحلال والحرام، ومنه يتفجر العدل والإحسان والصدق والتقوى.

وإليهم ونحوهم يشد الرحال لأنهم أهل الذكر، ومن كانوا بنص القرآن أهل الذكر فهم أهل التشريع.

ولقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت فاطمه عليها السلام بأنه المصدر الثانى للتشريع الإسلامى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى،

ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما»(۱).

وقد ورد هذا الحدیث بألفاظ أخری وطرق عدیده متواتره(۲)، والنبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم فی هذا الحدیث قد ضمن عدم الضلال لمن أخذ بحجزتهم وطاعتهم إلی یوم القیامه.

وقد أفصح عن أهل بیته من هم؟

فأشار إلی علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام وهو بیت فاطمه علیها السلام، قائلا:

«اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا»(۳).

۱- صحیح الترمذی: ج۵، ص۳۲۹، ح۳۸۷۶، ط دار الفکر؛ وج۲، ص۳۰۸، ط بولاق بمصر؛ المعجم الصغیر الطبرانی: ج۱، ص۱۳۵؛ الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۱۴۷، وص۲۲۶، ط المحمدیه؛ أسد الغابه لابن الأثیر: ج۲، ص۱۲؛ تفسیر ابن کثیر: ج۴، ص۱۱۳؛ الدر المنثور للسیوطی: ج۶، ص۷، وص۳۰۶؛ ذخائر العقبی للطبری: ص۱۶؛ ینابیع الموده للقندوزی الحنفی: ص۳۳، وص۴۰، وص۲۲۶، وص۳۵۵، ط الحیدریه؛ کنز العمال للهندی: ج۱، ص۱۵۴، ط الثانیه؛ تفسیر الخازن: ج۱، ص۴؛ مصابیح السنه للبغوی: ج۲، ص۲۷۹، ط محمد علی صبیح؛ جامع الأصول لابن الأثیر: ج۱، ص۱۸۷، ح۶۶؛ مشکاه المصابیح للعمری: ج۳، ص۲۵۸؛ منتخب التاریخ ابن عساکر: ج۵، ص۲۳۶، ط دمشق وغیرها.

۲- راجع الألفاظ الأخری لحدیث الثقلین: صحیح مسلم، کتاب الفضائل، باب فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام: ج۲، ص۳۶۲، ط عیسی الحلبی؛ مصابیح السنه للبغوی: ج۲، ص۲۷۸، ط محمد علی صبیح؛ صحیح الترمذی: ج۵، ص۳۲۸، ح۳۸۷۴، ط دار الفکر؛ جامع الأصول لابن الأثیر: ج۱، ص۱۸۷، ح۶۵، ط مصر؛ الدر المنثور للسیوطی: ج۲، ص۶۰؛ ینابیع الموده للقندوزی: ص۳۸، ط اسلامبول.

۳- صحیح الترمذی: ج۵، ص۳۱، ح۳۲۵۸، ط دار الفکر؛ شواهد التنزیل للحسکانی: ج۱، ص۱۲۴، ح۱۷۲؛ وج۲، ص۱۶، من حدیث: ۶۴۷ و۶۴۸ وغیرها؛ صحیح مسلم: باب فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام: ج۱۵، ص۱۷۶، ط مصر؛ خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للنسائی: ص۴، وص۱۶، ط القاهره؛ مستدرک الحاکم: ج۲، ص ۱۵۰، وص۱۵۲، وص۴۱۶؛ تلخیص المستدرک للذهبی مطبوع بهامش المستدرک؛ مناقب أمیر المؤمنین علی لابن المغازلی: ص۳۰۲، ح۳۴۶، وص۳۴۸، وص۳۴۹.

ص: ۳۵

وعليه:

فـإن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لم يكن ليـأمر بالتمسـک بأهل بيته، أى: بيت فاطمه ما لم يكونوا مصـدرا للتشـريع بعد القرآن، وما نفى الافتراق بين القرآن وأهل بيته إلا لتلازم الحكم الشـرعى بينهما حتى يردا على سـيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الحوض.

المسأله الثالثه: الموقع الروحى لبيت فاطمه عليها السلام

اشاره

اتخذ النبى المصـطفى صلى الله عليه وآله وسلم منهجا خاصا کى يظهر للناس مكانه بيت فاطمه الروحيه عنده صلى الله عليه وآله وسلم.

وعندما نقول: (عنده) أى فى الشريعه.

وبمعنى آخر:

أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل من هذا المنهاج ما يبين للناس الموقع الروحى لبيت فاطمه فى الشريعه الإسلاميه.

والمنهاج الذى اتخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى إظهار موقع بيت فاطمه الروحى للمسلمين كان من خلال فعلين، وهما:

الفعل النبوی الأول: النبی یجعل بیت فاطمه آخر محطه للخروج من المدینه

لقـد نصت الروایات التاریخیه والحـدیثیه المتتبعه لسـیره رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم انه ما خرج لسـفر إلا وکانت فاطمه وبیتهـا آخر من یفـارق، ومـا قـدم من سـفر أو غزوه إلاـ وکـان بیت فـاطمه هو المحـل الثـانی الـذی تطـأه قـدماه بعـد أن یبتـدئ بالمسجد(۱).

فقد جاء فی الأثر عن أبی ثعلبه الخشنی أنه قال:

(کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذا رجع من غزاه أو سفر، أتی المسجد فصلی فیه رکعتین، ثم ثنی بفاطمه علیها السلام ثم یأتی أزواجه)(۲).

وفی هذا المنهاج النبوی صلی الله علیه وآله وسلم أمور عده منها:

۱ المراد بالسفر: هو کل خروج للنبی صلی الله علیه وآله وسلم خارج المدینه سواء کان ذلک لغزوه أو لغیره من الشؤون.

۲ أن الرؤساء والقاده، وأصـحاب المصالـح المختلفه عنـدما یترکون أماکنهم ومراکزهم ومحل ارتباطاتهم فإنهم أول ما یبـدؤون عنـد عودتهم بأهم المراکز والأشـخاص الذین یتوقف علیهم قیامهم کدوله أو مؤسـسه أو حتی کبیت، وأن آخر من یودعون هم أولئک الأشخاص أو الفرد الذی ترتبط أهمیته

۱- الاستیعاب لابن عبد البر: ج۴، ص۱۸۹۵؛ المواهب اللدنیه: ج۲، ص۶۵؛ إتحاف السائل للمناوی: ص۷۴؛ المستدرک للحاکم: ج۳، ص۱۶؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۴۶۸؛ موسوعه حیاه الصحابه: ص۲۴.

۲- مستدرک الحاکم: ج۳، ص۱۵۵، ط دار المعرفه؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۰۹، ط مؤسسه الفرقان.

بأهميه القائد والقياده.

ولـذلك النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم أراد أن يظهر للناس جميعا من خلال هـذا المنهاج: أن بيت على وفاطمه عليهما السـلام، هو النواه التى يدور من حولها الإسـلام بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، وهو المحل الذى ترتكز عليه قيام الأمه الإسلاميه من بعده.

٣ إن خروج النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم من المـدينه كـان يترك فراغـا روحيـا كبيرا، ممـا يجعل الأنظار تشـخص إليه ترقب خروجه وتترقب قدومه وقد لفها الشوق والحنين إليه.

والنبى الأكرم صـلى الله عليه وآله وسلم قد استوظف هذه الحاله، أى تحرك العاطفه والحس الوجدانى فجعل هذه الأنظار تدون فى أذهـان أصـحابها أن هـذا البيت، بيت فـاطمه هو الـذى يحيى لكم أرواحكم، فحـافظوا عليه، لأـنه أهم ما يملك الإسـلام بعد القرآن.

ولذا قال:

«فانظروا كيف تخلفونى فيهما»(١).

۴ أن هـذا المنهـاج أيضا: هو منهاج تربوى لحفظ الروح العائليه، بين الأب والأبناء، فلـذا كان آخر من يودع ابنته فاطمه وولـديها وأول من يرى بعد رجوعه فاطمه عليها السلام ثم يثنى بأزواجه.

١- صـحيح الترمـذى: كتـاب الفضـائـل: بـاب فضائـل على بن أبى طـالب عليه السـلام، وهو عن زيـد بن أرقم؛ كنز العمـال: ج ١، ص ۴۴، ح ١٧۴.

۵ جعل النبی بیت فاطمه من حیث المکانه الشرعیه والروحیه بعد بیت الله أی المسجد لأنه کان یبتدئ بالمسجد فیصلی فیه رکعتین ثم یثنی ببیت فاطمه علیها السلام، أی: إن المسجد والصلاه وبیت فاطمه لهما عند الله تعالی من الخصوصیه والشأنیه المشترکه.

۶ إن المکانه الروحیه والآثار التی یحرکها المسجد والصلاه فی الإسلام هی نفسها التی یحرکها بیت فاطمه فی الإسلام.

۷ إن ترک بیت فاطمه والاکتفاء فی المسجد یجعل النمو الروحی والإیمانی خداجاً غیر مکتمل ان لم یکن علیلاـ لاـ یزید المتخلف عن بیت فاطمه إلا بعدا عن الله تعالی ولا یزید الروح إلا سقما.

۸ إن الصلاه بدون بیت فاطمه غیر تامه مرهونه القبول عند الله تعالی وخیر بیان لهذه الحقیقه قول إمام المذهب الشافعی:

یا أهل بیت رسول الله حبکم

فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم

من لم یصلّ علیکم لا صلاه له(۱)

فمن ضیع بیت فاطمه علیها السلام فقد أضاع المسجد والصلاه!، لأن لکل شیء روحاً، وروح المسجد والصلاه هم فاطمه وأبوها صلی الله علیه وآله وسلم وبعلها وبنوها صلوات الله علیهم أجمعین.

۱- الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۱۴۶، ط المحمدیه؛ ینابیع الموده للقندوزی: ص۳۵۴، ط الحیدریه؛ الإتحاف بحب الأشراف للبشراوی الشافعی: ص۲۹؛ نور الأبصار للشبلنجی الشافعی: ص۱۰۵، ط السعیدیه؛ إسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار: ص۱۱۸؛ السیره النبویه لدحلان، بهامش السیره الحلبیه: ج۳، ص۳۳۲.

الفعل النبوی الثانی: ما کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیدخل علی فاطمه علیها السلام حتی یستأذن

ومن المنهاج الذی اتبعه النبی المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم هو استئذانه علی فاطمه قبل الدخول علیها، وقد تناقلت کتب المسلمین من العامه والخاصه هذه السنه المحمدیه.

فروی حفاظ المسلمین أنه صلی الله علیه وآله وسلم:

(جاء یرید بیت فاطمه لیعودها، وکانت تشتکی مرضا فاصطحب عمران بن حصین معه قائلا: یا عمران إن فاطمه مریضه، فهل لک أن تعودها؟

قال: قلت فداک أبی وأمی، وأی شرف أشرف من هذا؟ قال: انطلق، فانطلق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وانطلقت معه، حتی أتی الباب، فقال:

«السلام علیکم، أدخل؟».

فقالت:

«وعلیکم، أدخل»(۱).

ثم لم یدخل النبی حتی استأذن أیضا لدخول عمران بن حصین، وهذا الفعل النبوی له من الدلالات الکبیره علی العقیده لدی المسلمین حینما یرون ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا یدخل علی فاطمه علیها السلام حتی

۱- مشکل الآثار للطحاوی: ج۱، ص۱۴۱؛ حلیه الأولیاء لأبی نعیم: ج۲، ص۴۲؛ مستدرک الحاکم: ج۳، ص۱۵۴؛ فضائل فاطمه لابن شاهین: ص۳۵، ح۹۳؛ إتحاف السائل للمناوی: ص۷۶ ۷۷، ح۴۲؛ الإصابه لابن حجر: ج۷، ص۶۰۴، ط دار الجیل بیروت.

يستأذن عليها ولعل قائلاً يقول: إنّ الإستئذان كان لوجود عمران بن حصين معه قلنا: كان بالإمكان ان يدخل النبى عليها بدون استئذان فيطلب منها فسح المجال لدخول عمران بن حصين فمثل النبى وهو الداخل على ابنته لا يحتاج إلى إذن منها فالدار داره والمرأه كريمته.

ولذلك أراد بهذا الفعل ان يؤسس لقاعده شرعيه للمسلمين فى التعامل مع أهل هذا البيت وبيان شأنيته عند الله تعالى فما من فعل يقوم النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا وهو سنه يلزم إتباعها؛ فضلا عن ان ذلك كاشف عن الحدود الشرعيه لهذا البيت وأهله وتعظيمه فكيف بالداخلين عليها عنوه وقد لوعوها وولديها.

المبحث الرابع: صفه باب فاطمه علیها السلام وموقعه

اشاره

للحدیث عن باب فاطمه علیها السلام شجون وشجون! ولا أدری کم أخذ من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من ألم؟ وکم أدخل علیه من الأذی فکونه سید الخلق کان بلاؤه عظیما کعظم بلاء باب فاطمه علیها السلام.

ولذا فإن باب فاطمه علیها السلام قد نال من اهتمام الوحی والنبی صلی الله علیه وآله وسلم والعتره الطاهره علیهم السلام والصحابه النجباء ما لم ینلْهُ موضع علی الأرض ما عدا یوم عاشوراء، إذ (لا یوم کیومک یا أبا عبد الله).

ولأن باب فاطمه نال کل هذا الشأن، فقد أفردنا له کتابا خاصا، فمنذ أن بنی بیت فاطمه علیها السلام وإلی وقت خروجها شهیده منه، بل وحتی بعد وفاتها کما سیمر کان لباب فاطمه دور فی هذه السنین الطویله وما زال له صوت مدوٍّ، وصدی یقرع الأسماع فترتعد منه الفرائص، حتی خروج ولدها الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف لیملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا(۱).

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام للصدوق: ج۲، ص۷۱؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۳، ص۲۸.

المسأله الأولى: إن باب فاطمه عليها السلام كان من خشب الساج أو العرعر وانه كان بمصراعين

اشاره

ربما يتساءل القارئ الكريم عن جدوى معرفه صفه باب فاطمه عليها السلام، ولماذا ينبغى الكتابه عن تكوينه، وهل ستضيف إلى ذهن القارئ معلومه غنيه بمحتواها الروحى والعقائدى، وهل هذه المعلومه محركه للوجدان الإنسانى؟!

كل هذه الأسئله فى حقيقه الأمر كانت هى الدافع فى البحث وراء معرفه صفه باب فاطمه عليها السلام، بل إن هذه الأسئله وأجوبتها لكفيله برفع المستوى الروحى والعقائدى للقارئ المسلم ومحركه للوجدان الإنسانى بغض النظر عن مشرب هذا الإنسان العقائدى والفقهى وثقافته ومعطياته الفكريه وطريقه تعامله مع الأحداث فباب فاطمه عليها السلام هو قضيه إنسانيه ووجدانيه ترتكز على الفطره السليمه والذوق الرفيع، فى نبذ الظلم وبسط العدل وحفظ الحقوق، فضلا عن ارتباطها بالوحى والنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولاسيما عندما يرى القارئ الكريم ما لهذا الباب من دور مهم فى العقيده والفكر الإسلامى وهو يتابع مجريات الأحداث بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أولا: أن باب فاطمه كان من خشب الساج أو العرعر

إن مما ذكره المؤرخون، والمهتمون بالعماره الإسلاميه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهر أول بناء له فى المدينه حينما قدم إليها هو بناؤه المسجد النبوى، ثم بنى بيتين وأنهما كانا على نعت بناء المسجد(١).

١- نزهه الناظرين للبرزنجى: ص۱۵ ۱۶، ط دار صعب؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۱۹۸؛ تحقيق النصره للمراغى: ص۴۱.

والسؤال الذی یفرضه البحث هو: هل استخدم رسول الله فی بنائه لهذه البیوت عماره خاصه تتناغم مع ما هو سائد فی المدینه أی استخدم مواد وإشکالا لهذین البیتین کما کانت تقام الدور فی المدینه أم أنه یختلف عنها لأنها کانت بسیطه کما یصورها البعض مجرده من الأبواب ولاسیما بیت فاطمه علیها السلام.

فلم یکن له باب وإنما کان له ستار مما یستخدمه الأعراب الرحل فی إقامه خیامهم فی الصحراء، محاولا دفع التهمه عن قتله فاطمه علیها السلام ودفع الجریمه عنهم ولو من باب وضع الشبهه فی أذهان الناس بأن حادثه الباب لم تقع او أنها موضع شک.

والجواب علی هذا السؤال من عده نقاط:

۱ قال محمد بن إسماعیل البخاری فی جامعه (الصحیح) عند بیانه لصفه المسجد: (کان المسجد علی عهد رسول الله مبنیا باللبن وسقفه الجرید وعمده خشب النخل(۱)، وأنهم جعلوا عضادیته حجاره).

فجعلوا ینقلون ذلک الصخر وهم یرتجزون ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم معهم یقولون:

أللهم لا خیر إلا خیر الآخره

فانصر الأنصار والمهاجره(۲)

ومما یدل علی أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بنی مسجده باللبن:

ما جاء فی صحیح البخاری، ومسند احمد، (عن عکرمه عن أبی سعید فی

۱- صحیح البخاری: کتاب الصلاه: ص۶۲؛ فتح الباری: ج۱، ص۵۴۹ ۵۵۰؛ صحیح مسلم کتاب الصوم: ص۲۱۵؛ المسالک والممالک لأبی عبد البکری: ج۱، ص۴۰۸.

۲- فتح الباری: ج۷، ص۲۶۵ ۲۶۶.

ذکر بناء المسجد قال:

(کنا نحمل لبنه لبنه وعمار لبنتین لبنتین، فرآه النبی صلی الله علیه وآله وسلم فجعل ینفض التراب عنه ویقول:

«یا عمار ألا تحمل لبنه کما یحمل أصحابک؟».

قال: إنی أرید الأجر من الله تعالی، فجعل ینفض التراب عنه ویقول:

«ویح عمار تقتله الفئه الباغیه یدعوهم إلی الجنه ویدعونه إلی النار».

فجعل عمار یقول: أعوذ بالرحمن من الفتن)(۱).

وقد قتل عمار بن یاسر رضی الله عنه فی معرکه صفین قتله جیش معاویه زعیم الفئه الباغیه فکان هذا الحدیث أحد دلائل النبوه التی أخبر عن المغیبات.

۲ بعد أن بنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المسجد بنی حجرتین وجعلها علی نعت بناء المسجد من لبن وجرید النخل(۲).

۳ أسند یحیی عن طریق الواقدی عن عبد الله بن یزید الهذلی، قال:

(رأیت بیوت أزواج النبی صلی الله علیه وآله وسلم حین هدمها عمر بن عبد العزیز، کانت من لبن ولها حجر من جرید مطروره بالطین)(۳).

۱- صحیح البخاری، باب: فضل استقبال القبله: ج۱، ص۱۱۵؛ مسند احمد: ج۳، ص۹۱؛ جامع الأصول لابن الأثیر: ج۹، ص۴۴ ۴۵؛ دلائل النبوه للبیهقی: ج۲، ص۵۴۶؛ فتح الباری: ج۱، ص۵۴۱؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج۲، ص۱۴۹؛ المصنف لابن أبی شیبه: ج۷، ص۵۲۳.

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۱۹۸، ط مؤسسه الفرقان.

۳- المصدر السابق: ص۱۹۹.

۴ قال الحسن البصری:

(کنت أدخل بیوت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأنا غلام مراهق، وکان لکل بیت حجره وکانت حجره من أکسیه من شعر مربوطه فی خشب عرعر)(۱).

۵ قال ابن النجار: (وکان لبیت عائشه مصراع واحد من عرعر أوساج)(۲).

۶ قال السهیلی: کانت مساکنه مبنیه من جرید علیه طین بعضها من حجاره مرضومه وکانت حجره من شعر مربوطه بخشب من عرعر وسقوفها کلها جرید(۳).

۷ قال المقریزی: وبنی الحجر لأزواجه بجانب المسجد وجعلها تسعا بعضها بنی بحجاره قد رصت وسقفها من جرید مطین بطین، ولکل بیت حجره وکانت حجرته أکسیه من شعر مربوطه فی خشب عرعر(۴).

والنتیجه لهذه الأقوال هی:

أن بیوت النبی صلی الله علیه وآله وسلم کانت مبنیه من اللِبن وأن حجره الداخلیه من جرید النخل مطروره بالطین(۵) وفوقها مسوح الشعر وأنها مربوطه بخشب العرعر، وقد أشارت الروایه إلی صفه تکوین الأبواب لهذه البیوت

۱- المصدر السابق: ص۲۹۷ ۲۹۸.

۲- الدره الثمینه فی تاریخ المدینه لابن النجار: ج۲، ص۳۵۸؛ وفاء الوفاء: ج۲، ص۱۹۸.

۳- البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۳، ص۲۶۸.

۴- امتاع الاسماع للمقریزی:ج۱، ص۶۷؛ السیره الحلبیه:ج۲، ص۲۸۸.

۵- مطروره: بمعنی مملوجه عند العراقیین، أی مکسوه بالطین، أی أنها اصقلت أو غلقت بطبقه من الطین، النهایه فی غریب الحدیث لابن الأثیر: ج۳، ص۱۱۸.

عندما ذكرت باب عائشه وأنه كان بمصراع واحد وانه من خشب العرعر أو الساج(۱).

وعليه فإن بيت فاطمه عليها السلام الذى كان إلى جانب بيت عائشه(۲) قد بنى من اللِبن وأن حجره الداخليه من جريد النخل مطروره بالطين على نعت بناء حجر أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم، وإن باب فاطمه عليها السلام يتكون من خشب العرعر أو الساج، كما كانت أبواب بيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانيا: أن باب فاطمه كان بمصراعين

ذكر السيد السمهودى مؤرخ المدينه فى مخطوط له: (أن على بن أبى طالب ما عمل مصراعى داره إلا بالمناطع)(۳).

وهذا القول يدل على:

۱ أن إيراد الروايه لذكر الإمام على عليه السلام وانه هو الذى عمل مصراعى داره يدل على أن هذا العمل كان بعد حادثه حرق باب فاطمه عليها السلام وذلك أن أول من قام ببناء بيت فاطمه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما بنى المسجد – كما مر بيانه – وإن فاطمه انتقلت الى هذا البيت بعد بناء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد تزوجت فيه فى السنه الثانيه للهجره؛ ومن

۱- العرعر: شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر تسميه الفرس السرو (لسان العرب: ماده عرر).

۲- التحفه اللطيفه للسخاوى: ج۱، ص۴۵.

۳- الوفا بما يجب لحضره المصطفى للسمهودى (مخطوط) أشرف على طبعه حمد الجاسر مع رسائل أخرى فسميت هذه المجموعه (رسائل فى تاريخ المدينه) والروايه فى صفحه (۱۳۹) من المجموعه، نشر دار اليمامه بالرياض.

ثم فتولی الإمام علی علیه السلام لإعاده تصنیع باب داره کما یدل لفظ (فعمل مصراعی داره) إنما یکون بعد حادثه حرق الباب واحتیاجه الی باب جدیده.

۲ أما لماذا بالمناطع، أی بالجلد وذلک لتذکیر الناس بجریمه اقتحام عمر ابن الخطاب وعصابته – کما سیمر من خلال الدراسه – فاستعاض عن المسامیر فی عمل مصراعی الباب بالمناطع، أی شدها الی بعضها بالجلد.

ومما یدل علیه: حرف الباء التی تفید الوسیله، ولو کان المراد ان الباب مکون من المناطع أی الجلد لاقتضی اللفظ استخدام حرف (من) فیکون اللفظ: ما عمل مصراعی داره إلا من المناطع.

۳ أن باب فاطمه علیها السلام کان من الخشب ونوعه أما من الساج أو العرعر لورود هذین النوعین فی بیوت النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۴ أن باب فاطمه علیها السلام کان بمصراعین، وکونه کذلک فإنه یقتضی أن یکون من الخشب.

۵ أن حجمه کان أکبر وأوسع لأنه من مصراعین والعاده إذا کان الباب کذلک فإنه یأخذ حیزا أکبر ووزنه یکون أثقل.

۶ أن الدخول من خلاله فی الحالات الطبیعیه یکون من مصراع واحد وهو المتحرک بینما یکون الثانی ثابتاً، أما فی حاله الهجوم والاقتحام فإن کلا المصراعین یتحرکان باتجاه الحائط، کما حدث بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۷ أن فاطمه وقفت فی الجهه الیمنی للباب وخلف المصراع الأیمن؟! لأن

الثـابت فی تصـمیم الأبـواب أن الجهه الیمنی للباب هی المتحرکه وأن الـدخول والخروج یکون منها، بینما الجهه الیسـری تکون ثابته.

۸ أن فـاطمه علیهـا السـلام لمـا اقتحم القوم علیها الـدار فإنها تلقت الباب من جانبها الأیمن فأصاب هـذه الجهه من صـدرها وأن جنبها الأیسر هو الذی تلقی الحائط فیکون ضلعها الأیمن الذی کسر فإنا لله وإنا إلیه راجعون.

المسأله الثانیه: موقع باب فاطمه علیها السلام من المسجد النبوی

اشاره

قد تناولنا فی المبحث السابق (تحدید موقع بیت فاطمه علیها السـلام ضمن المسجد) وأنه کان یحده من جهه الأمام مقام جبرائیل علیه السـلام، ومن الخلف متهجد النبی صـلی الله علیه وآله وسلم وهذا یعنی: أن بیت فاطمه علیها السلام بین الوحی والنبی صلی الله علیه وآله، إلا أن السؤال المهم فی البحث هو تحدید موقع باب فاطمه علیها السـلام بشـکل دقیق من المسـجد النبوی ومن ثم معرفه مـا یترتب علی هـذا الموقع من آثـار عقائـدیه تکشف عن الحکمه فی وجود بـاب فـاطمه علیهـا الصـلاه والسـلام فی هـذا الموقع.

أولا: تحدید موقع باب فاطمه علیها السلام بشکل دقیق

یمکن لنا تحدید موقع باب بیت فاطمه علیها السلام بشکل دقیق من خلال أقوال المؤرخین وهی کالآتی:

۱ هو فی رکن الجهه الغربیه الشـمالیه التی بنیت علیها القبه الصـغیره التی علی الحجره الشـریفه المحیطه بقبر النبی صـلی الله علیه وآله وسلم داخل الحائز

المثلث(۱).

۲ وقد حدد موقع الباب مؤرخ المدینه بقوله: وكان بابه أی باب بیت فاطمه علیها السلام فی المربعه التی فی القبر(۲).

۳ بینما حدد موقعه الإمام الصادق علیه السلام: (بجانب باب الحجره التی دفن فیها النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

«وباباهما جمیعا مقرونان»)(۳).

۴ ومما جاء فی وصف الحجره الشریفه التی تشرفت بضم بدن سید الأنبیاء علیهم السلام: (أنها كانت تسمی قدیما بالمقصوره وموقعها فی زاویه المسجد الجنوبیه الشرقیه، جزء فصل من المسجد بسور من النحاس الأصفر طول كل من ضلعه الجنوبیه والشمالیه ۱۶ مترا، وكل من الشرقیه و الغربیه ۱۵ مترا، ویقال له المقصوره الشریفه).

وبناء المقصوره الحالی من آثار الملك الأشرف قاتیبار، من سورها الخارجی المعروف بالشباك علی قبته الخضراء، علی دائرها المخمس، إلی القبه الداخلیه المبنیه بحجر أسود وأبیض الكائنه فوق الحجره النبویه.

وللسور الخارجی المعروف بالشباك أربعه أبواب:

۱ باب قبلی یسمی باب التوبه، وعلیه صفیحه فضیه مرقوم فیها تاریخ

۱- نزهه الناظرین للبرزنجی: ص۶۲، ط دار صعب.

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ج۱، ص ۴۵۰.

۳- الكافی للكلینی رحمه الله: ج۴، ص۵۵۶، باب: المنبر والروضه.

صنعتها سنه ۱۰۲۶ه.

۲ باب فی الشمال یقال له: باب التهجد.

۳ باب فی الشرق یدعی: باب فاطمه علیها السلام.

۴ باب فی الغرب(۱).

ونتیجه هذه الأقوال:

أن بـاب فـاطمه علیها السـلام یقع عنـد القبر النبوی الشـریف داخل الحائز المثلث الـذی بناه الولیـد بن عبـد الملک عنـد توسـعه المسـجد فی رکن المربعه الغربیه الشـمالیه التی بنیت علیها القبه الصـغیره علی الحجره الشـریفه المحیطه بقبر النبی صـلی الله علیه وآله وسلم.

أما لماذا جعل الولیـد بن عبد الملک هذا الحائز المثلث عند القبر الشـریف، وتحدیدا حول بیت فاطمه علیها السـلام، وجعل بابها داخل هذا الحائز؟ فسیمر جوابه بعون الله تعالی.

ثانیا: الحکمه فی جعل باب فاطمه علیها السلام فی هذا الموقع من المسجد وما ترتب علی ذلک من آثار عقدیه

ألف: الآثار المتعلقه بوجود باب فاطمه علیها السلام عند محل نزول جبرائیل علیه السلام

۱ إن اتخاذ روح القـدس علیه السـلام هـذا الموضع لنزوله إنما کان لغرض الاستئذان قبل الدخول إلی بیت فاطمه علیها السـلام، ولا عجب فی ذلک.

۱- آثار المدینه المنوره للأنصاری: ص۶۵، ط المکتبه العلمیه بالمدینه المنوره، نقلا عن کتاب مرآه الحرمین.

فقد كـان يسـتأذن قبـل الـدخول على فاطمه من هو أعظم من روح القـدس، والخلق أجمعين وهو رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم(۱).

۲ إن هـذا المحـل هو موضع لعروج جبرائيـل عليه السـلام وهـذا يعنى أن بـاب السـماء التى خرج منها جبرائيل وولـج فيها كانت تشرف على باب فاطمه عليها السلام وهى متصله معها.

۳ إن بـاب فـاطمه عليهـا السـلام عنـد موضع هبوط جبرائيـل يكشف عن أن هـذا الباب كان محلا لنزول الفيض الأقـدس ومحل خروج الخير إلى الخلق.

۴ إن هذا الباب محلٌّ لنزول الملائكه والروح فى ليله القدر:

(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَهُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ).

وذلك أنها لا تسلك طريقا آخر للنزول أو تتخذ مهبطا مغايرا لما كان يسلكه روح القدس فى النزول إلى هذا البيت.

۵ لا شك إن نزول الملائكه فى ليله القدر لم يكن محصورا فى حياه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وإنما دائم بدوام الليل والنهار وبـدوام شـهر رمضان فعلى من تنزل الملائكه بعد النبى صـلى الله عليه وآله؟ وعن أى طريق تنزل الملائكه والروح؟ وهل لها غير باب فاطمه عليها السلام محلا للهبوط (مِّن كُلِّ أَمْرٍ)، والعروج بكل أمر مما يتعلق بالخلق إلى الخالق جل شأنه؟

۱- مشـكل الآثـار للطهاوى: ج۱، ص۱۴۱؛ حليه الأوليـاء: ج۲، ص۴۲؛ الحـاكم فى المسـتدرك: ج۳، ص۱۵۴؛ ذخـائر العقبى: ص۴۳؛ فضائل فاطمه لابن شاهين: ص۳۵، ح۱۳؛ إتحاف السائل للمناوى: ص۷۶ ۷۷، ح۴۲.

باء: الحكمه فی وجود باب فاطمه علیها السلام فی هذا الموقع من القبر النبوی

یمکن لنا الوقوف عنـد بعض مظاهر الحکمه فی وجود باب فاطمه علیها السـلام فی هـذا الموقع من القبر النبوی من خلال النقاط الآتیه:

۱ أنه فی موضع خاص من الروضه القدسیه التی نص علیها الحدیث الشریف بین بیتی ومنبری روضه من ریاض الجنه.

۲ أنه باب هذه الروضه، أی من أراد الدخول إلی الروضه الفردوسیه فلابد له من قصد الباب، وباب الروضه هی باب فاطمه لقول الإمـام الصـادق علیه السـلام أن بیت فاطمه من الروضـه(۱)، وأن الصـلاه فی بیتهـا أفضـل من الروضـه(۲)، والمراد بالأفضـل هو الأعظم ثوابا، أی: إن أجر المصـلی فی بیت فاطمه أعظم من أجره فی الروضه، لأن فی ذلک إدخال السـرور علی قلب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ورعایه لأهل بیته، فضلاً عن أنه مخصوص بالفضل من الله.

وقـد ورد فی الکعبه المشـرفه أعزهـا الله أن الرکن الیمـانی لأعظم من غیره، فی حال أن الکعبه جمیعا عظیمه عنـد الله، وکـذلک الحال فی الروضه المقدسه التی نص علیها الحدیث الشریف وتفضیل الصلاه فیها وما یفاضلها من الصلاه فی بیت فاطمه صلوات الله علیها.

۳ إنها موضع لدخول وخروج الملائکه الحافین بقبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والمتشرفین بین یدیه فی عرض الأعمال، أعمال أمته علیه لقوله تعالی:

۱- الکافی للکلینی رحمه الله: ج۴، ص۵۵۶، باب الروضه والمنبر.

۲- المصدر السابق.

(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...)(۱).

۴ إن من خلال باب بيت فاطمه عليها السلام يخرج الفيض الأقدس حاملا تلك الفيوضات الإلهيه إلى أمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۵ كى يكون باب فاطمه قريباً جدا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى قبره الشريف ينظر بضعته فى دخولها وخروجها من الباب وينظر إلى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام، وهما واقفان عند باب أمهما.

۶ أن هذا الموقع الخاص لباب فاطمه عليها السلام من القبر الشريف يكشف عن الألم الذى ألم بسيد الأنبياء وهو ينظر إلى الحطب قد جمع عند الباب، وينظر إلى ابنته فاطمه وهى تستغيث بين الحائط، أى حائط القبر الشريف والباب ليكون أول الشاهدين على ما جرى لبضعته وابنته فاطمه عليها السلام.

المسأله الثالثه: علاقه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بباب فاطمه عليها السلام

اشاره

لم يكن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يتعامل مع الناس والأشياء على أسس عاطفيه أو سياسيه كما يصورها البعض لغرض تحقيق مكاسب شخصيه حتى وإن كان ذلك على حساب حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(۲).

۱- سوره التوبه، الآيه: ۱۰۵.

۲- سنن النسائى بشرح السيوطى والسندى، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامى، وقد جاء فى ص۶۴، المقدمه ما ملخصه: أن كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنافقين إنما هو أجر وزكاه لهم بعله قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له...».

وإنما كان تعامله صلى الله عليه وآله وسلم على أسس شرعيه مرتبطه بالله تعالى وشرعه، وشرع الله هو كل ما أراده الله تعالى من خلقه، ولخلقه، فأراد منهم اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأراد لهم بذلك الجنه.

ولذلک:

کی يتحقق إتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلك يلزم من التابع أی المعتقد بنوبته صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلم ويؤمن أن فعل النبی کاشف عن شرع الله عزّ وجل، وأن تعامله مع باب فاطمه مصدره الوحی عن الله تعالى.

إذ ليس الأمر هو مخاطبه هذه الأعضاد الخشبيه وإنما هو بيان للتكاليف الشرعيه بين المسلم ومن يسكن خلف هذا الباب، باب فاطمه عليها السلام.

ولأجل هذه الغايه: كان النبی صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للمسلمين عن وجود تكاليف شرعيه منعقده فی ذمتهم ومرتبطه بحقيقه إيمانهم من خلال تعامله مع بيت فاطمه عليها السلام.

وکی يعلم الجميع صغارا وكبارا: أن باجتماع علی بن أبی طالب وفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی بيت واحد عند زواجهما، إن هذا البيت هو البيت الذی يلزم التمسک به كما كان يصنع النبی صلى الله عليه وآله وسلم عندما يقف ويمسک عضادتيه.

وکی لا يبقى للناس على الله حجه فقد كشف النبی صلى الله عليه وآله وسلم عن حق أهل هذا البيت على الأمه، وأظهر لهم تكليفهم منذ اللحظه الأولى التی تأسس فيها هذا البيت.

أولا: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن مصير الأمه عند باب فاطمه عليها السلام

أول إعلان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكشف فيه عن مصير المسلمين كان عند باب فاطمه عليها السلام.

بل إن هـذا الإعلان كشف فيه النبي ا لأكرم عن موقفه صلى الله عليه وآله وسلم مع كل من نطق الشهادتين إلى قيام يوم الدين وأن هذا الإعلان هو قانون ثابت قد شرعه الله تعالى وبينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للناس جميعا!

ولكي يعلم الجميع ما يريده الله تعالى من عباده وما أعد لهم بذلك الإتباع من الثواب الجزيل، فقد قام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بكشف هـذا القانون عند زواج فاطمه وعلى عليهما السلام وتحديدا في صبيحه عرسهما وعند باب دارهما، مناديا:

«أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

فعن أبي سعيد الخدري قال:

(لما دخل على بفاطمه جاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحا على بابها فيقول:

«أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»(۱).

۱- فضائل فاطمه للحافظ المحدث ابن شاهين: ص۴۰، ح۱۶، ط مؤسسه الوفاء بيروت؛ وقد ورد هـذا الحديث بطرق أخرى وبألفاظ تدل على أنه ذكر في أوقات ومناسبات عديده، فراجع في ذلك: مسند أحمد بن حنبل: عن أبي هريره برقم۹۶۹۸، ج۱۵، ص۴۳۶، ط مؤسسه الرساله؛ مجمع الزوائد: ج۹، ص۲۶۸، برقم۱۴۹۸۹ و۱۴۹۹۰؛ المعجم الكبير للطبراني: برقم۲۶۲۱؛ تاريخ بغداد للخطيب: ج۷، ص۱۳۶ ۱۳۷؛ ترجمه تليد بن سليمان؛ كفايه الطالب للكنجي: ج۱، ص۳۳۱؛ شاهد التنزيل: ج۲، ص۴۴، برقم۶۶۵؛ البدايه والنهايه: ج۸، ص۲۰۵.

فمنذ هذه اللحظه ولمده أربعين صباحا كان النبى الأعظم صلى الله عليه وآله ينادى عند باب فاطمه عليها السلام ويعلن عن موقفه وعلاقته مع أهل هذا البيت فيعلن الحرب على من حاربهم والسلم لمن سالمهم.

ومما لا يخفى على ذوى المعرفه أن التقديم فى كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم كاشف عن التفاضل والأهميه فى الحكم، فتقديمه صلى الله عليه وآله وسلم الحرب على السلم مع ما هو عليه من تفضيله لدى الناس أى السلم إلا أنه اى هذا التقديم كاشف عن أمور عده:

۱ أن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله بهذا القانون يكشف للناس بأنه واحد من أهل هذا البيت وموقفهم جميعا واحد.

۲ إعلان الحرب منه صلى الله عليه وآله وسلم على من أراد الحرب لأهل البيت عليهم السلام لأنهم لا يحاربون إلا من حاربهم وهم المنافقون والكفار، ومن ثم فهم أهل الشريعه ومن سجيتهم عدم الابتداء بالحرب لكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدم الحرب على السلم تعظيما لمقام أهل البيت وأنه لا يتهاون ولا يتوانى عن حرب من حاربوا.

۳ أن النبى يعلن فى ذلك أنه المسؤول عن أمته وان أعمالهم تعرض عليه وحسابهم لديه فى أخذ الخصومه.

۴ أن تقـديم الحرب على السـلم كـاشف عن مـا يقع من الظلم عليهم وأن أهل بيته سـيتعرضون لحرب بكل ما تحمل الكلمه من معنى، وأن هذه الحرب سيلقونها من بعض الناس قبل أن يلقوا السلم والسلام منهم.

من هنـا كـان النبى الأـعظم صـلى الله عليه وآله وسـلم يعلن عن هـذا الشـعار مرارا، وفى أوقات مختلفه مما يـدل على انه لم يزل ينـادى فى الأـمه ويحـذرها مـن مخـاطر التعرض لأهـل بيتـه وانتهـاك حرمته فضـلا عن بيـانه عن أشـخاص أهـل بيته وأسـمائهم وتحديده كى لا يحتج محتج ويتعذر متعذر وينكر جاهل.

ولـذا فقـد أعلن صـلى الله عليه وآله وسـلم عن هذا القانون فى أوقات أخرى، أى: بعد ولاده الإمام الحسن وأخيه الإمام الحسـين عليهمـا السـلام، كى يعلم الجميع شـمول الإمـامين بهـذا القـانون وأن هؤلاـء هم أهـل بيته الـذين يحارب من يحاربهم، وان أمره وأمرهم واحد وهو أمر الله عز وجل فمن حاربهم إنما حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان هذا هو الإعلان الأول الكاشف عن علاقه النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بباب فاطمه صلوات الله عليها.

ثانيا: النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعلن عن المصدر الثانى للتشريع فى الإسلام عند باب فاطمه عليها السلام

اشاره

بعـد أن ابتدأ النبى المصـطفى بالخطوه الأولى فى بيان مصـير الأمه وإعلان الحرب لمن حارب أهل بيته، قام صـلى الله عليه وآله وسلم بالخطوه الثانيه لبيان مصير الأمه الإسلاميه، فكان بيانه صلى الله عليه وآله وسلم عند باب فاطمه عليها

السلام وأن أهل هذا البيت هم المصدر الثانى للتشريع بعد أن كان القرآن هو المصدر الأول.

ولكونه صلى الله عليه وآله وسلم كما أسلفنا رأس هذا البيت وعموده وسنامه وأساسه فلم يفصل بينه وبينهم، بل قد أوضح - بأبى وأمى - ومنذ البدء أنه منهم وهم منه.

ولذلك:

نجده قد أعلن للمسلمين عن موقفه ممن يريد بأهله السوء، لا ـ لاعتبارات عاطفيه أو نسبيه لأنهم لحمه ودمه، وإنما كان ذلك لأنهم مصادر الشريعه التى وضعها الله عزّ وجل فكانوا المبينين والمبلغين لهذه الشريعه، مع كونهم لحمه ودمه يؤلمه ما يؤلمهم ويفرحه ما يفرحهم.

ولكون الشريعه هى أغلى وأثمن وأقدس من الولد والمال فقد كان رسول الله حرباً لمن حارب أهل شرع الله عزّ وجل وهم أهل بيته، فمن حاربهم إنما حارب الشريعه الإلهيه.

ولأجله:

قدم الحرب على السلم فضلا عن كونهم أهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا فكان ذلك كخطوه أولى لمنهاج قوام المله وانتظام الأمه وحفظ الشريعه من الفتن والأهواء والبدع التى يحدثها أئمه الضلال وسلاطين الجور .

ثم ليتبعها بالخطوه الثانيه وهى الإعلان عن منزلتهم الشرعيه بكونهم

المصـدر الثانى للتشـريع الذى وضـعه الله عزّ وجل، فأنزله فى محكم كتابه، ثم أطلعهم على ظاهره وباطنه، وما احتواه ما بين دفتيه فكانوا أهل الذكر.

ولكونهم أهـل الـذكر، فـإن هـذا المقـام يلزم التجانس فيما بينهما، أى ان يكون هناك تجانس بين القرآن والعتره عليهم السـلام ولذا أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقال سبحانه:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

وعن طهاره القرآن قال سبحانه:

(لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).

ولأهميه هـذا المقام وحرمته العظيمه عند الله عزّ وجل ولضـمان هدايه الأمه، وعدم انزلاقها فى الضـلال أخذ النبى صـلى الله عليه وآله وسلم بالإعلان عن هذه المنزله ولفترات طويله من الزمن، فكانت على النحو التالى:

١. الفتره الأولى: وهى أربعون صباحا

فعن أبى سـعيد الخدرى: أن رسول الله جاء إلى باب على عليه السـلام أربعين صـباحا بعدما دخل على على فاطمه عليهما السلام فقال:

«السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»(١).

١- مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹، ص١١٢؛ شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى: ج٢، ص۴۴، برقم۶۶۵.

۲. الفتره الثانیه: وهی سته أشهر

فعن أبی الحمراء(۱)، قال:

(رأیت رسول الله یأتی باب فاطمه سته أشهر فیقول:

«إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا»)(۲).

وفی روایه: (حتی یأخذ بعضادتی الباب، ویقول:

«السلام علیکم أهل البیت، إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا»)(۳).

۱- هلال بن الحارث، وقیل هلال بن مظفر مولی النبی صلی الله علیه وآله وسلم: الإصابه لابن حجر: ج۴، ص۴۶.
۲- المصنف لابن أبی شیبه: ج۱۲، ص۱۲۷، وفیه عن أنس بن مالک؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۲۲، ص۴۰۲، ح۱۰۰۲؛ عن أنس أیضا؛ سنن الترمذی، کتاب التفسیر، باب۳۴، ح۳۲۰۶، وقال: هذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حدیث حماد بن سلمه؛ وأخرجه الحاکم فی المستدرک: ج۳، ص۱۵۸؛ عن طریق حماد بن سلمه، بهذا الإسناد، وقال: حدیث صحیح ولم یخرجاه، وأخرجه الذهبی فی التلخیص، وقال: صحیح؛ والطبری فی جامع البیان: ج۱۲، ص۶؛ فضائل فاطمه علیها السلام لابن شاهین: ص۳۹، ح۱۵؛ شرح مختصر الروضه: ج۳، ص۱۰۸؛ المتفق والمفترق للبغدادی: ج۳، برقم۱۶۶۲؛ جمهره الأولیاء: ج۱، ص۱۳۷؛ در السحابه للشوکانی: ص۲۶۶؛ تهذیب الکمال: ج۳۵، ص۲۵۱؛ فتح القدیر: ج۴، ص۲۷۸ ۲۷۹.
۳- تحقیق النصره للمراغی: ص۷۵؛ الدره الثمینه لابن النجار: ص۹۱، ط دار الأرقم؛ العماره الإسلامیه علی مر العصور: ص۱۰۶ ۱۰۷؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۱، ص۴۵۰، ط دار إحیاء التراث.

۳. الفتره الثالثه: وهی سبعه أشهر

وعن أبی الحمراء أیضا أنه قال:

(رابطت بالمدینه سبعه أشهر کیوم واحد، وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأتی باب علی علیه الصلاه والسلام کل یوم فیقول:

«الصلاه، الصلاه، الصلاه، ثلاث مرات ، إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا»)(۱).

۴. الفتره الرابعه: وهی تسعه أشهر

وفی روایه له، قال: (صحبت رسول الله تسعه أشهر فکان إذا أصبح أتی باب فاطمه علیها السلام ، وهو یقول:

«إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا»)(۲).

۵. الفتره الخامسه: وهی سبعه عشر شهرا

عن أبی برزه قال: (صلیت مع رسول الله سبعه عشر شهرا، فإذا خرج من بیته أتی باب فاطمه علیها السلام فقال:

«الصلاه رحمکم الله إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت

۱- شرح الأخبار للقاضی المغربی: ج۳، ص۴؛ العمده لابن البطریق: ص۴۲؛ تاریخ دمشق: ج۴، ص ۲۹۰. السیره النبویه لابن کثیر: ج۴، ص۶۳۴.

۲- المنتخب من مسند عبد بن حمید: ص۱۷۳، ط عالم الکتب بیروت؛ مشکل الآثار للطهمازی: ج۲، ص۲۴۸، ح۷۷۵.

ويطهركم تطهيرا»)(۱).

والسؤال المطروح: ماذا يدل وقوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند باب فاطمه عليها السلام كل هذه الأشهر؟

وجوابه: إن مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الناس كمثل الحكيم الحاذق والطبيب الماهر الذى يسعى لوقايه الناس من الإصابه بالأوبئه ومعالجه من أصيب منهم، ولأجل وقايه الأمه وسلامتها قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم بهذا العمل الوقائى من خلال وقوفه عند باب فاطمه عليها السلام.

فكان يتلو هذه الآيه ابتداءً بفتره أربعين يوما وهى نفس الفتره التى شملت المرحله الأولى والتى كانت الجرعه الأولى من دواء وقايه الأمه فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم خلالها ينادى:

(أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم).

ثم اتبعها بجرعات أخرى بتلاوه آيه التطهير فكان صلى الله عليه وآله وسلم يتلوها بتلك الأشهر وفى كل يوم وعند اجتماع المسلمين للصلاه لغرض وقايه المسلمين من الهلاك ونجاه الأمه من الضلال.

۲ الظاهر من خلال الروايه الأخيره التى أظهرت تلاوه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لآيه التطهير مده سبعه عشر شهرا، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قد استمر بهذا العمل لفتره أطول مما ذكر لعله سنين والله العالم، بدليل قول الراوى: وصليت مع رسول الله سبعه عشر شهرا.

۱- مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹، ص۲۶۷، برقم۱۴۹۸۶، وقال: رواه الطبرانى.

فهذا يدل على مقدار صحبه الراوى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصلاه، وأنه طيل هذه الفتره التى صحب بها النبى كان يرى هذا الصنع من الحضره النبويه صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان قد صحب النبى لفتره أطول لجاءت الروايه بذكر هذه المده التى قد تكون سنين عديده.

۳ أن هذه الروايات تدل على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتصر على تلاوه الآيه فى خروجه لصلاه الصبح كما نصت على هذا الوقت الروايه الأولى، وإنما كان يذكر هذه الآيه كلما خرج إلى المسجد لتأديه الفريضه بدليل خلو الروايات الأخرى عن تحديد الوقت، وإنها جاءت مطلقه.

ثالثا: لماذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بعضادتى الباب؟! ولماذا وقت الصلاه؟!

قد ورد فى بيان معنى السنه: أنها فعل النبى وقوله وتقريره، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يقوم بهذا الفعل فيأخذ بعضادتى الباب، باب فاطمه وما يقول، هذا القول إلا لكونه تشريعاً من الله وسنه لأمته يلزم الأخذ بها ويؤثم تاركها، ولكن ما معنى هذا الفعل النبوى والسنه المحمديه؟

أهو عضادتا باب فاطمه ليقف عندها المسلمون قبل الصلاه أم أنه أمر آخر؟

وجوابه:

أولا: عضادتا الباب بكسر أوله خشبتان من جانبيه يعلق عليها الباب ولولاهما لم يثبت ولم يعمل، وأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهما، أى: مسكهما عند تلاوه الآيه يدل على:

۱ أن المراد بأهل البيت هم الـذين خلف هـذا الباب الذی حدده النبی وحصـره بین یدیه من بین بیوت نسائه کی لا یشـتبه الناظر من هم أهل البیت ولمن ینادی النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۲ أنه صلی الله علیه وآله وسلم یخاطبهم بهذا الفعل عندما یأخذ بعضادتی الباب: أن خذوا مثلی بأهل هذا البیت وتمسکوا بهم.

۳ إن الباب لا یقوم إلا بعضادیته، وکذلک الصلاه لا تقوم إلا بأهل هذا البیت، فالصلاه وأهل البیت عضادتا الدین.

۴ أن موضعهم من الـدین کموضع عضـادتی البـاب فلاـ یستطیع الـدین أن یقف إلاـ بهم کما لا تسـتطیع الباب أن تعمل بـدون عضادتیه.

۵ أن موضـعهم مـن الکفر والإیمـان کموضـع الصـلاه(۱)، لقـوله صـلی الله علیـه وآلـه وسـلم: مـا بین الکفر والإیمـان إلاـ ترک الصلاه(۲).

۶ أن ذلـک یـدل بوضوح علی أن بـاب فاطمه مصـنوع من الخشب وأن إنکار حقیقه کونه خشبیا لتبریر فعل الظالمین هو خلاف للحقیقه المره بقتل بضعه النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- لما ورد فی الحدیث الصـحیح عن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم أنه قال لعلی علیه السلام: «یا علی لا یحبک إلا مؤمن ولاـ یبغضـک إلاـ منافق»، راجع فی ذلک صـحیح الترمـذی: ج۵، ص۳۰۶، ح۳۸۱۹؛ خصـائص أمیر المـؤمنین علی علیه السـلام للنسائی: ص۲۷، ط التقدم العلمیه بمصر؛ الاستیعاب: ج۳، ص۳۷.

۲- وسائل الشیعه للعاملی: ج۴، ص۴۳، باب: ثبوت الکفر والارتداد بترک الصلاه، برقم۴۴۶۸.

المسأله الرابعه: باب فاطمه هو باب على الذى سد النبى من دونه أبواب جميع الصحابه

إن من الخصائص التى اختصت بباب فاطمه عليها السلام انه هو الباب الذى استثناه النبى صلى الله عليه وآله وسلم من السد حينما أمره الله تعالى بسد أبواب الصحابه التى كانت شارعه فى المسجد فكان باب على عليه السلام الذى تضافرت فيه النصوص هو نفسه باب فاطمه عليها السلام، وهذا يكشف عن المنزله التى شغلها باب فاطمه عليها السلام فى الشريعه.

اما تلك النصوص التى أشارت إلى سد أبواب الصحابه واستثناء باب على وفاطمه عليهما السلام من الإغلاق فكانت كالآتى:

۱ أخرج الشيخ الكلينى عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال:

«كثر الغرباء ممن يدخل الإسلام من أهل الحاجه بالمدينه وضاق بهم المسجد فأوحى الله عزّ وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: أن طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد أبواب كل من كان له فى مسجدك باب إلا باب على ومسكن فاطمه عليهما السلام ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد أبوابهم إلا باب على عليه السلام، واقر مسكن فاطمه عليها السلام على حاله ثم إن رسول الله أمر ان يتخذ للمسلمين سقيفه فعملت وهى الصفه، ثم أمر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده

وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقدونهم لرقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصرفون صدقاتهم إليهم»(۱).

۲ أخرج أحمد والنسائى والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم، قال: (كان لنفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله ابوب شارعه فى المسجد، فقال يوما:

«سدوا الأبواب إلا باب على».

فتكلم أناس فى ذلك.

فقام النبى صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

«أما بعد فإنى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على، فقال فيه قائلكم، وأنى والله ما سددت ولا فتحته، ولكنى أمرت بشىء فاتبعته»(۲).

۳ أخرج أحمد، والنسائى، وأبو يعلى، والبزار، والطبرانى فى الأوسط بسند حسن(۳)، وقيل: رجاله ثقات(۴)، عن سعد بن أبى وقاص قال: (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعه فى المسجد، وترك باب على، فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلّا باب على؟! قال:

«ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدّها»)(۵).

۱- الكافى للكلينى: ج۵، ص۳۳۹، باب: عن المؤمن كفؤ المؤمن.
۲- مسند أحمد: ج۶، ص ۵۳۰.
۳- شد الأثواب للسيوطى: ص۱۲، ط عالم الكتب بيروت.
۴- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر: ج۷، ص۱۷، ط دار الكتب العلميه.
۵- مسند أحمد: ج۳، ص۹۸ ۹۹، برقم۱۵۱۱، ط مؤسسه الرساله لسنه ۱۹۹۴م؛ خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب للنسائى: برقم۴۱؛ مسند أبى يعلى الموصلى: ج۲، ص۶۱ ۶۲، برقم۷۰۳، دار المأمون للتراث؛ مسند البزار: ج۳، ص۶۸، وجاء فيه: لفظ الخوخه عوض الباب؛ المعجم الأوسط للطبرانى: ج۴، ص۵۳، برقم۳۹۴۲، ط مكتبه المعارف بالرياض؛ كشف الأستار للهيثمى: ج۳، ص۱۹۵، برقم ۲۵۵۱؛ مجمع البحرين لنور الدين الهيثمى: ج۶، ص۲۶۸ ۲۶۹، برقم ۳۶۹۴، ط مكتبه الرشيد بالرياض؛ شد الأثواب للحافظ السيوطى: ص۱۲؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹، ص۱۱۴؛ القول المسدد للحافظ ابن حجر العسقلانى: ص۵ ۶، وص۱۷ ۲۳؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۱۷، ط مؤسسه الفرقان.

۴ أخرج الترمذی، والنسائی، وأحمد، عن ابن عباس قال: (أمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم بأبواب المسجد فسدّت إلا باب علی)(۱).

۵ أخرج الطبرانی عن ابن عباس نحوه، وزاد: (فقال الناس فی ذلک، فبلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

«ما أنا أخرجتکم من قبل نفسی، ولا أنا ترکته، ولکن الله أخرجکم وترکه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت».

(... إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ...)(۲)»(۳).

۱- صحیح الترمذی، بشرح ابن العربی: ج۶۳، ص۱۷۶، برقم ۳۷۴۱؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۱۸۰، برقم ۳۰۶۱، ط مؤسسه الرساله لسنه ۹۲م؛ مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۵۰، برقم ۱۴۶۷۷؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۷۸، برقم ۱۲۵۹۴؛ فتح الباری لابن حجر: ج۷، ص۱۷؛ شد الأثواب للسیوطی: ص۱۳، ط عالم الکتب؛ الخصائص للنسائی: ص۶۴، برقم ۴۲.

۲- سوره الأنعام، الآیه: ۵۰.

۳- المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۱۱۴، برقم ۱۴۷۲۲، ط دار إحیاء التراث؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۵۰ ۱۵۱، برقم ۱۴۶۷۷؛ شد الأثواب للسیوطی: ص۱۳، ط عالم الکتب.

۶ وأخرج البزار (عن على بن أبى طالب علیه السلام قال:

«أخذ رسول الله بيدى فقال:

إن موسى سأل ربه أن يطهّر مسجده بهارون، وإنى سألت ربى أن يطهر مسجدى بک وبذريتک.

ثم أرسل إلى أبى بكر: (أن سد بابک) فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعه، فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلک.

ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب على، ولكنّ الله فتح باب على وسد أبوابكم»(۱).

۷ أخرج البزار (عن على علیه السلام قال:

«قال النبى صلی الله علیه وآله وسلم: انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا حمزه؟!

فقلت: يا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد فعلوا إلا حمزه.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: قل لحمزه فليحول بابه، فقلت: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يأمرک أن تحول بابک، فحوله»(۲).

۱- أخرجه البزار: برقم ۲۵۵۲؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج۹، ص۱۴۹، برقم ۱۴۶۷۳؛ شد الأثواب للسيوطى: ص۱۳، ط عالم الكتب؛ كنز العمال: ج۱۵، ص۱۵۵، ح۴۳۶؛ الحادى للفتاوى: ج۲، ص۵۷ ۵۸؛ إحقاق الحق: ج۵، ص۵۵۷؛ كشف الأستار بزوائد البزار للهيثمى: ج۳، ص۱۹۵؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۱، ط مؤسسه الفرقان بالرياض.

۲- مسند البزار: برقم ۲۵۵۳؛ شد الأثواب للسيوطى: ص۱۳، ط عالم الكتب؛ مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۵۰، برقم ۱۴۶۷۴؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۲، ص۲۲۱، ط الفرقان.

۸ أخرج أحمد والترمذی والنسائی عن ابن عباس، قال: (سدّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبواب المسجد غیر باب علی، وکان یدخل المسجد وهو جنب، وهو طریقه، لیس له طریق غیره)(۱).

۹ أخرج الطبرانی عن جابر بن سمره، قال: (أمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ الأبواب کلها غیر باب علی، فقال العباس یا رسول الله: قدر ما أدخل أنا وحدی وأخرج، قال:

«ما أمرت بشیء من ذلک».

فسدها کلها غیر باب علی)(۲).

۱۰ أخرج النسائی بسند صحیح عن ابن عمر أن سئل عن علی، فقال: (أنظر إلی منزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فإنه سدّ أبوابنا فی

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۱۸۰، برقم ۳۰۶۱، ط مؤسسه الرساله لسنه ۹۲م؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۷۸، برقم ۱۲۵۹۳؛ صحیح الترمذی بشرح ابن عربی المسمی ب(عارضه الأحوذی): ج۱۳، ص۱۷۴، برقم ۳۷۳۶؛ شد الأثواب للسیوطی: ص۱۴، ط عالم الکتب؛ مجمع البحرین للهیثمی: ج۶، ص۲۹۱، ح۳۷۲۷؛ مختصر فتح الباری لابن حجر العسقلانی: ج۷، ص۱۸، ط دار الکتب العلمیه؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۳، ص۳۸۹، برقم ۲۸۳۶؛ مختصر المستدرک للحاکم: ج۳، ص۱۳۲ ۱۳۴، من طریق أحمد، وقال صحیح الإسناد ووافقه الذهبی؛ مجمع الزوائد: ج۹، ص۱۲۰؛ خصائص أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السلام للنسائی: ص۶۱ ۶۴؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۱۸، ط الفرقان؛ سنن الترمذی: ج۵، ص۶۴۱، برقم ۱۳۸۵، ط القاهره.

۲- فتح الباری فی شرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۱۸، وقال: أخرجه الطبرانی، وأخرجه عن الطبرانی أیضا الحافظ السیوطی فی شد الأثواب: ص۱۴، الفصل الثانی، ط عالم الکتب؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۲۳، ط الفرقان.

المسجد وأقرّ بابه)(١).

١١ أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عمر قال: (أعطى على ثلاث خصال لا يكون لى واحده منهن أحب إلىّ من حمر النعم: زوّجه النبىّ بابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلا بابه فى المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر)(٢).

وهذه الأحاديث تنصّ على أن باب على هو باب فاطمه عليهما السلام الذى استثناه الله تعالى من السد من بين جميع الصحابه، ويكشف عن المكانه الروحيه والشرعيه لهذا الباب فى الإسلام وانه من المواضع المقدسه التى ينبغى صونها وتعظيمها.

والسؤال المطروح هنا: إذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل جبلى الصفا والمروه من شعائر الله وأمر بتعظيمهما على الرغم من وجود صنمين على رأس كل منهما واعتراض المسلمين على السعى بينهما لوجود (نائله واساف) كما تتحدث أسباب النزول لقوله تعالى:

١- خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام للنسائى: ص١٢٢ ١٢٣، برقم ١٠٥ ١٠٧، ط مكتبه المعلا ـ بالكويت؛ المصنف للحافظ عبد الرزاق الصنعانى: ج١١، ص٢٣٢، برقم ٢٠٤٠٨، ط المكتب الإسلاميه؛ وأخرجه الطبرانى فى الأوسط: برقم ١١٨٨؛ مجمع البحرين للهيثمى: ج۶، ص٢۶٩، برقم ٣۶٩٥؛ مجمع الزوائد: ج٩، ص١٥٠، برقم ١۴۶٧٥؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٢، ص٩٣؛ شد الأثواب للسيوطى: ص١۴، ط عالم الكتب؛ فتح البارى لابن حجر: ج٧، ص١٨، ط دار الكتب العلميه وأعقبه بقوله: (ورجاله رجال الصحيح غير العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره)؛ وفاء الوفاء: ج٢، ص٢١٨ ٢١٩.

٢- مسند أحمد بن حنبل: ج٢، ص٢۶؛ فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج٢، ص٥۶٧، وص٥٩٥؛ المصنف لابن أبى شيبه: ج١٢، ص٥٨؛ المصنف لعبد الرزاق: ج١١، ص٢٣٢؛ فتح البارى لابن حجر: ج٧، ص١٨؛ شد الأثواب للسيوطى: ص١۴؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج٢، ص٢١٧.

(إِنَّ الصَّفَـا وَالْمَرْوَهَ مِن شَـعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَـجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَـ جُنَـاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)(۱).

فأمر سبحانه بالسعى بينهما وأظهرت الآيه بأن الله تعالى هو من يقرر شريعته لخلقه وعباده لا الناس فيقررون ما هو جائز أو غير جائز. وما هو مقدس أو مدنس فسبحان من:

(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)(۲).

وإذا كان الله سبحانه وتعالى يعظم جبل عرفه والمشعر الحرام وحجر إسماعيل ومقام إبراهيم فجعله من الآيات البينات، فقال سبحانه وتعالى:

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّهَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (۹۶) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ...)(۳).

فكيف ببيت هو من بيوت:

(... أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)(۴).

ان لا يعظم ويقدس ويصان وأى حرمه أعظم من بيت الوحى والتنزيل ومهبط الملائكه وصدور الشريعه.

أفيكون فصيل ناقه صالح أعظم عند الله تعالى وهو دابه من بيت القرآن

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۵۸.

۲- سوره الأنبياء، الآيه: ۲۳.

۳- سوره آل عمران، الآيتان: ۹۶ و ۹۶.

۴- سوره النور، الآيه: ۳۶.

والرساله والنبوه والإمامه.

(مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)(۱).

المسأله الخامسه: تبرک الناس بموضع باب فاطمه علیها السلام واتخاذه محلا للصلاه والدعاء

قبل أن نشیر إلی کیفیه تبرک الناس بباب فاطمه علیها السلام واتخاذه محلا للصلاه والدعاء إلی الله فی قضاء الحوائج.

فلابد من الإشاره إلی أن باب فاطمه علیها السلام قد مر بحوادث کثیره بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الوقت الذی تم فیه هدم هذا البیت، کما سیمر إن شاء الله تعالی.

فخلال هذه السنین تعرض بیت فاطمه صلوات الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها لحرب ضروس خلفت جرحا عمیقا فی قلب الإسلام لما یلتئم، فبقتل بضعه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقتل ولدها المحسن، وعزل هذا البیت وأهله ومحاصرتهم اقتصادیا وعسکریا وإعلامیا واجتماعیا بفعل السیاسات الحاکمه التی توالت للجلوس فی مجلس النبی صلی الله علیه وآله تشرع بما یحلو لها، وتحدث ما یروق لها، وتبتدع ما یطیب لها، فتسمی ما تشاء بدعه حسنه وتلک بدعه ضلال مستنه فی الحسن والسیئ والهدی والضلال ما ینسجم مع الحاکم فإذا خالفت أهواء الحاکم تصبح ظلالاً اما ما وافق هوی الحاکم فهو حسن ممدوح ینال التعظیم والتقدیس، فضلاً عن أصحاب الأغراض والمصالح وبقایا حزب الطلقاء.

۱- سوره الصافات، الآیه: ۱۵۴.

ومن بين هـذا وذاك فـإن التاريـخ ليحـدثنا عن نخبه مؤمنه لم تتخـلَّ عن القيم التى جاء بها رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وآمنوا بهـا، ولم ينسوا وقوف نبيهم أياماً كثيره وشـهوراً عديـده ماسـكا بكلتا يـديه المقـدستين عضادتى باب فاطمه وهو ينادى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وأيقنوا أن لهذا الباب منزله عظيمه عند الله عزّ وجل وموضـعا كانت تطأه أقدام أشرف خلق الله، أقدام سيد الأنبياء وبضعته وأخيه على بن أبى طالب وأبى ولديه الحسن والحسين عليهم السلام.

موضع علقت فيه زغب الملائكه المكرمين، ووقفت عنده أقدام صحابه النبى الأمين كعمار بن ياسر وسلمان المحمدى، وأبى ذر الغفارى، وأمثالهم ومن سار بنهجهم وتمسك بالصراط الذى لزموه وبه اهتدوا.

وهـذه النخبه قـد أعـادت إلى النـاس بعض الحرمه التى لهـذا البيت الـذى انتهكت حرمته وتُعـدّى عليه لفترات طويله فقاموا وهم يوصى بعضهم بعضا بأن هذا الموضع هو موضع باب فاطمه وعلى عليهما السلام: أن اغتنم الفرصه وخذ لنفسك ما تبتغيه عند الله عزّ وجل من قضاء الحوائج المعسره والأمور المعضله.

وفى ذلك:

١ قال الفيروز آبادى، والسـمهودى، وهما من مؤرخى المدينه المنوره: (قال سـليمان بن سالم(١): قال لى مسـلم بن أبى مريم قال له: لا تنس حظك من الصلاه إليها، فإنه باب فاطمه التى كان على يدخل إليها منه، وقد رأيت حسن بن

١- سليمان بن سالم العطار، أبو داود القرشى المدنى، ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال: ج٢، ص٢٠٨.

زید یصلی إلیها)(۱).

۲ (قال السمهودی: وقد حُرِمَ الناسُ الصلاه إلی هذه الأسطوانه لإداره الشباک الدائر علی الحجره الشریفه وغلق أبوابه)(۲).

فبهذا الشکل کانت الناس توصی بعضها بعضا بالصلاه إلی باب فاطمه لأنها الموضع الذی کان یدخل منه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب إلی فاطمه علیها السلام.

أی: إن هـذا الباب هو الباب الـذی استثناه الله عزّ وجل لعلی بن أبی طالب عنـدما أمرهم النبی عن الله بسـدّ أبوابهم الشارعه إلی المسجد.

فالراوی کان یؤکد علی هذه الخاصیه التی کانت لباب فاطمه علیها السلام، فکیف بمن کان یدخل علی فاطمه من هذا الباب من هو أشرف من علی وفاطمه صلوات الله علیهما، وهو رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فضـلا عن ان هـذا الباب کان عنـده اسطوانه مربعه القبر التی عنـدها باب جبرائیل علیه السـلام، وإن الناس کانت تتخذه موضـعاً للصـلاه والـدعاء إلاّ أنهم حرموا من الصـلاه عند باب فاطمه وأسـطوانه مربعه القبر کما نص علی ذلک السـمهودی ولم یدم هذا الأمر طویلا، أی لم تستمر الناس بالتبرک والـدعاء إلی الله تعالی والصـلاه عند باب فاطمه صـلوات الله علیها، فقد أعلنت الحرب المفتوحه علی هذه الباب ومن ینتمی إلیها. وهذا ما سنتناوله فی الفصل القادم.

۱- المغانم المطابه للفیروز آبادی: ص۱۵۶؛ وفاء الوفاء: ج۱، ص۴۵۱، ط دار إحیاء التراث؛ وج۲، ص۱۷۸ وص۲۰۸، ط الفرقان؛ وحسن بن زید: هو حسن ابن زید بن الإمام علی بن الحسین زین العابدین ابن الإمام السبط الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام.

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۱۸۷.

الفصل الثانی: باب فاطمه علیها السلام تحت شریعه السلطه

اشاره

المبحث الأول: إعلان الحرب على بیت فاطمه بعد وفاه رسول الله صلى الله علیه وآله

اشاره

إن المتتبع للتاریخ الإسلامی والسیره النبویه یتضح لدیه مجموعه من الحقائق التی تمخضت بعد وفاه رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم بمدّه وجیزه تكاد لا تتجاوز الوقت المستغرق فی مواراه رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم.

فمنذ اللحظات الأولى لرحیل رسول الله صلى الله علیه وآله بدء عصر جدید من السلطه الحاكمه التی أخذت على عاتقها تغییر ما جاءت به الشریعه المحمدیه من تشریعات متعلقه بأهل هذا البیت علیهم السلام وذلك ان هذا البیت وأهله هو المنافس الوحید إنْ لم یكن هو المانع الوحید من الوصول إلى السلطه والجلوس على كرسی الحكم.

ولذا: بدأ عهد جدید، وشریعه جدیده سرعان ما أظهرت تشریعاتها مع أهل هذا البیت والتی بدأت مع الیوم الأول لظهور السلطه فكانت كالآتی:

۱ التصریح أمام المسلمین بهذا العهد الجدید الذی یحمل تشریعات

جدیده وهو ما أظهره ابو بکر بعد أن بایعه الناس فخاطبهم قائلا: (فلا یقولن لی أمرؤٌ قد کان محمد ألا أن محمداً مسدد من السماء وأن لی شیطاناً یعترینی فإذا غضبت فتنحوا عنی، لا أوثر فی أشعارکم ولا أبشارکم)(۱).

۲ التهدید بممارسه أشد العقوبات علی من یعترض علی هذه السلطه الجدیده وتشریعاتها واجتناب التعرض لها وانتقادها أو مطالبتها بالعمل بسنه رسول الله صلی الله علیه وآله فإن ذلک سیؤجج غضب السلطه وحینها فإن قطع رأس المعترض الذی أثار غضب السلطه سیکون أول ما یلاقیه من شریعه السلطه الجدیده.

وهو ما نص علیه أبو بکر قائلا ـ فإذا رأیتمونی غضبت فاجتنبونی لا ـ أوثر شعورکم وأبشارکم. أی: تتراوح العقوبه فی شریعه السلطه الجدیده بین الشعر وهو کنایه عن الرأس، والأبشار وهو کنایه عن البشره، أی: الجسد؛ بمعنی: ستکون العقوبه بین الإعدام أو قطع البشره کالید، أو الرجل، أو الحرق، أو الجلد، أو غیر ذلک مما یتعلق بالبشره.

۳ إعلان الحرب المفتوحه علی بیت فاطمه علیها السلام ومن فیه وبمختلف الوسائل والأنواع کالعسکریه والاقتصادیه والاجتماعیه والعقدیه.

أولاً: فعلی الصعید العسکری فقد حورب بیت فاطمه علیها السلام بما یلی:

۱- المعیار والموازنه لأبی جعفر الإسکافی: ص۶۱؛ مناقب آل أبی طالب: ج۳، ص۴۳۰؛ الریاض النضره فی مناقب العشره للمحب الطبری: ج۱، ص۲۵۳؛ نهایه الأرب فی فنون الأرب للنویری: ج۱۹، ص۴۳؛ الغدیر للعلامه الأمینی: ج۷، ص۱۵۱.

ألف: الترهيب بالإحراق لهذا البيت ومن فيه بعد جمع الحطب من حوله وإضرام النار فيه.

باء: اقتحام بيت فاطمه عليها السلام والهجوم عليه فكسروا ضلع فاطمه واسقطوا جنينها وضربوا وجهها ويدها بالسوط، حتى توفيت وكان أثره كالدملج في يدها.

جيم: ترهيب الحسن والحسين وكان لهما من العمر سبع سنوات وثمان فضلا عن ترهيب زينب وأم كلثوم وهما بين الخامسه والرابعه فى تحريق دارهما وضرب أمهما وإخراج أبيهما عنوه من داره وقد تكالبوا عليه وتكاثروا فضلًا عن تعالى الأصوات واستغاثات فاطمه بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سيمر علينا بيانه بإذن الله تعالى.

وعلى الصعيد الاقتصادى فقد حورب بيت فاطمه بما يلى:

ألف: مصادره أرض فدك التى وهبها رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله فى قوله تعالى:

(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ...)(۱).

فنحلها رسول الله صلى الله عليه وآله إياها، وقد حصل عليها رسول الله عليه وآله حينما حاصر النبى حصون اليهود وبعد أن فتح الله عليه خيبر؛ فكانت أرض فدك مما لم يوجف عليها رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولم يشترك فى حصولها اى مقاتل من المسلمين.

۱- سوره الإسراء، الآيه: ۲۶.

ولـذا: فهی خالصه لرسول الله صـلی الله علیه وآله، ولیس لأحد من المسـلمین ای حق فیها لأنها لم تأتِ إلی المسـلمین من خلال القتال.

وعلیه:

فهی خالصه لفاطمه بعـد أن نحلها رسول الله صـلی الله علیه وآله، لها وقد صادرتها السـلطه الجدیده بحسب تشـریعاتها فقد عدها أبو بکر من بیت المال وأنها من صدقات النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم، فی حین أنها لم تکن ضمن عنوان الإرث، وذلک لأن فاطمه علیها السلام قبضتها من رسول الله صلی الله علیه وآله فی حیاته وبأمر من الله تعالی.

باء: منعها وولدیها من حقهما فی الخمس فقد منع أبو بکر سـهمها الذی فرضه رسول الله لها من الخمس، فهو بحسب التشریعات الجدیده للسلطه الحاکمه التی شرعت الحرب الاقتصادیه علی بیت فاطمه أن لیس لها خمس من الغنائم

جیم: منعها من الإرث ففی الشریعه الجدیده فاطمه علیها السلام لا ترث أباها لکونه نبیا، ومن ثم فان الأنبیاء لا یتوارثون!

أما فی الشریعه المحمدیه التی جاء بها الوحی فالأنبیاء یتوارثون:

(وَوَرِثَ سُلَیْمَانُ دَاوُودَ...)(۱).

وعلیه: فقد منعت فاطمه علیها السلام من مال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الذی خلفه وهو کالآتی:

۱ الحوائط السبعه التی تسمی بالعوالی.

۱- سوره النمل، الآیه: ۱۶.

ص: ۸۱

۲ أرضه من أموال بنى النضير.

۳ ثلاثه حصون من أرض خيبر

۴ أرض فدک.

۵ الثلث من وادى القرى.

۶ موضع سوق بالمدينه يقال له مهروذ أو مهروز.

ثالثاً: أما على صعيد الحرب الاجتماعيه فقد حورب بيت فاطمه عليها السلام، فكانت كما يلى:

ألف: مقاطعه أهل هذا البيت فلا من أحد يدخل أو يخرج فلقد جفوا ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى عاتبت فاطمه عليها السلام سلمان الفارسى فى انقطاعه من زياره هذا البيت الذى كان يزهر برسول الله صلى الله عليه وآله ويعج بالملائكه.

باء: إن الناس قاطعت الإمام عليّاً عليه السلام بعد وفاه فاطمه وتغيرت وجوههم عليه.

رابعاً: وأما على الصعيد العقدى فكانت الحرب على بيت فاطمه عليها السلام كما يلى:

ألف: كسر حاجز القداسه لأهل هذا البيت، وذلک من خلال تحريق هذا البيت بمن فيه أمام مرأى ومسمع من المهاجرين والأنصار، ولا من معترض وكأنهم من الروم أو الفرس.

بـاء: تحطيم هـذه البـاب التى أولاهـا النبى صـلى الله عليه وآله جـل عنـايته واهتمـامه بأمر من الله تعالى فقـد أزيلت هـذه المكانه والشأنيه بحرقه.

جيم: ضرب فاطمه صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها بغمد السيف وتلويعها بالسوط على يدها وسماع صراخها واستغاثتها بأبيهـا، ممـا ترك أثرا على نفوس النـاس فهم بين الحيره وبين عـدم التصـديق أيكون هـذا حال من يرضـى الله لرضاها ويغضـب لغضبها؟

فقد أسست هذه السلطه شريعه جديده تقوم على التجرى على الله تعالى ومنع جميع المظاهر التى تؤسس للتقوى والخوف من الله تعالى. فكان البدء بمحاربه أعظم الحرمات فى الإسلام وهو رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته.

۴ التأسـيس لهـذه الشـريعه القـائمه على ظلم أهـل هـذا البيت بشتى الوسائـل وشـمول من يوالى أهله ويشايعهم ويحبهم، فحكمه بحكمهم، ومعاقبته كمعاقبتهم؛ ولقد سـرت هذه الشـريعه من حين الهجوم على بيت فاطمه عليها السلام وإلى يومنا هذا، بل وإلى ظهور ولدها المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فقد شـمل التحريق كلا من سـلمان وعمار وأبى ذر والمقداد وغيرهـم حتى مضوا الى ربهم شهداء، بعد طول معاناه مع أزلام هذه السلطه، كما ملئت بذلك كتب الحديث والتاريخ والتراجم والرجال.

إذن: فقـد أصـبح باب بيت فاطمه عليها السـلام تحت شـريعه السـلطه يئنّ من الظلم والتجرى والتعدى والاضـطهاد كما كان حال أهله، وهو ما سنتناوله فى المسائل القادمه.

المسأله الأولی: جمع الحطب حول بیت فاطمه علیها السلام وإضرام النار فیه لإحراق البیت بمن فیه

اشاره

ذکرنا – فیما مرّ سابقاً – قیام النبی صلی الله علیه وآله وسلم ببناء المسجد وبناء حجر من حوله کانت إحداها لفاطمه صلوات الله علیها فجعلها النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی داخل المسجد وجعل لبیتها باباً؛ ومن ثم فبیت فاطمه هو داخل المسجد کما مرّ بیانه سابقاً فی مبحث تحدید موقع بیت فاطمه الجغرافی (١).

وعلیه:

فبیت فاطمه وعلی صلوات الله علیهما هو فی داخل المسجد، ولا یبتعد عن القبر النبوی الشریف سوی بضع سنتمترات، فضلًا عن أنه من ضمن الروضه التی بین بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبین المنبر، مما یکشف عن أن هذا البیت له من الحرمه ما للمسجد، والروضه، والقبر النبوی الشریف.

فضلًا عما لأهله من الحرمه والقداسه والشأنیه عند الله تعالی ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم والذی لم یزل یظهرها للناس قولاً وفعلاً فقد حدد النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما لهذا البیت من الحدود الشرعیه وفرضها علی الأمه من خلال کیفیه التعامل مع أهل بیته منذ أن جمع تحت سقفه علیاً وفاطمه علیهما السلام.

١- لمزید من الاطلاع والمعرفه: أنظر کتابنا، وکتابنا: (وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته بین اختلاف أصحابه واستملاک أزواجه).

فقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأتی إلی هذا البیت ویقف عند بابه فی کل صباح فیقول:

«أنا حرب لمن حاربکم، وسلم لمن سالمکم»(۱).

وبلفظ:

«أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»(۲).

وبلفظ:

«أنا حرب لمن حاربکم، وسلم لمن سالمکم»(۳).

ومن ثم فقد رسم النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم تلک الحدود الشرعیه لأهل هذا البیت وأظهر التکالیف التی فرضت علی الأمه فی التعامل مع عترته علیهم السلام.

ولذا:

فإن هؤلاء الذین أعلنوا الحرب علی هذا البیت وأهله فقد أعلنوا الحرب علی الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم، هذا من جانب، ومن جانب آخر کان

۱- شرح نهج البلاغه للمعتزلی: ج۳، ص۲۰۸؛ تفسیر فرات الکوفی: ص۳۴۰؛ تهذیب الأحکام للطوسی: ج۶، ص۱۰۲.
۲- مسند أحمد: ج۲، ص۴۴۲؛ مستدرک الصحیحین: ج۳، ص۱۴۹؛ المصنف لابن أبی شیبه الکوفی، صحیح ابن حبان: ج۱۵، ص۴۳۵.
۳- سنن الترمذی: ج۵، ص۳۶۰؛ المستدرک للحاکم النیسابوری: ج۳، ص۱۴۹؛ سنن ابن ماجه: ج۱، ص۵۲؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۳، ص۴۰؛ أحکام القرآن للجصاص: ج۱، ص۵۷۱؛ تفسیر الثعلبی: ج۸، ص۳۱۲.

النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم قـد أخبر فاطمه وعلیاً وولـدیه الحسن والحسـین صـلوات الله علیهم أجمعین بما یجری علیهم من بعده ولقد ذکرنا فی بدایه هذا الجزء بعض الأحادیث النبویه الشـریفه التی أظهرت بیان رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم لهذه الابتلاءات التی سیبتلی بها أهل بیته.

بل: إن الملاحظ فی تلک السـیره النبویه فی هـذا الخصوص: متابعه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم لبیان هذه الأحداث وما سیلقی أهل بیته من بعده کی یهیئهم لتلقی البلاء، فمما جاء عنه صلی الله علیه وآله وسلم، أنه قال:

۱ «إن أهل بیتی هؤلاء سیلقون من بعدی تشریداً وتطریداً....»(۱).

۲ «وروی المعتزلی فی شرح النهج عن أبی جعفر الإسکافی أنه قال:

(إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم دخل علی فاطمه علیها السلام فوجد علیا نائماً فذهبت تنبهه فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«دعیه فرب سهر له بعدی طویل، ورب جفوه لأهل بیتی من أجله شدیده».

فبکت فقال:

«لا تبکی فإنکما معی وفی موقف الکرامه عندی»)(۲).

إلاّـ أنّ کـل هـذا الکم من الأحـادیث والنهی والتحـذیر لم تکن بمانعه (أصـحاب السـقیفه وأشـیاعهم) من المضـی فی حرب الله ورسوله صلی الله علیه وآله

۱- مسند الشاشی: ج۱، ص۴۰۹، ح۳۳۷.

۲- شرح نهج البلاغه: ج۴، ص۱۰۷.

وسلم وتحت غطاء شرعی فقد هبوا لدرء الفتنه، ولکن هیهات فقد قال سبحانه:

(وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّى وَلاَ تَفْتِنِّى أَلاَ فِى الْفِتْنَهِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكَافِرِينَ)(۱).

أولاً: کیف جرت الحادثه وما هی المرحله الأولی من جریمه قتل فاطمه علیها السلام

اشاره

إنّ من البداهه بمکان أن یتم التعتیم علی حادثه جمع الحطب حول بیت فاطمه وعلی والحسن والحسین صلوات الله علیهم أجمعین وإحراقه ومن ثم اقتحامه بشتی الطرق، وذلک أن حادثه بمثل هذا التجری علی الله تعالی لا تختلف من حیث الجرم عن قتل الأنبیاء علیهم السلام لاسیما والقرآن الکریم یستعرض فی بیانه لتعظیم حرمه الأنبیاء وحلول نقمته علی الظالمین فی حادثه قتل ناقه صالح وفصیلها؛ فکیف یکون غضب الله فی تلک الجریمه التی هتکت فیها حرمه الله وحرمه سید الخلق أجمعین صلی الله علیه وآله وسلم، وقتلت فیها فاطمه وابنها المحسن، فمضت إلی ربها وأبیها شهیده(۲)، وهو القائل لها:

«إنک أول من یلحقنی من أهل بیتی، وأنت سیده نساء أهل الجنه، وسترین بعدی ظلماً وغیظاً، حتی تضربی، ویکسر ضلع من أضلاعک، لعن الله قاتلک»(۳).

۱- سوره التوبه، الآیه: ۴۹.

۲- قال الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام: «إن فاطمه صدّیقه شهیده»، أنظر: الکافی للکلینی: ج۱، ص۴۵۸؛ عوالم العلوم: ج۱۱، ص ۲۶۰.

۳- کتاب سلیم بن قیس الهلالی (بتحقیق الأنصاری): ج۲، ص۹۰۷.

ص: ۸۷

من هنا:

لم تـأت الحادثه ضـمن تفاصـيلها الـدقيقه فی كتب أهل العامه من المخالفين لمـدرسه عتره النبی المصـطفی صـلی الله عليه وآله وسـلم وإنما وردت ضـمن إشارات قليله فيما لو قورنت مع روايات أهل البيت عليهم السـلام؛ إلاّ أن هذه الإشارات علی قلتها إلاّ أنهـا دقيقه وفيها الكفايه لثبوت هـذه الجريمه فی هتك حرمه الله وحرمه رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم حتی أصـبحت من المسـلمات فی الفكر الإسـلامی وإن اختلفت فی الحـادثه الأقوال بين محب ومبررٍ لما فعله أبو بكر وعمر بن الخطاب ومن تشـيع لهما، وبين متبرئ منهم ومما فعلوا.

ولكن: بين هذه الأقوال سـنورد تلك النصوص والشواهد علی وقوع هذه الجريمه ونتوقف إن أسعفنا الشاهد عند تسلسل الحدث وتداعياته، فمما كان فی مقدمات الحادثه ما يأتی:

۱ ذكرنا فيما مضـی آنفاً إن القوم تركوا جسد النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم وهو لم يبرد بعد وتسارعوا للاجتماع فی السـقيفه، وبعـد أن جرت فيهـا المناورات فی كسب الجوله والفوز بكرسـی الرياسه فی اليوم الأول فسـيق الناس إلی بيعه أبی بكر فی اليوم التالی بعد أن كان صاحب الصوله فی سقيفه الانقلاب عمر بن الخطاب الذی نال من الخلافه بعد صاحبه الحظ الأوفر.

۲ وقـد رأينـا فيما رسـمته لنا النصوص من تفرغ أمير المؤمنين علی عليه السـلام وفاطمه والحسن والحسـين عليهم السـلام وبعض وجوه بنی هاشم وعمار

وسلمان وأبی ذر فی تجهیز رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومواراته فی روضته المقدسه.

ولم یحضروا تلک الحلبه التی بایع فیها عمر بن الخطاب والأوس لأبی بکر ومن ثم بایع المهاجرون کی لا یفوتهم نصیب من کعکه الخلافه.

ومن ثم أصبح هناک مجموعه من المعارضه التی برزت بشکل واضح من خلال خروج أمیر المؤمنین علیه السلام حاملاً الزهراء وولدیها وهو یطلب النصره من المهاجرین والأنصار علی أقطاب السقیفه ومن شایعهم من الأعراب والمنافقین الذین نکثوا بیعه الله فی غدیر خم.

وعلیه:

کان هذا الرد السریع من أقطاب السقیفه ورموزها فی قمع الاحتجاجات ورأسها وهم آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم لاسیما وهم ینظرون إلی اختلاف وورود بعض الصحابه إلی دار فاطمه علیها السلام یدخلون علی علی علیه السلام یتشاورون فیما حدث وکیف لهم المخرج منه فی إرجاع الحق إلی أهله الذین اختصبه هؤلاء النفر وساقوا الناس عنوه إلی بیعه أبی بکر فی المسجد.

٣ إن بیت فاطمه علیها السلام حینما بناه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند قدومه للمدینه وشروعه ببناء مسجده بنی من حوله حجرات ثلاث وذلک قبل أن تنتقل إلیه عائشه، فکان منها، أی من هذه البیوت، بیت فاطمه علیها السلام الذی بناه داخل المسجد بین المنبر والحجره التی دفن فیها صلی الله علیه

وآله وسلم(۱)، أی إنه كـان من ضـمن حـدود الروضه، وهو أشـرف موضع فیهـا كما فی الروایه عن الإمام الصادق علیه السـلام حینما سئل عن الصلاه فی بیت فاطمه علیها السلام أفضل أم فی الروضه، فقال:

«فی بیت فاطمه»(۲).

وعلیه:

یكون دخول بعض الصـحابه المعارضـین لانقلاب السـقیفه إلی بیت فاطمه علیها السلام واضحاً بیناً لأبی بكر وعمر؛ بل: إن موقع بیت الزهراء علیها السـلام فی المسـجد یجعل جمیع تحركات أهل هذا البیت ظاهره وأمام نظر أبی بكر وعمر؛ ومن ثم فقد شـهد دخول هؤلاء واجتماعهم مع علی علیه السلام.

ولذا:

قرر البدء فی المعركه مع أهل هذا البیت علانیه وبمختلف الوسائل لأنهم یشكلون الخطر العظیم علی الخلافه والسلطه.

وفی ذلک یروی سـلیم بن قیس الهلالی الكوفی الشـیعی بعض أجزاء هذا التحرک الحربی علی بیت فاطمه علیها السلام ومن ثم نورد ما رواه أهل السنه والجماعه من إشارات لهذه الحرب التی قادها أبو بكر ونفذها عمر بن الخطاب مع مجموعه من أشیاعه.

۱- لمزید من الاطلاع، أنظر: وفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم بین اختلاف أصحابه واستملاک أزواجه للمؤلف.

۲- وسائل الشیعه: ج۳، ص۵۴۷.

ألف: ما روته أتباع مدرسه أهل البيت عليهم السلام فی جمع الحطب حول بیت فاطمه علیها السلام

۱ روی سلیم بن قیس الهلالی (المتوفی فی القرن الأول للهجره) قائلًا:

(فلما رأی علی علیه السلام خذلان الناس إیاه وترکهم نصرته واجتماع کلمتهم مع أبی بکر وطاعتهم له وتعظیمهم إیاه لزم بیته.

فقال عمر لأبی بکر: ما یمنعک أن تبعث إلیه فیبایع، فإنه لم یبق أحد إلا وقد بایع غیره وغیر هؤلاء الأربعه.

وکان أبو بکر أرق الرجلین وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا، والآخر أفضَّهما وأغلظهما وأجفاهما.

فقال أبو بکر: من نرسل إلیه؟ فقال عمر: نرسل إلیه قنفذا، وهو رجل فض غلیظ جاف من الطلقاء أحد بنی عدی بن کعب.

فأرسله إلیه وأرسل معه أعوانا وانطلق فاستأذن علی علی علیه السلام، فأبی أن یأذن لهم.

فرجع أصحاب قنفذ إلی أبی بکر وعمر وهما جالسان فی المسجد والناس حولهما فقالوا: لم یؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا، فإن أذن لکم وإلا فادخلوا علیه بغیر إذن فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمه علیها السلام:

«أحرج علیکم أن تدخلوا علی بیتی بغیر إذن».

فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إن فاطمه قالت کذا وکذا فتحرجنا أن ندخل بیتها بغیر إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثم أمر أناسا حوله أن یحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علی

وفاطمه وابنيهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمه عليهما السلام: (والله لتخرجن يا على ولتبايعن خليفه رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار).

فقالت فاطمه عليها السلام:

«يا عمر، ما لنا ولك؟».

فقال: افتحى الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت:

«يا عمر، أما تتقى الله تدخل على بيتى؟».

فأبى أن ينصرف)(۱).

۲ روى الطبرسى (المتوفى سنه ۵۴۸ه‍)، فقال:

(وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينه وينادى ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعه فينثال الناس يبايعون فعرف أن جماعه فى بيوت مستترون فكان يقصدهم فى جمع كثير ويكسبهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل فى جمع كثير إلى منزل على عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، (فدعا عمر بحطب ونار، وقال: والذى نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه).

فقيل له: إن فاطمه بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه؛ وأنكر الناس ذلك من قوله)(۲).

۱- كتاب سليم بن قيس الهلالى: ص۱۴۹ ۱۵۰.

۲- الاحتجاج للطبرسى: ج۱، ص۸۰؛ البحار للمجلسى: ج۲۸، ص۲۰۴.

۳ وروى ابن طـاووس (المتوفى سـنه ۶۶۴ه) فقـال: (وذكر ابن جيرانه فى غرره (قـال زيـد بن أسـلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر) إلى بـاب فـاطمه حين امتنع على وأصـحابه عن البيعه أن يبايعوا، (فقال عمر لفاطمه: أخرجى من فى البيت وإلاّ أحرقته ومن فيه)، قال: وفى البيت على والحسن والحسين، وجماعه من أصحاب النبى فقالت فاطمه:

«أفتحرق على ولدى».

فقال: إى والله أو ليخرجن وليبايعن)(۱).

باء: ما روته أبناء العامه فى جمع الحطب حول بيت فاطمه عليها السلام والتهديد بالحرق

أما مـا ورد فى كتب أهـل السـنه والجمـاعه فى بيـان حـادثه الهجوم على بيت النبوه وحرقه فقـد جـاء بـالكيفيه الآـتيه التى تظهر اسـتخدام الراوى أسـلوب التلطيف فى الحـدث والتخفيف من بشـاعته وذلـك من خلاـل تحسـين صوره عمر بن الخطاب ببعض الملامح التى قد تساعد على قبول الحدث، أو على الأقل التماس العذر لوقوع الجريمه، فكان بالكيفيه الآتيه:

۱ فقـد روى ابن أبى شـيبه الكوفى، وابن عبـد البر، وابن أبى عاصم وإمام الحنابله وغيرهم (عن زيـد بن أسـلم عن أبيه أسـلم أنه حين بويع لأبى بكر بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم كان على والزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فيشاورونها ويرتجعون فى أمرهم فلما بلغ

۱- الطرائف لابن طاووس: ص۲۳۹؛ نهج الحق للعلامه الحلى: ص۲۷۱؛ الشهاب الثاقب للمحقق البحرانى: ص۲۳۱.

ذلک عمر بن الخطاب خرج حتی دخل علی فاطمه فقال: یا بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما من أحد أحب إلینا من أبیک وما من أحد أحب إلینا بعد أبیک منک وأیم الله ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک إن أمرتهم أن یحرق علیهم البیت، قال فلما خرج عمر جاؤوها فقالت:

«تعلمون أن عمر قد جاءنی وقد حلف بالله لئن عدتم لیحرقن علیکم البیت وأیم الله لیمضین لما حلف علیه فانصرفوا راشدین فروا رأیکم ولا ترجعوا إلیّ».

فانصرفوا عنها فلم یرجعوا إلیها حتی بایعوا لأبی بکر)(۱).

۲ روی الطبری، والجوهری وابن أبی الحدید المعتزلی، عن زیاد بن کلیب، (قال: أتی عمر بن الخطاب إلی منزل علی وفیه طلحه والزبیر ورجال من المهاجرین، فقال والله (لأحرقن علیکم أو لتخرجن إلی البیعه)، فخرج علیه الزبیر مصلتاً بالسیف فعثر فسقط السیف من یده فوثبوا علیه فأخذوه)(۲).

۳ روی ابن قتیبه الدینوری فی الإمامه فقال:

(وإن أبا بکر تفقد قوماً تخلفوا عن بیعته عند علی علیه السلام ، فبعث

۱- المصنف لابن أبی شیبه الکوفی: ج۸، ص۵۷۲؛ المذکر والتذکیر لابن أبی عاصم: ص۹۱؛ الاستیعاب: ج۳، ص۹۷۵؛ فضائل الصحابه لابن حنبل: ج۱، ص۳۶۴، ط مؤسسه الرساله؛ الوافی بالوفیات للصفدی: ج۱۷، ص۱۶۷؛ نهایه الأرب للنویری: ج۱۹، ص۴۰؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلی: ج۲، ص۴۵؛ السقیفه وفدک للجوهری: ص۴۱؛ کنز العمال للهندی: ج۵، ص۶۵۲.
۲- تاریخ الطبری: ج۲، ص۴۴۳؛ السقیفه وفدک للجوهری: ص۵۳؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلی: ج۲، ص۵۶؛ الإمامه وأهل البیت لمحمد بیومی: ج۱، ص۳۴۵.

إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم فی دار علی، (فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب) وقال: والذی نفس عمر بيده، لتخرجن (أو لأحرقنها علی من فيها)، فقيل له يا أبا حفص، (إن فيها فاطمه؟)، فقال: وإن)(۱).

جيم: قراءه الحديث فی جمع الحطب وتحليله

إن قراءه الحديث الذی أوردته كتب الفريقين ودراسته وتحليله ترسم لنا صوره واضحه عن مجريات هذه الجريمه العظمی فی الإسلام وبيان تفاصيل وقوعها.

لاسيما وكما أسلفنا أن القوم قد حاولوا التضليل والتغيير والتعتيم علی هذه الحادثه بشتی الصور ولذا وردت بصوره مختلفه عن الواقع فضلًا عن حذف كثيرٍ من التفاصيل حتی فی المرحله الواحده من مراحل وقوع جريمه الهجوم علی بيت النبوه وموضع الرساله ومهبط الوحی ونزول القرآن.

وعليه:

فهذه المرحله الأولی وهی (جمع الحطب حول بيت فاطمه وعلی وولديهما) جرت ضمن اختصارات كثيره فی روايات أهل السنه والجماعه يمكن ملاحظتها، أی هذه الاختصارات من خلال المقارنه فيما بينها وبين الروايات الوارده فی مدرسه العتره النبويه من جهه، ومن جهه أخری مقارنتها فيما بينها أيضاً، أی: مقارنه هذه الروايات فی نفس مصادر أهل السنه والجماعه لاسيما

۱- الإمامه والسياسه لابن قتيبه: ج۱، ص۱۹؛ مسند فاطمه للسيوطی: ح۳۱؛ البحار للمجلسی: ج۲۸، ص۳۵۶.

الحديث الأول فقد اتضح من خلال دراسته وتحليله ما يأتی:

۱ أورده ابن أبی شيبه الكوفی فی مصنفه وابن أبی الحديد المعتزلی بصوره كامله فی حين حذف منه التهديد بحرق البيت بمن فيه كلٌّ من ابن عبد البر، والصفدی، والنويری، فبدلا قول عمر بن الخطاب لفاطمه صلوات الله وسلامه عليها:

(وأيم الله ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت)(۱).

إلی قول آخر نسبوه لعمر بن الخطاب وهو: (ولإن بلغنی أن هؤلاء من النفر يدخلون عليک، ولإن بلغنی لأفعلن وأفعلن)(۲)!!

واستبدلوا قول فاطمه عليها السلام الذی أخرجه ابن أبی شيبه، وابن أبی عاصم، والمعتزلی لهؤلاء الصحابه الذين التجوؤا إلی دارها من قولها لهم:

«تعلمون أن عمر قد جاءنی وقد حلف بالله لإن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين»(۳).

إلی قول آخر، فقالت لهم:

۱- المصنف لابن أبی شيبه الكوفی: ج۸، ص۵۷، ح۴؛ المذكر والتذكير لابن أبی عاصم: ص۹۱؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلی: ج۲، ص۴۵.

۲- الاستيعاب لابن عبد البر: ج۳، ص۹۷۵؛ الوافی بالوفيات للصفدی: ج۱۷، ص۱۶۷؛ نهايه الأرب للنويری: ج۱۹، ص۴۱.

۳- المصنف لابن أبی شيبه: ج۸، ص۵۷؛ المذكر والتذكير لابن أبی عاصم: ص۹۱؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد: ج۲، ص۴۵.

«إن عمر قد جاءنی وحلف لإن عدتم لیفعلنّ، وأیم الله لیفعلنّ بها، فانظروا فی أمرکم»(۱).

فی حین قام الخطیب البغدادی بحذف جمیع الحادثه فی تهدید عمر لفاطمه علیها السلام بحرق بیتها بمن فیه وجوابها له، فقال مختصراً الأمر ومظهراً له بحله جدیده، فقال:

قال عمر بن الخطاب لفاطمه: یا بنت رسول الله ما کان أحد أحب من الناس إلینا من أبیک، وما أحد بعد أبیک أحب إلینا منک)(۲).

ولا ریب أن القارئ لهذا الحدیث یجد صوره جمیله جداً عن إیمان عمر ابن الخطاب وذلک لمقدار حبه لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وابنته من بعده، ومن ثم لا وجود لحادثه حرق بیت فاطمه بید عمر بن الخطاب ولا أثر لخروج عمر بن الخطاب عن سنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فالنبی هو أحب الناس إلیه وهو أکثر الصحابه وبفضل جهود الخطیب البغدادی إتباعاً لهذه السنه فقد صان عتره النبی صلی الله علیه وآله وسلم من بعده، ومن ثم یخرج القارئ لا- یعلم شیئاً عن سنه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، أو أنه یجد سنه متضاربه ومتناقضه، وذلک بفضل تلک الجهود التی بذلها أولئک فی إخراج المرویات بحسب المقاسات التی ترتضیها الساسه والدراهم والدنانیر.

۱- الاستیعاب لابن عبد البر: ج۳، ص۹۷۵؛ الوافی بالوفیات: ج۱۷، ص۱۶۷؛ نهایه الأرب للنویری: ج۱۹، ص۴۱.

۲- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۵، ص۱۶۸.

۲ إن مما لا شک ولا ریب ولا شبهه فیه أن هذا الخطاب الذی توجه به عمر بن الخطاب لبضعه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم سواء بالکیفیه التی أخرجها ابن أبی شیبه، وابن أبی عاصم من التهدید الصریح بحرق دارها بمن فیه، وفیه فاطمه وعلی والحسن والحسین وبعض من المهاجرین والأنصار.

أو سواء بالکیفیه التی أخرجها ابن عبد البر، أو الصفدی؛ ففی کلتا الکیفیتین فإن عمر بن الخطاب قد أرعب بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأولادها واذاهم أشد الأذی، وأرعب الصحابه من المهاجرین والأنصار وأدخل علیهم الذعر والخوف، وأنه آلم بضعه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وهو بهذا الصنیع یکون قد ارتکب مجموعه من الجرائم وهی کالآتی:

أ: إنه آذی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

۱ لقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فإنما هی بضعه منی یریبنی ما أرابها، ویؤذینی ما آذاها»(۱).

۲ وقوله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فمن آذاها فقد آذانی...»(۲).

والله تعالی یقول فی محکم کتابه الکریم فی بیان جریمه من یؤذی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ شأنه ومنزلته وعقابه اللعن فی الحیاه الدنیا وفی الآخره کذاک تکون عقوبته اللعن والعذاب المهین کما هو واضح وصریح فی

۱- صحیح البخاری، کتاب النکاح: ج۶، ص۱۵۸.
۲- المستدرک علی الصحیحین: ج۳، ص۱۵۹؛ فتح الباری: ج۹، ص۲۸۷.

الآیه المبارکه:

(إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِینًا)(۱).

ب: إن عقوبه من یرعب أهل المدینه أو یحدث فیها حدثاً أو یخیف أهلها قد أظهره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للناس، وقد أخرجه أئمه الحدیث فی صحاحهم، فمنها:

۱ أخرج البخاری ومسلم، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، أنه قال:

«المدینه حرم ما بین عیر إلی ثور؛ فمن أحدث فیها حدثاً، أو آوی محدثاً، فعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین؛ لا یقبل الله منه یوم القیامه صرفاً ولا عدلاً»(۲).

۲ أخرج أبو داود فی السنن، من حدیث علی بن أبی طالب علیه السلام، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

«المدینه حرام ما بین عافر إلی ثور؛ فمن أحدث حدثاً أو آوی محدثاً، فعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین؛ لا یقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، لا یختلی خلالها، ولا ینفر صیدها، ولا تلفظ لفظها إلا لمن أنشد بها، ولا یصلح لرجل

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۵۷.

۲- صحیح البخاری، کتاب فضائل المدینه، باب: حرم المدینه برقم (۱۸۷۰)، صحیح مسلم، کتاب الحج، باب: فضل المدینه حدیث (۱۳۶۶).

أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجره إلا أن يعلف رجلًا بعيره»(۱).

۳ ذكر إمام المذهب الحنبلى فى مسنده، عن ابن صعصعه، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«من أخاف أهل المدينه ظلماً، أخافه الله، وعليه لعنه الله والملائكه أجمعين؛ لا يقبل الله منه يوم القيامه صرفاً ولا عدلًا»(۲) أى لا نفلًا ولا فرضاً»(۳).

۴ أخرج العباسى والجنيدى عن جابر بن عبد الله، قال: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

«من أخاف أهل المدينه فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين»(۴).

وعليه:

لاـ يمكن تغيير الحقائق أو تحسين الجرائم أو تبرير الآثام لاسيما وأن الأمر متعلق بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يمكنهم أن يطفئوا نور الله:

۱- سنن أبى داود، باب تحريم المدينه، حديث (۲۰۳۴) ج۲ ص۵۲۹، مشير العزم الساكن لابن الجوزى: ص۲۳۵ مكتبه الصحابه بجده.

۲- مسند أحمد: ج۴ ص۵۵، حديث (۱۶۶۲۲).

۳- الدره الثمينه لابن النجار: ص۴۶ ط دار الأرقم.

۴- عمده الأخبار فى مدينه المختار للعباسى: ص۹۰-۹۱ ط أسعد الحسينى، فضائل المدينه للجنيدى المكى: ص۳۰ ط دار الفكر.

(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(۱).

۳ من الـذى أعطى لعمر بن الخطاب الحق فى منع الناس من التصـرف فى بيوتهم فيحـدد لهم من يدخل إليهم ومن يخرج، فيمنع من يشاء ويسمح لمن يشاء؛ أليس هذا الفعل تدخلاً سافراً فى حقوق الناس؟

أليس هـذا الفعل لو حـدث اليوم مع أحـد فى المجتمعات المدنيه لقيل لصاحب هذا الفعل دكتاتور إن كان فى هرم السـلطه ولو كان فرداً فى المجتمع لألقى فى السجن أو لقيل عنه ما يناسبه من الألفاظ.

إذن:

قدوم عمر إلى بيت النبوه وفيه بضـعه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم التى يؤلمه ما يؤلمها، والتى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضـبها، وتهديـدها بحرق بيتهـا بمن فيه، وجمع الحطب من حوله لسـبب واحـد وهو أن على بن أبى طـالب، وبعض المهاجرين والأنصار لم يبايعوا أبا بكر ليكون من حيث التسـلسل الحدثى لجريمه قتل بضـعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المرحله الأولى من الجريمه.

ثانياً: المرحله الثانيه من جريمه قتل فاطمه عليها السلام (حرق بيتها بمن فيه)

اشاره

بعـد أن قـام عمر وعصـابته بجمـع الحطب حـول بيت على وفـاطمه والحسن والحسـين صـلوات الله وسـلامه عليهم أجمعين وبعد تهديده لهم بحرق البيت بمن

۱- سوره التوبه، الآيه: ۳۲.

فیه إن لم یخرجوا لیبایعوا أبا بکر وبعد أن رأی امتناعهم ومواجهه بضعه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم له عله یستحی ومن معه فیکفون بأسهم وغیهم عنها ولو من قبیل أنها امرأه لا حول لها ولا قوه وأنها أم لأربعه أولاد ومن حقها أن تدافع عنهم؛ إلّا أنهم مع کل هذه الموانع الإنسانیه والتی تتقاطع مع الشیم والأعراف العشائریه فضلًا عن شینها لصفه الرجوله وخزیها لمن کان فی أصله حراً یأبی علی نفسه الاستذلال فیقاتل امرأه وأطفالها مع کل هذه الموانع والحواجز وبغض النظر عن الحرمات والقیم الأخلاقیه والإنسانیه إلّا أن عمر بن الخطاب وعصابته یقدمون علی إضرام النار فی هذا الحطب ومن ثم یقومون بالهجوم علی بیت فاطمه وأطفالها یقاتلونهم علی کرسی الخلافه.

ولکن کیف أضرموا النار فی الحطب؟

ألف: ما ورد فی مدرسه العتره النبویه فی إضرام عمر بن الخطاب النار فی الحطب لحرق بیت فاطمه بمن فیه

۱ روی سلیم بن قیس الهلالی الکوفی الکیفیه التی جمع فیها الحطب ووضعه حول بیت فاطمه علیها السلام ومناداته لفاطمه وعلی ومن کان فی دارهما من الصحابه وتهدیده لهم بالحرق إذا لم یخرجوا لبیعه أبی بکر فلم یخرج أحد منهم وأبوا البیعه لأبی بکر، فقال: (ودعا عمر بالنار فأضرمها فی الباب)(۱).

۲ روی الشیخ المفید فی إضرام عمر النار فی الحطب حول بیت فاطمه علیها السلام فقال:

(لما بایع الناس أبا بکر دخل علی علیه السلام والزبیر والمقداد بیت فاطمه

۱- کتاب سیلم بن قیس الهلالی: ص۱۵؛ البحار للمجلسی: ج۲۸، ص۲۶۹.

وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب أضرموا عليهم البيت نارا)(۱)!!

۳ روی الـدیلمی فی الإرشـاد عن أمیر المؤمنین علیه السـلام فی بیان اقتصاص الإمام المهـدی عجل الله تعالی فرجه الشـریف من أبی بکر وعمر وعصابتهما التی اقتحمت دار فاطمه علیها السلام فیقول:

«ثـم یـؤمر بالنـار الـتی أضـرمتموها علی بـاب داری لتحرقـونی وفـاطمه بنت رسـول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وابنی الحسـن والحسین وابنتی زینب وأم کلثوم، حتی تحرقا بها، ویرسل علیکما ریح مره فتنسفکما فی الیم نسفا....»(۲).

باء: ما ورد فی کتب العامه من إضرام النار فی الحطب الذی وضع حول بیت فاطمه علیها السلام

إن المرحله الثانیه من جریمه قتل فاطمه صلوات الله علیها وهی إضرام النار فی الحطب الذی جمع حول بیت الزهراء علیها السلام جـاءت فی کتب العـامه بتعـتیم شدیـد خوفـاً من إظهـار حجم الجرأه علی الله ورسـوله فی إحراق بیت النبـوه من جهه، ومن جهه أخری محاوله تلمیع صوره تلک الرموز التی قادت هذا الهجوم وارتکبت الجریمه.

ولاـ یخفی علی أهـل الاختصـاص فی علم القـانون ومکـافحه الجریمه وعلم النفس أن التهدیـد بالقتـل أخف حکمـا وعقوبه من الشـروع فی التهدیـد وتنفیـذ الفعـل وذلک لأنه یکشف أی الإقـدام علی تنفیـذ التهدیـد رسوخ الجریمه وانحراف الفاعل وتردیه واتصافه بالجرم.

۱- أمالی المفید: ص۵۶، وص ۳۰؛ البحار: ج۲۸، ص۲۳۲.
۲- إرشاد القلوب للدیلمی: ج۲، ص۲۸۶.

فی حین أننا نجد القرآن الکریم والسنه النبویه تجعل إثم المؤسس لکل عمل سیّئ أعظم إثماً من نفس الفعل وذلک منعا لحدوث الانحرافات أو التهاون فی الآثام لما یترتب علیها من التهاون والتغافل والاستقلال فی حجم الجریمه فتعد صغیره وهی عظیمه.

من هنا:

تجنبت مصادر أبناء العامه من إیراد حرق باب فاطمه علیها السلام الذی تولاه عمر بن الخطاب بیده حینما حمل قبساً من النار وأخذ ینادی فی أهل بیت النبوه وقد جلس أبو بکر علی المنبر یشرف بنفسه علی هذه الحرب التی تشن علی بیت فاطمه وعلی علیهما السلام وذلک أن بیت فاطمه فی الروضه لا یفصل بینه وبین المنبر سوی أمتار قلیله.

فلا المسجد له حرمه، ولا الروضه، ولا القبر النبوی، ولا صاحبه، وذلک أن لا حرمه لله وشریعته من الأساس فی معتقدات هؤلاء الذین جاءوا بالحطب والنار لیحرقوا بیت فاطمه علیها السلام بمن فیه.

۱ روی أبو الفداء فی تاریخه قائلًا:

(ثم إن أبا بکر بعث عمر بن الخطاب إلی علی ومن معه لیخرجهم من بیت فاطمه رضی الله عنها ، وقال: إن أبوا علیک فقاتلهم!!!

فأقبل عمر بشیء من نار علی أن یضرم الدار، فلقیته فاطمه رضی الله عنها وقالت:

«إلی أین یابن الخطاب؟ أجئت لتحرق دارنا؟!».

قال: نعم، ....)(۱).

۲ روی ابن عبد ربه الأندلسی فی حادثه حرق بیت فاطمه علیها السلام أنه قال:

(الـذین تخلفوا عن بیعه أبی بکر علی والعبـاس والزبیر وسـعد بن عُبـاده، فأمـا علی والعبـاس والزبیر، فقعـدوا فی بیت فاطمه حتی بعث إلیهم أبو بکر عمر بن الخطاب لیخرجهم من بیت فاطمه، وقال له:

إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقَبس من نار علی أن یُضرم علیهم الدار، فلقیته فاطمه، فقالت:

«یابن الخطاب، أجئت لتُحرق دارنا؟».

قال: نعم، أو تدخلوا فیما دخلت فیه الأمه)(۲).

والمسـتفاد من قراءه الحـدث بالکیفیه التی نقله رواه مـدرسه أهل السـنه والجماعه بأن الحادثه بمجریاتها ومراحلها کانت تتداول فیما بین الرواه والمصـنفین، وفی المجالس شـفاهه لا کتابه وتدوینا إلی الحد الذی أصـبحت هذه الحادثه متواتره عند أبناء العامه لاسیما تلک الطبقه التی اشتغلت فی الکتابه والروایه والتصنیف فی مختلف التخصصات کالحدیثیه والتأریخیه والفقهیه والأدبیه.

حتی تناولها شاعر النیل المعاصر والمتأخر عن الحادثه بأربعه عشر قرناً إلاّ

۱- تاریخ أبی الفداء: ج۱، ص۱۰۷.

۲- العقد الفرید لابن عبد البر: ج۲، ص۷۳.

أن تلك القرون الماضیه لم تجعله فی غفله عن حادثه قتل الزهراء علیها السلام وحرق دارها بید عمر بن الخطاب مما یکشف عن أن الحادثه متواتره شفاهه لا ـ کتابه وتدویناً وأنها مشهوره عند القوم تتناقلها الألسن فی العراق والشام وأرض مصر إلی الأندلس.

ولذا:

یقول شاعر النیل فی قصیدته العمریه:

وقوله لعلی قالها عمر

أکرم بسامعها أعظم بملقیها

حرقت دارک لا أبقی علیک بها

إن لم تبایع وبنت المصطفی فیها

ما کان غیر أبی حفص یفوه بها

أمام فارس عدنان وحامیها(۱)

وإن کان حافظ إبراهیم یتغزل بعمره وإمامه ویتفاخر به، إلاّ ـ أن المقایسه هنا باطله مما أعطت أبیاتاً موزونه لکنها مختلفه ومضطربه فی الحس الجمالی فضلاً عن العقدی.

فهنا لم تکن المقایسه بین من یستطیع أن یهدد فارس عدنان وحامیها فمن قبل خرج له صنادید العرب فی بدر وأحد والأحزاب، وبرز له أسطوره الیهود فی خیبر وغیرها؛ فهنا تصح المقایسه فی مواجهه الفرسان.

لکنها هنا عند حافظ إبراهیم فالمقایسه سمجه ولزجه کلزوجه ماء فم المحتضر؛ وذلک أن المحل فی هذه المقوله محل تجرٍ علی الله ورسوله صلی الله

۱- دیوان حافظ إبراهیم: ج۱، ص۷۵، تحت عنوان (عمر وعلی) طبع دار الکتب المصریه بالقاهره.

علیه وآله وسلم، فمن أعظم من أبی حفص جرأه علی الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی حرق بیته وقتل ابنته وریحانتیه وحرقهم بالنار؟!

وعلیه:

لو أدرک أدباء مصر والمشتغلون به آنذاک (کأحمد أمین، وأحمد الزین، وإبراهیم الابیاری، وعلی جارم، وعلی أمین، وخلیل مطران، ومصطفی الدمیاطی بک، وغیرهم)(۱)، لما اعتنوا بنشر هذه الأبیات والتفاخر بها.

لکنها رب ضاره نافعه، إذ لو کان هؤلاء قد أدرکوا سماجه هذه الأبیات وتجریها علی الله تعالی ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم لما قاموا بنشرها ولضاع بیان الصوره التأریخیه التی تنطق بها الأبیات: بأن أبا حفص أشد الناس أذی لله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم؛ أفهناک أذی أکبر من حرق بیت بنت المصطفی علی قلب المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم؟!

المسأله الثانیه: هجوم عمر بن الخطاب وعصابته علی بیت فاطمه علیها السلام واقتحامه وما وقع علیها من الأضرار

اشاره

قبل المضی فی بیان مجریات الحدث فقد أفردت لهذه المرحله من قتل فاطمه علیها السلام مسأله مستقله وذلک لتفرع الحدث وما لحقه من تبعات ونتائج.

إذ إن مرحله الهجوم علی بیت فاطمه علیها السلام واقتحامه والدخول إلی بیتها هو من أکثر المراحل دمویه؛ وذلک أن المرحلتین السابقتین وهما جمع الحطب حول بیت الزهراء علیها السلام، وإضرام النار فیه؛ إنما کانتا مقدمه للقضاء

۱- الغدیر للعلامه الشیخ عبد الحسین الأمینی: ج۷، ص۸۶.

على بضعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وولديها وزوجها، ليتم بذلك إنهاء كل ما له علاقه بالعهد القديم، عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرق جميع آثاره.

لاسيما وأن التأريخ يحدثنا عن تلك الخطه والهدف المنشود من هذه العصابه وهو القضاء على كل ما يمت بصله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والبدء بعهد جديد اسمه سنه الشيخين بعد أن تهيأت لهما الفرصه فى جمع العرب تحت لواء واحد بعد تفرق وشتات ليشكلا بذلك أكبر دوله فى الجزيره العربيه وليعيدا بذلك ما كانا يسمعانه من أمجاد دوله النعمان بن المنذر ملك العرب، أو فخامه سلطان الفرس، أو إمبراطوريه الروم وثراء قصورها.

وعليه:

١ كانت هذه الخطه أن تبدأ بحرق هذا البيت بمن فيه بحجه الدخول فيما دخلت فيه الأمه من الانقياد للسلطه الجديده وقياداتها وحكامها الجدد.

٢ حرق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل أبو بكر وهو ما تحدثت به عائشه (أنها قالت: جمع أبى الحديث عن رسول الله وكانت خمس مائه حديث، فبات ليلته يتقلب كثيرا، قالت تغمنى، فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشىء بلغك؟

فلما أصبح، قال:

«أى بنيه، هلمى الأحاديث التى عندك».

فجئته بها، فدعا بنار فحرقها.

فقلت: لم أحرقتها؟! قال:

««خشيت أن أموت وهى عندى فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت (به) ولم يكن كما حدثنى فأكون قد تقلدت ذلك»)(١).

وهى حجه أخرى تتماشى مع حجه حرق بيت النبى بمن فيه.

وذلك: (كى يدخلوا فيما دخلت فيه الأمه) فى الحكومه الجديده.

٣ منع روايه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتحدث به وهو ما قام به أبو بكر أيضاً؛ فعن أبى مليكه (قال: إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاه نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً! فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)(٢).

٤ إمحاء أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن يحيى بن جعده: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنه، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب فى الأمصار: من كان عنده شىء فليمحه)(٣).

١- الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد للمؤلف: ص١١٧، ح١؛ تذكره الحفاظ للذهبى: ج١، ص٥؛ الرياض النضره للمحب الطبرى: ج١، ص٢٠٠؛ كنز العمال: ج١٠، ص٢٨٥.

٢- الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد للمؤلف: ص١١٨، ح٢؛ تذكره الحفاظ للذهبى: ج١، ص٣٢.

٣- تقييد العلم: ص٥٣؛ حجيه السنه: ص٣٩٥؛ من حياه الخليفه عمر بن الخطاب للبكرى: ص٢٧٤.

۵ معاقبه من يتحدث بحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومما يدل عليه ما أخرجه الدارمى فى سننه عن سليمان بن يسار:

(إن رجلاً قدم المدينه يقال له ضبيع وهو من أهل البصره فجعل يسأل عن تشابه القرآن، فأرسل إليه عمر بن الخطاب فأعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟

قال: أنا عبد الله، ضبيع.

قال: وأنا عبد الله، عمر.

فضربه حتى دمى رأسه، فقال ضبيع : حسبك يا أمير المؤمنين، فقد ذهب الذى كنت أجده فى رأسى، ثم نفاه إلى البصره)(۱).

وعن سعيد بن المسيب: (فأمر به عمر فضرب مائه سوط، فلما برئ دعاه فضربه مائه أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبى موسى: حرّم على الناس مجالسته)(۲).

وذكر السائب بن يزيد: (وكتب عمر إلى أبى موسى، يأمره أن يحرم على الناس مجالسته، وإن يقوم فى الناس خطيباً، ثم يقول: إن ضبيعاً قد ابتغى العلم فأخطأه.

۱- الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد للمؤلف: ص۱۱۸، ح۲؛ سنن الدارمى: ج۱، ص۵۴؛ نصب الرايه للزيلعى: ج۳، ص۱۱۸؛ الدرايه لابن حجر: ج۲، ص۹۸؛ الدر المنثور للسيوطى: ج۲، ص۷؛ فتح القدير للشوكانى: ج۱، ص۳۱۹؛ تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر: ج۲۳، ص۴۱۱.
۲- الإصابه لابن حجر: ج۳، ص۳۷۱.

فلم یزل الرجل وضیعا فی قومه حتی هلک)(۱)!

۶ حبس الصحابه ومنعهم من الخروج من المدینه کی لا یتحدث الناس بما فعله قاده العهد الجدید فضلاً عن منع الرواه من تحدیث الناس بسیره رسول الله وسننه.

ولذا: بدأ عهد جدید وسنه جدیده لم تحمل من الإسلام إلا اسمه مما دعا بعلی علیه السلام أن یرفض البیعه والخلافه علی شرط السیر بسنه الشیخین(۲)؛ وقبلها عثمان الذی عمل بسنه جدیده مما دفع الصحابه علی محاربته والاعتراض علیه ومجابهته(۳).

وعلیه:

لم یکن الهجوم علی بیت الله، بیت النبوه والرساله، بیت علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، هو نقطه النهایه بل هو نقطه البدایه من القضاء علی الإسلام ومحوه؛ إلاّ أن الفارق بین جمیع هذه المراحل لمحو الإسلام هو اقتحام بیت النبوه والرساله، بیت علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، فکان کالآتی:

۱- کنز العمال للمتقی الهندی: ج۲، ص۳۳۴؛ الغدیر للأمینی: ج۶، ص۲۹۲.
۲- لما دفن عمر بن الخطاب جاء أبو عبیده إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له: هل أنت مبایعی علی کتاب الله وسنه نبیه وسنه الشیخین؟ قال علیه السلام: «أما کتاب الله وسنه نبیه فنعم؛ وأما سنه الشیخین فأجتهد رأیی؛ (تاریخ مختصر الدول لابن العبری: ج۱، ص۵۴.
۳- تاریخ المدینه لابن شبه النمیری: ج۳، ص۱۰۹۳.

أولاً: ما ورد فی کتب مدرسه أهل البیت علیهم السلام حول اقتحام بیت فاطمه علیها السلام

وردت روایات کثیره فی کتب مدرسه أهل البیت علیهم السلام حول اقتحام بیت فاطمه علیها السلام، فمنها:

١ ما کان بلسان عمر بن الخطاب فی رساله بعث بها إلی معاویه ونقلها المجلسی عن الطبری فقال:

(بسم الله الرحمن الرحیم من عمر إلی معاویه..... إلی قوله: فخرجت فاطمه فوقفت من وراء الباب، فقالت:

«أیّها الضالون المکذبون! ماذا تقولون؟ وأی شیء تریدون وما تشاء یا عمر؟»

قلت: ما بال ابن عمک قد أوردک للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت:

«طغیانک یا شقیّ! أخرجنی، وألزمک الحجه، وکل ضال غویّ».

فقلت: دعی عنک الأباطیل وأساطیر النساء، وقولی لعلی یخرج، فقالت:

«لا حبّ ولا کرامه، أبحزب الشیطان تخوّفنی یا عمر؟! وکان کید الشیطان ضعیفاً».

فقلت: إن لم یخرج جئت بالحطب الجزل، وأضرمتها ناراً علی أهل هذا البیت، وأحرق من فیه، أو یقاد إلی البیعه، وضربت وأخذت سوط قنفذ، وقلت لخالد بن الولید: أنت ورجالنا هلموا فی جمع الحطب.

فقلت: إنی مضرمها. فقالت:

«یا عدوّ الله، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمیر المؤمنین».

فضربت فاطمه یدیها من الباب تمنعنی من فتحه، فرمته، فتصعّب علیّ، فضربت کفّیها بالسوط، فألّمها، فسمعت لها زفیرا وبکاء، فکدت أن ألین وانقلب عن الباب، فذکرت أحقاد علی، وولوعه فی دماء صنادید العرب، وکید محمد وسحره، فرکلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها قد صرخت صرخه حسبتها قد جعلت أعلی المدینه أسفلها.

وقالت:

«یا أبتاه! یا رسول الله، هکذا یفعل بحبیبتک وابنتک، آه یا فضه، إلیک، فخذینی، فقد والله قتل ما فی أحشائی من حمل».

وسمعتها تمخض وهی مستنده إلی الجدار فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إلیّ بوجه أغشی بصری، فصفقت صفقه علی خدّیها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، وتناثرت إلی الأرض، وخرج علی فلما أحسست به، أسرعت إلی خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظیم)(۱).

۲ روی سلیم بن قیس الهلالی الکوفی، قال: (کنت عند عبد الله بن عباس فی بیته ومعنا جماعه من شیعه علی علیه السلام فحدثنا فکان فیما حدثنا أن قال: یا

۱- البحار للمجلسی: ج ۳۰، ص۲۹۳؛ مجمع النورین للمرندی: ص ۱۱۰؛ بیت الأحزان للشیخ عباس القمی: ص ۱۲۰؛ مسند فاطمه الزهراء علیها السلام للسید حسین شیخ الاسلامی: ص۴۳۹ ۴۴۰، برقم ۳۹۹/۳.

إخوتی توفی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم توفی فلم یوضع فی حفرته حتی نکث الناس وارتدوا وأجمعوا علی الخلاف واشتغل علی بن أبی طالب علیه السلام برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی فرغ من غسله وتکفینه وتحنیطه ووضعه فی حفرته ثم أقبل علی تألیف القرآن وشغل عنهم بوصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولم یکن همته الملک لما کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أخبره عن القوم فلما افتتن الناس بالذی افتتنوا به من الرجلین فلم یبق إلا علی وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان فی أناس معهم یسیر.

قال عمر لأبی بکر: یا هذا إن الناس أجمعین قد بایعوک ما خلا هذا الرجل وأهل بیته وهؤلاء النفر فابعث إلیه، فبعث (إلیه) ابن عم لعمر یقال له قنفذ فقال (له یا قنفذ) انطلق إلی علی فقل له أجب خلیفه رسول الله، فانطلق فأبلغه.

فقال علی علیه السلام:

«ما أسرع ما کذبتم علی رسول الله (نکثتم) وارتددتم والله ما استخلف رسول الله غیری، فارجع یا قنفذ فإنما أنت رسول فقل له: قال لک علی: والله ما استخلفک رسول الله، وإنک لتعلم من خلیفه رسول الله».

فأقبل قنفذ إلی أبی بکر فبلغه الرساله، فقال أبو بکر: صدق علی ما استخلفنی رسول الله، فغضب عمر ووثب (وقام) فقال ابو بکر: أجلس، ثم قال لقنفذ أذهب إلیه فقل له أجب أمیر المؤمنین أبا بکر، فأقبل قنفذ حتی دخل علی علی علیه السلام فأبلغه الرساله فقال علیه السلام:

«کذب والله، انطلق إلیه فقل له: (والله) لقد تسمیت باسم لیس لک فقد

علمت أن أمير المؤمنين غيرك».

فرجع قنفذ فأخبرهما فوثب عمر غضبان فقال: والله إنی لعارف بسخفه وضعف رأيه وإنه لا يستقيم لنا أمر حتی نقتله فخلنی آتک برأسه.

فقال ابو بكر: اجلس، فأبی؛ فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: أجب أبا بكر فأقبل قنفذ فقال يا علی: أجب أبا بكر، فقال علی:

«إنی لفی شغل عنه، وما كنت بالذی أترك وصيه خليلی وأخی، وأنطلق إلی ابی بكر وما اجتمعتم عليه من الجور».

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر فوثب عمر غضبان فنادی خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطبا ونارا، ثم أقبل حتی انتهی إلی باب علی عليه السلام وفاطمه عليها السلام قاعده خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها فی وفاه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فأقبل عمر حتی ضرب الباب ثم نادی يا ابن أبی طالب (افتح الباب) فقالت فاطمه:

«يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه».

قال: افتحی الباب وإلاّ أحرقناه عليكم، فقالت:

«يا عمر، أما تتقی الله عزّ وجل تدخل علی بيتی وتهجم علی داری».

فأبی أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فی الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمه عليها السلام وصاحت:

«يا أبتاه يا رسول الله».

فرفع السيف وهو فی غمده فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فصاحت:

«يا أبتاه».

فوثب علی بن أبی طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وما أوصی به من الصبر والطاعه فقال:

«والذی كرم محمداً بالنبوه يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتی».

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتی دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمه عليها السلام فحمل عليه بسيفه فأقسم علی علی عليه السلام فكف وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريده الأسلمی حتی دخلوا الدار أعوانا لعلی عليه السلام حتی كادت تقع فتنه فأخرج علی عليه السلام واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريده (الأسلمی رحمهم الله) وهم يقولون: ما أسرع ما خنتم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وأخرجتم الضغائن التی فی صدوركم.

وقال بريده بن الخصيب الأسلمی: يا عمر أتثب علی أخی رسول الله ووصيه وعلی ابنته فتضربها وأنت الذی يعرفك قريش بما يعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريده وهو فی غمده فتعلق به عمر ومنعه (من ذلك) فانتهوا بعلی إلی أبی بكر ملبياً فلما بصر به أبو بكر صاح خلوا سبيله فقال (علی) عليه السلام:

«ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم، يا أبا بكر بأى حق وبأى ميراث وبأى سابقه تحث الناس إلى بيعتك ألم تبايعنى بالأمس بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال عمر: دع (عنك) هذا يا على فو الله إن لم تبايع لنقتلنك فقال على عليه السلام:

«إذا والله أكون عبد الله وأخا رسول الله المقتول».

فقال (عمر) أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا، فقال عليه السلام:

«أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده إلىّ خليلى لست أجوزه لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً».

وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريده فقال: يا عمر ألستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

انطلقا إلى على فسلما عليه بإمره المؤمنين».

فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله فقال:

«نعم».

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريده ولكنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر فقال عمر: وما أنت وهذا يا بريده وما يدخلك فى هذا؟ فقال بريده: والله لا سكنت فى بلده أنتم فيها أمراء، فأمر به عمر فضرب وأخرج.

ثم قـال سـلمان: يـا أبـا بكر اتق الله وقم عن هـذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به رغـدا إلى يوم القيامه لا يختلف على هـذه الأمه سيفان، فلم يجبه أبو بكر فأعاد سـلمان (فقال): مثلها فانتهره عمر وقال: ما لك ولهـذا الأمر وما يدخلك فيما ها هنا فقال: مهلا يا عمر قم يـا أبـا بكر عن هـذا المجلس ودعه لأهله يـأكلوا به والله خضـرا إلى يوم القيـامه، وإن أبيتم لتحلبن به دمـا، وليطمعن فيه الطلقـاء والطرداء والمنافقون والله لو أعلم أنى أدفع ضـيما أو أعز لله دينا لوضـعت سـيفى على عاتقى ثم ضـربت به قـدما، أتثبون على وصـى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلى عليه السلام: ما تأمر والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل؛ فقال على عليه السلام:

«كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاكم به».

فكفوا؛ فقـال عمر لأبى بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهـذا جالس محارب لا يقوم (فينا) فيبايعك، أو تأمر به فيضرب عنقه والحسن والحسين عليهم السلام قائمان على رأس على عليه السلام فلما سمعا مقاله عمر بكيا ورفعا أصواتهما:

«يا جداه يا رسول الله».

فضمهما على إلى صدره وقال:

«لا تبكيا فو الله لا يقدران على قتل أبيكم هما (أقل) وأذل وأدخر من ذلك».

وأقبلت أم أيمن النوبيه حاضنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأم سلمه فقالتا: يا عتيق ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد؛ فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد وقال: ما لنا وللنساء، ثم قال يا على قم بايع، فقال على:

«إن لم أفعل».

قال: إذا والله نضرب عنقك، قال عليه السلام:

«كذبت والله يا ابن صهاک لا تقدر على ذلک أنت ألأم وأضعف من ذلک».

فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله إن لم تفعل لأقتلنک فقام إليه على عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر: قم يا على بن أبى طالب فبايع، قال عليه السلام:

«فإن لم أفعل».

قال: والله نقتلک واحتج عليهم على عليه السلام ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضى (منه) بذلک ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس)(۱).

۲ روى الطبرسى فى حادثه اقتحام بيت فاطمه صلوات الله عليها بعد أن ذكر مجريات الحادثه من جمع الحطب وإضرام النار فيه فقال:

(فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر على إلى سيفه ليأخذه

۱- كتاب سليم بن قيس الهلالى: ص۸۶۲ ۸۶۸.

فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فضبطوه وألقوا على عنقه حبلاً ـ أسود، وحالت فاطمه عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقى أثره فى عضدها من ذلک مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها فأرسل أبو بکر إلى قنفذ أضربها فألجأها إلى عضاده بيتها فدفعها أى الباب فکسر ضلعها من جنبها وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلک شهيده)(۱).

۳ وروى العياشى فى تفسيره عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه عن جده ما أتى على يوم قط أعظم من يومين أتيا على، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما اليوم الثانى فو الله إنى لجالس فى سقيفه بنى ساعده عن يمين أبى بکر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر يا هذا ليس فى يديک شىء مهما لم يبايعک على، فابعث إليه حتى يأتيک يبايعک، فإنما هؤلاء رعاع فبعث إليه قنفذ فقال له اذهب فقل لعلى أجب خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبى بکر: قال لک ما خلف رسول الله أحداً غيرى.

قال: ارجع إليه فقل أجب فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين لک ما لهم وعليک ما عليهم، فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لک إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لى وأوصانى أن إذا واريته فى حفرته لا أخرج من

۱- الاحتجاج للطبرسى: ج ۱، ص ۸۲.

بيتى حتى أؤلف كتاب الله، فإنه فى جرائـد النخل وفى أكتاف الإبل، قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان وخالد بن الوليـد والمغيره بن شـعبه، وأبو عبيده بن الجراح، وسالم مولى أبى حذيفه، وقنفذ، وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فـاطمه عليهـا السـلام أغلقت البـاب فى وجوههم، وهى لا تشك أن لا يـدخل عليها إلا بإذنها، فضـرب عمر الباب برجله فكسـره وكان من سعف ثم دخلوا فأخرجوا علياً ملببا فخرجت فاطمه فقالت:

«يا أبا بكر أتريد أن ترملنى من زوجى والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعرى ولأشقن جيبى ولآتين قبر أبى ولأصيحن إلى ربى».

فأخذت بيد الحسن والحسين، وخرجت تريد قبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال على عليه السلام لسلمان:

«أدرك ابنه محمـد فإنى أرى جنبتى المدينه تكفيان، والله إن نشـرت شـعرها وشـقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت على ربها لا يناظر بالمدينه أن يخسف بها (وبمن فيها)».

فأدركها سلمان رضى الله عنه، فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمه فارجعى، فقالت:

«يا سلمان يريدون قتل على، ما على على صبر، فدعنى حتى آتى قبر أبى فأنشر شعرى وأشق جيبى وأصيح إلى ربى».

فقال سلمان: إنى أخاف أن تخسف بالمدينه، وعلى بعثنى إليك ويأمرك أن

ترجعی إلی بیتک وتنصرفی، فقالت:

«إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطیع»)(۱).

۴ روی الشیخ عباس القمی فی بیت الأحزان عن فاطمه علیها السلام، أنها قالت:

«فجمعوا الحطب الجزل علی بابی، وأتوا بالنار لیحرقوه، ویحرقونا، فوقفت و(أخذت) بعضاده الباب، وناشدتهم الله: بالله وبأبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یکفوا عنا وینصرونا، فأخذ عمر السوط من ید قنفذ مولی أبی بکر ، فضرب به علی عضدی، (فالتوی السوط علی عضدی) حتی صار کالدملج، ورکل الباب برجله، فرده علیّ وأنا حامل، فسقطت لوجهی، والنار تسعر وتسقع فی وجهی، فضربنی بیده حتی انتشر قرطی من أذنی، وجاءنی المخاض، فأسقطت محسناً قتیلاً بغیر جرم»(۲).

۵ روی الکلینی (عن أبان بن تغلب عن ابی هاشم قال: لما أخرج بعلی علیه السلام خرجت فاطمه علیها السلام واضعه قمیص رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی رأسها آخذه بیدی ابنیها فقالت:

«ما لی وما لک یا أبا بکر، ترید أن تؤتم ابنی وترملنی من زوجی، والله لولا أن تکون سیئه لنشرت شعری ولصرخت إلی ربی».

۱- تفسیر العیاشی: ج۲، ص۶۶ ۶۸.

۲- مسند فاطمه الزهراء علیها السلام للسید حسین شیخ الإسلامی: ص۴۴۳ ۴۴۴، برقم ۴۰۷/۱۱؛ بیت الأحزان للشیخ عباس القمی: ص۱۷۳.

فقال رجل من القوم: ما ترید إلی هذا ثم أخذت بیده فانطلقت به)(۱).

۶ روی أبو جعفر الطوسی (عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام، وعن سلمان، أن قالا: لما أخرج أمیر المؤمنین من منزله خرجت فاطمه حتی انتهت إلی القبر، فقالت:

«خلوا عن ابن عمی، فو الذی بعث محمدا بالحق، لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعری، ولأضعن قمیص رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی رأسی، ولأصرخن إلی الله، فما ناقه صالح بأکرم علی الله منی، ولا الفصیل بأکرم علی الله من ولدی».

قال سلمان: فرأیت والله أساس حیطان المسجد تقلّعت من أسفلها، حتّی لو أراد رجل أن ینفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، وقلت: یا سیدتی! ومولاتی، إن الله تبارک وتعالی بعث أباک رحمه، فلا تکونی نقمه.

فرجعت الحیطان حتی سطعت الغبره من أسفلها، فدخلت فی خیاشیمنا)(۲).

ثانیاً: ما ورد فی کتب أهل السنه والجماعه فی اقتحام عمر بن الخطاب لبیت فاطمه علیها السلام

وکما هی العاده فی روایات أهل السنه والجماعه وکما مرّ علینا فی حدیث جمع الحطب حول بیت فاطمه علیها السلام ودخول عمر علیها یهددها بالإحراق إن اجتمع بعض صحابه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عند علی علیه السلام

۱- الکافی للکلینی: ج۸، ص۲۳۷ ۲۳۸.

۲- مسند فاطمه للسید حسین شیخ الإسلامی: ص۴۴۴ ۴۴۵؛ برقم ۴۰۹/۱۳.

ليحرقن عمر بيت فاطمه بمن فيه وكيف أن القوم حذفوا قول عمر فى التهديد والإحراق.

وهنا ليس الأمر ببعيد عن ذلك المنهج الذى اعتمدوه لاسيما وأن مرحله الاقتحام هى من أكثر المراحل خطوره لأنها تكشف عن دمويه الحدث فضلاً عن حجم الفتنه الذى أقدم عليها أبو بكر وعمر فى إرعاب فاطمه وولديها وإرعاب أهل المدينه وما تبعها من قتل لفاطمه عليها السلام.

فكيف بهم وأنى لهم أن يرووا تلك الجريمه كما وقعت.

ولذلك: نجد القوم قد أشاروا إليها إشاره خفيفه هنا وهناك علهم بذلك يستطيعون أن يخفوا هذه الجريمه ويمحوا آثارها من أذهان الناس، ويأبى الله تعالى إلا أن يظهر الحق، وعليه فلنر كيف أشار إليها القوم.

١ روى اليعقوبى (المتوفى سنه ٢٤٨ه) فى تاريخه فقال:

(وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعه من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع على ابن أبى طالب فى منزل فاطمه بنت رسول الله، فأتوا فى جماعه (حتى هجموا الدار)، وخرج على ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت:

«والله لتخرجن أو لأكشفن شعرى ولأعجن إلى الله!».

فخرجوا وخرج من كان فى الدار وأقام القوم أياماً، ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع على إلّا بعد سته اشهر وقيل أربعين يوماً)(١).

١- تاريخ اليعقوبى: ج٢، ص١٢٦، ط دار صادر؛ ج٢، ص١١، ط الأعلمى.

۲ روی الجوهری (المتوفی سنه ۳۲۳ه) فقال:

(حدثنی أبو زید عمر بن شبه عن رجاله قال: جاء عمر إلی بیت فاطمه فی رجال من الأنصار ونفر قلیل من المهاجرین فقال: والذی نفسی بیده لتخرجن إلی البیعه أو لأحرقن البیت علیکم فخرج إلیه الزبیر مصلتا بالسیف فاعتنقه زیاد بن لبید الأنصاری ورجل آخر فندر السیف من یده فضرب به عمر الحجر فکسره ثم (أخرجهم بتلابیبهم یساقون سوقا عنیفا حتی بایعوا أبا بکر).

قال أبو زید وروی النضر بن شمیل قال حمل سیف الزبیر لما ندر من یده إلی أبی بکر وهو علی المنبر یخطب فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأیت الحجر وفیه تلک الضربه والناس یقولون هذا أثر ضربه سیف الزبیر.

قال أبو بکر وأخبرنی أبو بکر الباهلی عن إسماعیل بن مجالد عن الشعبی قال: قال أبو بکر: یا عمر أین خالد بن الولید، قال: هو هذا فقال انطلقا إلیهما یعنی علیا والزبیر فأتیانی بهما؛ فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد علی الباب من خارج، فقال عمر للزبیر: ما هذا السیف؟ قال: أعددته لأبایع علیا، قال: وکان فی البیت ناس کثیر منهم المقداد بن الأسود، وجمهور الهاشمیین، فاخترط عمر السیف فضرب به صخره فی البیت فکسره.

ثم أخذ بید الزبیر فأقامه، ثم دفعه فأخرجه، وقال: یا خالد دونک هذا؛ فأمسکه خالد، وکان خارج البیت مع خالد جمع کثیر من الناس أرسلهم أبو بکر رداءً لهما.

ثم دخل عمر فقال لعلی: قم فبایع فتلکأ واحتبس، فأخذ بیده وقال: نعم؛ فأبی أن یقوم فحمله ودفعه کما دفع الزبیر، ثم أمسکهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنیفا، واجتمع الناس ینظرون، وامتلأت شوارع المدینه بالرجال.

ورأت فاطمه ما صنع عمر فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء کثیر من الهاشمیات وغیرهن، فخرجت علی باب حجرتها ونادت:

«یا أبا بکر ما أسرع ما أغرتم علی أهل بیت رسول الله، والله لا أکلم عمر حتی ألقی الله»)(۱).

۳ وورد ذکر الحادثه کذلک فی أبحاث بعض المعاصرین، فمما جاء فی ذلک أن قال بعضهم: (أما علی بن أبی طالب فقد امتنع عن مبایعه أبی بکر هو وجماعه من الهاشمیین والزبیر بن العوام، وتخلفوا فی بیت فاطمه، فخرج إلیهم عمر بن الخطاب فی جماعه من الصحابه، وأرغموا بنی هاشم والزبیر علی مبایعه أبی بکر، ثم استقدم علی إلی أبی بکر وطلب منه أن یبایع، فامتنع بحجه أن أبا بکر اغتصب حقه فی خلافه النبی صلی الله علیه وآله وسلم.... .

ولم یبایع علی أبا بکر بالخلافه إلا بعد أن توفیت فاطمه، أی بعد سته أشهر من وفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم)(۲).

۱- السقیفه وفدک للجوهری: ص۷۳ ۷۴؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۶، ص۴۸ ۴۹؛ غایه المرام للسید هاشم البحرانی: ص۳۲۶.

۲- تاریخ الدوله العربیه للدکتور عبد العزیز سالم: ص۴۳۱ ۴۳۲، ط دار النهضه العربیه بیروت؛ وقریب منه أورده محمد عزه فی تاریخ الجنس العربی: ج۷، ص۸ ۲۵، ط المکتبه العصریه لبنان.

المسأله الثالثه: الآثار التی خلفها اقتحام بیت فاطمه علیها السلام علی الإسلام وما لحق فاطمه من الأضرار

اشاره

إن المتتبع لمجریات الأحداث الإسلامیه منذ أن توفی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یدرک بشکل یقینی أن الاختلافات التی وقعت فی الأمه إنما کانت لها جذورها التی انتشت علیها سیقان الفرقه والاختلاف فی الأمه حتی باتت أکثر الأمم تفرقاً فقد افترقت علی ثلاث وسبعین فرقه(۱).

وهذا لم یأت من فراغ، بل من واقع، وواقع مریر؛ ولعل حال المسلمین الیوم لم یکن بأفضل من أمسهم، ولا غدهم بأفضل من یومهم فمازالوا من سیئ إلی أسوأ فی حیاتهم الدنیویه، وأما فی الآخره فأمر وأدهی.

لقوله صلی الله علیه وآله وسلم عن هذه الفرق:

«کلها فی النار إلا واحده»(۲).

لکن الذی نحن بصدده تلک الآثار التی خلفها اقتحام بیت الزهراء علیها السلام وما لحق بفاطمه علیها السلام من أضرار بالغه.

وهی کالآتی:

۱- سنن الترمذی، باب: ما جاء فی افتراق هذه الأمه: ج۵، ص۲۵، ح ۲۶۴۰؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۹، ص۲۷۷؛ السنه لابن أبی عاصم: ج۱، ص۲۳؛ صحیح ابن حبان: ج۱۴، ص ۱۴۰؛ المستدرک للحاکم: ج۱، ص۴۷؛ سنن أبی داود: ج۴، ص۱۹۷، ح۴۵۹۶.

۲- سنن الترمذی: ج۵، ص۲۶، باب: ما جاء فی افتراق الأمه؛ المستدرک للحاکم: ج۷، ص۳۳۲؛ کشف الخفاء للعجلونی: ج۱، ص۱۶۹.

أولاً: التأسيس لظلم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاک حرمتهم

إن من الأمور البديهيه التی أصبحت ضمن معطيات المسلم الثقافيه أن ما نزل بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الظلم المنهج من القتل، والسلب، والتهجير، والتكفير، ومصادره الأموال، وغيرها مما لا حصر له، وقد ملئت به كتب التاريخ، وصنفت فيه بعض الكتب والمقاتل، كمقاتل الطالبيين، لم يكن إلاّ لكثره ما نزل بآل أبی طالب، وأبناء علی وفاطمه من القتل؛ حتی احتاجوا إلی إفراد كتاب خاص بمقاتلهم.

وهذا جميعه ثمره من ثمار من أسس لظلم فاطمه وبنيها حينما جمع الحطب على بابها ومن حول دارها على الرغم من تضافر الآيات والأحاديث النبويه فی تعظيم هذا البيت وأهله.

فكان أبو بكر وعمر ومن جاء معه للهجوم على دار فاطمه وولديها هم أول من أسس الظلم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فتبعه بعد ذلک من مأساه قتل علی فی محراب مسجد الكوفه، وسم ولدها الحسن فی المدينه، ورمی نعشه بالسهام، ومنعه من أن يدفن إلی جنب جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليصل بنا الأمر إلی قتل الحسين بن علی صلوات الله عليه وسبعه عشر نفساً من أحفاد أبی طالب، حتی بدت بيوتهم فی المدينه خاليه من الرجال، فبين يتيم صارخ، ومعوله ثكلی مذهوله لما نزل بها فی كربلاء.

فأی أذی أعظم مما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أن اقتحم دار ابنته فاطمه ليحرق بالنار، فيكون أساساً لحرق بيوت بناته وأحفاده فی كربلاء،

فهذه النار فی المدینه طار شررها إلی کربلاء فأحرق بیوت النساء والأطفال وأرعبتهم أشد الرعب.

وعلیه: فکل ما لحق بآل محمد صلی الله علیه وآله وسلم من الظلم إلی یوم خروج المهدی ابن فاطمه علیهما السلام، هو فی وزر من أساس الظلم والجور علی أهل البیت علیهم السلام.

ثانیاً: کسر ضلع فاطمه علیها السلام أثناء اقتحام عمر بن الخطاب وعصابته بیتها بعد حرقه

ذکرنا خلال هذا المبحث أن الرواه جهدوا جهدهم فی التعتیم علی هذ الجریمه بشتی الصور، وبمختلف الأسالیب، فکان منها تکذیب کل من یتحدث ولو من قبیل الإشاره أو التلمیح إلی وجود هذه الجریمه العظمی؛ فضلاً عن اتهامه بالرفض، وعد کلامه من المثالب التی تقدح بسیره عمر بن الخطاب؛ وذلک لقطع الطریق علی المتکلم والباحث، حتی ولو جاء بروایه صحیحه تنص علی إحراق بیت فاطمه علیها السلام.

وعلیه: کیف یمکن أن یجد الباحث أو القارئ تفاصیل دقیقه فی کتب أهل الجماعه وهم یعتقدون بعداله وأفضلیه عمر بن الخطاب علی الأمه؛ فضلاً عن أن الکتّاب ومن قبلهم الرواه یعدون ذلک من الجرائم العظمی التی توجب النقمه.

ولذا: نحن أمام حالتین:

۱ لابد من الرجوع إلی مدرسه أهل البیت علیهم السلام فأهل مکه أدری بشعابها.

۲ السعی خلف تلک الشذرات المتناثره هنا وهناک فی کتب أهل الجماعه، علنا من خلال الجمع لهذه القطرات المتناثره أن نحصل علی شربه ماء نبل بها ظمأ الباحث أو القراء، فکان من هذه الشذرات أو القطرات ما یأتی:

أ . ذکر أبو الفتح محمد بن کریم الشهرستانی، والخطیب البغدادی، والصفدی، فی بیان مقالات النظام(۱) فقال:

(إن عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه حتی ألقت الجنین من بطنها وکان یصیح: أحرقوا دارها بمن فیها، وما کان فی الدار غیر علی وفاطمه والحسن والحسین)(۲)، (صلوات الله وسلام علیهم أجمعین).

ب . ذکر الحافظ الذهبی وابن حجر العسقلانی فی ترجمه أحمد بن محمد بن السری بن أبی دارم المحدث الکوفی (الذی نعته، أی الذهبی ب(الکذاب، الرافضی) وذلک لکونه ممن قال فی ظلامه فاطمه وروایه ما نزل بها علی ید عمر بن الخطاب وعصابته الذین اقتحموا علیها دارها، فلاحظ قول الذهبی:

ألف: روی عنه الحاکم وقال ثقه.

باء: قال محمد بن أحمد بن حماد الکوفی الحافظ بعد أن أرخ موته کان مستقیم الأمر عامه دهره ثم فی آخر أیامه کان أکثر ما یقرأ علیه المثالب، حضرته

۱- أبو إسحاق إبراهیم النظام (توفی سنه ۲۳۱ه) وهو شیخ الجاحظ، ومن شیوخ المعتزله.

۲- الملل والنحل للشهرستانی: ج۱، ص۱۵؛ الوافی بالوفیات للصفدی: ج۶، ص۱۵؛ المراجعات للسید عبد الحسین شرف الدین رحمه الله، المراجعه (۳۰) بتحقیق الشیخ حسین الراضی؛ فاطمه علیها السلام لتوفیق أبو علم: ص۵۵؛ فاطمه بنت محمد صلی الله علیه وآله وسلم: لعمر أبو النصر، ط المکتبه الأهلیه بمصر لسنه ۱۹۳۵م.

ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمه حتى أسقطت بمحسن(۱).

ولا يخفى أن استخدام الذهبى، وابن حجر العسقلانى، وغيرهما لهذا المنهج فى تسقيط من يقول بتلك الجريمه بشكل خاص، وبالمثالب بشكل عام، هو لغرض منع القارئ أو الباحث من الأخذ بهذه الأقوال أو التصديق بها ونشرها، ومن ثم فهم يمنعون ما أنزل الله من التكاليف فى انصاف المظلوم، وفضح الظالم، فهم هنا شركاء فى هذه الجريمه.

ثالثا: إسقاط جنينها المسمى ب(المحسن) بفعل هجوم عمر بن الخطاب وعصابته على بيت فاطمه عليها السلام

نورد هنا ما جمعه سماحه السيد محمد مهدى الخرسان فى كتابه الموسوم (المحسن السبط، مولود أم سقط) لمجموعه من المؤرخين والنسابه والمتكلمين، فقد وجدنا فيها الكفايه والفائده الكبيره، وهى كالآتى:

۱ ابن قتيبه الدينورى (توفى سنه ۲۷۶ه) حكى عنه الحافظ السرورى المعروف بابن شهر آشوب (ت۵۸۸ه) فى كتابه مناقب آل أبى طالب، قال:

(وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط، وفى معارف القتيبى: (إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العروى)).

وعند مراجعه كتاب المعارف المطبوع لم نجد ذلك فيه، ولمّا كان الحافظ الكنجى الشافعى (ت ۶۵۸ ه) قد أكّد حكايه ابن شهرآشوب لذلك عن ابن قتيبه

۱- ميزان الاعتدال للذهبى: ج۱، ص۲۸۳، برقم ۵۵۱؛ لسان الميزان لابن حجر: ج۱، ص۲۶۸، برقم ۸۲۴.

بعد أن ذكر أنّ فاطمه علیها السّلام أسقطت بعد النبی ذکراً کان سماه رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم محسناً، فقال الکنجی: وهذا شیء لم یوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتیبه.

۲ النسابه الشیخ أبو الحسن العمری وکان حیاً (سنه ۴۲۵ ه) قال فی کتابه المجدی؛ بعد ذکر اختلاف النسابین فی المحسن: ولم یحتسبوا بمحسن لأنّه ولد میتاً، وقد روت الشیعه خبر المحسن والرفسه، ووجدت بعض کتب أهل النسب یحتوی علی ذکر المحسن، ولم یذکر الرفسه من جهه أعوّل علیها.

۳ النسابه محمد بن أسعد بن علی الحسینی الجوانی (ت ۵۸۸ ه) ذکر المحسن فی الشجره المحمدیه والنسبه الهاشمیه وقال: أسقط، وقیل: درج صغیراً، والصحیح أنّ فاطمه علیها السّلام أسقطت جنیناً.

۴ کمال الدین محمد بن طلحه الشافعی (ت ۶۵۲ ه) قال فی مطالب السؤول عند ذکر أولاد الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام:

(اعلم أیّدک الله بروح منه، انّ أقوال الناس اختلفت فی عدد أولاده) ذکوراً وإناثاً، فمنهم من أکثر فعدّ فیهم السقط، ولم یسقط ذکر نسبه، ومنهم من أسقطه ولم یر أن یحتسب فی العده، فجاء قول کل واحد بمقتضی ما اعتمده فی ذلک وبحسبه ثم نقل عن صفه الصفوه وغیرها ذکرهم إلی أن قال: وذکر قوم آخرون زیاده علی ذلک، وذکروا فیهم محسناً شقیقاً للحسن والحسین علیهما السّلام وکان سقطاً).

۵ الحافظ محمد بن یوسف الکنجی الشافعی (ت ۶۵۸ ه)، حکی فی

کتـابه کفـایه الطالب عنـد ذکر أولاد الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام قول المفیـد فی عـددهم، ثم قال: وزاد الجمهور وقال: إنّ فاطمه علیها السّلام أسـقطت بعد النبی صـلّی الله علیه وسلّم ذکراً کان سمّاه رسول الله صلّی الله علیه وسلّم محسناً، وهذا شیء لم یوجد عند أحد من أهل النقل إلاّ عند ابن قتیبه.

۶ الحموینی (ت ۷۳۰ ه)، ذکر باسناده فی فرائد السمطین حدیثاً عن ابن عباس أنّ رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم کان جالساً ذات یوم إذ أقبل الحسن علیه السّلام فلمّا رآه بکی، ثم قال:

«إلیّ إلیّ یا بنی».

فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذه الیمنی، ثم أقبل الحسین علیه السّلام فلما رآه بکی ثم قال:

«إلیّ إلیّ یا بُنی».

فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذه الیسری، ثم أقبلت فاطمه علیها السّلام، فلما رآها بکی ثم قال:

«إلیّ إلیّ یا بنیه فاطمه».

فأجلسها بین یدیه.

ثم أقبل أمیر المؤمنین علی علیه السّلام، فلما رآه بکی ثم قال:

«إلیّ إلیّ یا أخی».

فما زال یدنیه حتی أجلسه إلی جنبه الأیمن، فقال له أصحابه: یا رسول الله ما

ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أوما فيهم مَن تسرّ برؤيته؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«والـذى بعثنى بـالنبوه واصـطفانى على جميع البريه، إنّى وإيـاهم لأكرم الخلائق على الله عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسـمه أحبّ إلىّ منهم أما على بن أبى طالب...».

وذكر فضله وما خصّه الله به.

«....وأما ابنتى فاطمه فإنّها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهى بضعه منّى وهى...، وإنّى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنّى بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغُصب حقها، ومُنعت إرثها، وكُسر جنبها، وأُسقطت جنينها».

إلى أن قال: يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«اللّهم العن من ظلمهـا، وعـاقب من غصـبها، وذلّل كـذا والصواب فأذل من أذلّها، وخلّد فى نارك من ضـرب جنبها حتى ألقت ولدها».

فتقول الملائكه عند ذلك: آمين.

۷ الحافظ جمال الدين المزى (ت ۷۴۲ ه)، قال فى كتابه تهذيب الكمال: كان لعلى من الولد الذكور... والذين لم يعقبوا محسـن درج سقطاً.... .

أقول: ونقل ذلک عنه الفاسى فى العقد الثمين أيضاً.

۸ الشيخ الإمام سعيد بن محمد بن مسعود الكازرونى (ت ۷۵۸ ه)، جاء

فی کتابه مطالع الأنوار المصطفویه فی شرح مشارق الأنوار النبویه للصغانی الحنفی (ت ۶۵۰ ه)، عند ذکره رواه الکتاب علی ترتیب حروف المعجم، فقال فی حرف الفاء:

فاطمه بنت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم، کان من حقها أن تذکر فی أول الأسامی لکن ترتیب الکتاب اقتضی هذا التنسیق... إلی أن قال بعد ذکر شیء من ترجمتها: وولدت لعلی الحسن والحسین والمحسن، وقیل: سقط المحسن من بطنها میتاً بسبب أنّ عمر بن الخطاب دقّ الباب علی بطنها حین جاء لعلی أن یروح به إلی عند أبی بکر لأخذ البیعه.

۹ الصلاح الصفدی (ت ۷۶۴ ه)، قال فی الوافی بالوفیات: والمحسن طرح، وحکی ذلک من کتاب شیخه الذهبی (فتح المطالب فی فضل علی بن أبی طالب) ولمّا لم نقف علی کتاب شیخه فاکتفینا بنقله عنه، وعددنا شیخه ممّن قال بأنّ المحسن سقط.

۱۰ التقی الفاسی الحسنی المکی (ت ۸۳۲ ه)، ذکر فی کتابه العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین فی ترجمه الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام أولاد الإمام، فحکی قول ابن قتیبه: (ولعلی رضی الله عنه من الولد الحسن والحسین ومحسناً...) فعلق المحقق فؤاد سید علی اسم المحسن فقال: تکمله من المعارف.

أقول: ولا ندری هل عدم ذکره (کان سقطاً) من سهو القلم، أم هو من الاسقاط المتعمد؟ ثم انّ الفاسی حکی أیضاً فی کتابه قول الحافظ المزی فی

تهذیب الکمال: (ومحسن درج سقطاً) ولم یعقب علیه بشیء، فهو إمضاء منه لقوله.

وذکر الفاسی أیضاً فی کتابه فی ترجمه الزهراء علیها السّلام قول أبی عمر: (فولدت له الحسن والحسین وأم کلثوم وزینب...).

فعلق المحقق علی ذلک فی الهامش فقال: (ومحسناً) کما فی سیر أعلام النبلاء حکایه عن ابن عبد البر.

أقول: وما ذکره الطناحی صحیح، فهو موجود فی سیر أعلام النبلاء، لکن إذا رجعنا إلی الاستیعاب وهو کتاب أبی عمر وهو ابن عبد البر، فلا نجد ذلک النص جمله وتفصیلاً، وبین یدی ثلاث طبعات من الاستیعاب.

طبعه حیدر آباد سنه ۱۳۲۶ ه.

طبعه مصطفی محمد سنه ۱۳۳۹ بهامش الإصابه.

طبعه محققه بتحقیق علی محمد البجاوی بمطبعه نهضه مصر.

وقد راجعت ترجمتی الإمام أمیر المؤمنین والزهراء علیهما السّلام، فلم أجد النص المذکور، فیا تری من الذی غصّ بذکر المحسن، فابتلعه علی مضض لیضیع ذکره کما خفی قبره، وعلی سنن الماضین جاء سیر الخالفین، وهکذا أضاع الخلف ما یدین السلف طمساً للحقائق، فالله حسیبهم.

۱۱ إبراهیم بن عبد الرحمن الحنفی الطرابلسی، (کان حیّاً سنه ۸۴۱ ه)، قال فی المشجره التی صنعت للخلیفه الناصر وکتبت لخزانه صلاح الدین ص۹: محسن بن فاطمه أسقط، وقیل درج صغیراً، والصحیح أن فاطمه أسقطت جنینها.

۱۲ ابن الصباغ المالکی الصفاقسی (ت ۸۵۵ ه)، قال فی الفصول المهمه فی ذکر أولاد الإمام: وذکروا أنّ فیهم محسناً شقیقاً للحسن والحسین، ذکرته الشیعه وأنّه کان سقطاً.

أقول: ولم یعقب علی ذلک بشیء، فهو إمضاء منه لما قالته الشیعه، ولو لم یکن کذلک لردّ علیهم بشیء.

۱۳ أبو الفضیل محمد الکاظم بن أبی الفتوح، قال فی کتابه (النفحه العنبریه فی أنساب خیر البریه) الذی ألّفه سنه ۸۹۱ ه : (والمحسن وأخوه ولدا میتین من الزهراء).

۱۴ الصفوری الشافعی (ت ۸۹۴ ه)، قال فی نزهه المجالس: (کان الحسن أول أولاد فاطمه الخمسه: الحسن، والحسین، والمحسن کان سقطاً، وزینب الکبری، وزینب الصغری) وقال فی کتابه الآخر: (المحاسن المجتمعه فی الخلفاء الأربعه) من کتاب الاستیعاب لابن عبد البر قال: وأسقطت فاطمه سقطاً سمّاه علی محسناً.

أقول: وهذا لیس فی الاستیعاب المطبوع فلاحظ.

۱۵ الشیخ جمال الدین یوسف المقدسی (ت ۹۰۹ ه)، فی الشجره النبویه فی نسب خیر البریه قال: (محسن، قیل: سقط، وقیل: بل درج صغیراً، والصحیح أنّ فاطمه أسقطت جنیناً).

۱۶ النسابه عمید الدین کان حیاً سنه ۹۲۹ ه ذکره فی المشجر الکشاف فقال: (والمحسن الذی أسقط).

۱۷ السید مرتضی الزبیدی المتوفی ۱۲۰۵ ه، قال فی تاج العروس (شبر): (المحسّن بتشدید السین، ذهب أکثر الإمامیه من أنه کان حملاً فأسقطته فاطمه الزهراء لسته أشهر، وذلک بعد وفاه النبی صلّی الله علیه وآله وسلّم).

أقول: ولمّا لم یعقب علی قول الإمامیه برد علیه، فذلک السکوت رضیً به.

۱۸ الشیخ محمود بن وهیب الحنفی القراغولی قال فی جوهره الکلام فی مدح الساده الأعلام: (وأما محسّن فأدرج سقطاً).

۱۹ الشیخ محمد الصبان الشافعی (ت ۱۲۰۶ ه)، قال فی کتابه اسعاف الراغبین بهامش مشارق الأنوار للحمزاوی: (فأما محسن فأدرج سقطاً).

۲۰ الشیخ حسن الحمزاوی المالکی قال فی کتابه مشارق الأنوار الذی فرغ من تألیفه (سنه ۱۲۶۴ ه) کما فی آخره، قال: (وأما محسن فأدرج سقطاً).

۲۱ محمد بن محمد رفیع ملک الکتاب من علماء أواخر القرن الثالث عشر قال فی کتابه ریاض الأنساب ما تعریبه: (وولد آخر معدود فی أولاده یعنی الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام کانت الزهراء علیها السّلام حاملاً به، فأسقطته قبل استکمال مده الحمل، لأنّ قنفذاً ضربها وزحمها خلف الباب).

۲۲ المؤرّخ الفارسی الشهیر فی کتابه ناسخ التواریخ فی الجزء المختص بالزهراء قال ما تعریبه: ذکر أنّ المحسن الذی سماه رسول الله صلّی الله علیه وسلّم مات سقطاً، لأنّ قنفذاً والمغیره بن شعبه مع غیرهما ضربوا الزهراء فأسقطوا جنینها)(۱).

۱- المحسن السبط مولود أم سقط للسید محمد مهدی الخرسان: ص ۱۲۰ ۱۲۵.

فهـذه بعض مصـادر أهـل الجمـاعه التی تنص علی قتل المحسن ابن فاطمه صـلوات الله علیها دون أن تـذکر کثیراً منها العله التی أدت إلی قتل هذا الجنین وکأنهن یدرکون أن البیان للقاتل لا یجدی نفعاً فی الحیاه الدنیا وذلک أن الله تعالی سیسـئل المحسـن عن قتلته یوم القیامه وهو القائل سبحانه:

(وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ (٨) بِأَیِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)(۱).

رابعاً: أسماء الذین اقتحموا بیت فاطمه علیها السلام حجه علی منکری استشهاد فاطمه وقتلها

تناولت بعض المصادر التأریخیه وغیرها أسماء الذین انطووا تحت رایه عمر بن الخطاب فقادهم للهجوم علی بیت فاطمه صلوات الله علیهـا وهـذه الأسـماء وإن کانت لم تتحـدث عن مجریات الجریمه وتفاصـیلها إلاّ أنها حجه دامغه علی من أنکر قیام عمر بن الخطاب بهذه الجریمه البشعه فی حق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبضعته وقلبه وروحه التی بین جنبیه.

ولعل قائلًا یقول لا دلیل علی قیام عمر وعصابته بهـذه الجریمه، قلنا: فما الـذی جاء بعمر وعصابته لبیت فاطمه فیقتحمونه بعـد أن جمعوا الحطب من حوله وأضـرموا فیه النـار؛ أتراهم جـاءوا لولیمه دعاهم إلیها علی علیه السـلام، أم لعیاده مریض فی بیت فاطمه علیها السـلام، أم لتقدیم التعازی بوفاه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم لأنهم أهله، وذووه، وخاصـته، وحامته، لحمهم لحمه، ودمهم دمه، یؤلمه ما یؤلمهم، ویبسطه ما یبسطهم، فجاءوا لأجل ذلک بالحطب والنار

۱- سوره التکویر، الآیتان: ٨ و ٩.

والسياط والسيوف؟!

وعليه: فإننا نورد بعض المصادر التى أوردت أسماء هذه العصابه التى اقتحمت بيت الزهراء عليها السلام وأخرجت منه بعض الصحابه الذين أنكروا بيعه أبى بكر، فكانت كالآتى:

۱ أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتاب السنه فى باب بيعه أبى بكر عن ابن شهاب الزهرى قال: (وغضب رجال من المهاجرين فى بيعه أبى بكر منهم على بن أبى طالب والزبير بن العوام فدخلا بيت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما السلاح فجاءهم عمر، فى عصابه من المسلمين فيهم: أسيد بن حضير، وسلمه بن وقش، وهما من بنى عبد الأشهل، ويقال فيهم، ثابت ابن قيس بن شماس أخو بنى الحارث من بنى الخزرج، فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب الحجر حتى كسره.

قال موسى بن عقبه، قال سعيد بن إبراهيم، حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف: أن عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن سلمه كانا مع عمر يومئذ، وإن محمد بن سلمه هو الذى كسر سيف الزبير)(۱).

۲ ابن قتيبه الدينورى (المتوفى سنه ۲۷۶ه) فى الإمامه والسياسه(۲).

۳ وأخرجه الجوهرى المعتزلى (المتوفى سنه ۳۲۳ه) فى كتاب السقيفه(۳).

۱- كتاب السنه لعبد الله بن أحمد بن حنبل، باب: بيعه أبى بكر، حديث ۹۱، ج۲، ص۵۵۴.

۲- الإمامه والسياسه لابن قتيبه: ج۱، ص۱۸ و ص۲۸.

۳- السقيفه وفدك: ص۴۶.

۴ روی الکلاعی (المتوفی سنه ۶۳۴ه) هذا الحدیث بلفظ فیه اختلاف یسیر، فی الاکتفاء(۱).

۵ ابن أبی الحدید المعتزلی (المتوفی سنه ۶۵۶ه) فی شرحه لنهج البلاغه(۲).

۶ ورواه المحب الطبری (المتوفی سنه ۶۹۴ه) فی الریاض النضره(۳).

۷ ورواه الصالحی الشامی (المتوفی ۹۴۲ه) فی سبل الهدی والرشاد(۴).

۸ العاصمی فی سمط النجوم العوالی(۵).

وعلیه:

یتضح من خلال سیاق الروایه التی أوردها هؤلاء الحفاظ فی مصنفاتهم أن العصابه التی جاء بها عمر بن الخطاب لاقتحام بیت الزهراء علیها السلام کانوا کالآتی:

۱ عمر بن الخطاب وهو قائد هذه العصابه.

۲ أسید بن حضیر.

۳ سلمه بن وقش وهما من بنی عبد الأشهل.

۱- الاکتفاء بما تضمنه من مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ج۲، ص۵۷.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۲، ص۵۰.

۳- الریاض النضره: ج۲، ص۲۱۳، ط دار القرب الإسلامی.

۴- سبل الهدی والرشاد: ج۱۲، ص۳۱۷.

۵- سمط النجوم العوالی: ج۱، ص۳۷۵.

۴ ثابت بن قیس بن شماس أخو بنی الحارث من بنی الخزرج.

۵ عبد الرحمن بن عوف.

فی حین جاءت الروایات فی بیان أسماء أخری ک:

۶ قنفذ العروی.

۷ خالد بن الولید(۱).

۸ عثمان بن عفان.

۹ المغیره بن شعبه.

۱۰ مولی أبی حذیفه وقد نص علیها الشیخ المفید(۲).

ولا شک أن العدد الذی جاء به عمر بن الخطاب للهجوم علی بیت فاطمه أکثر بکثیر وذلک أن عدد الذین کانوا داخل بیت علی بن أبی طالب علیه السلام أکثر فقد قیل فی عددهم.

۱ جماعه من بنی هاشم ولم تذکر الروایات عددهم.

۲ الزبیر بن العوام خال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۳ عتبه بن أبی لهب.

۴ المقداد بن الأسود.

۵ سلمان الفارسی.

۱- تاج العروس للزبیدی: ج۱۶، ص ۲۴۰.

۲- کتاب الجمل للمفید: ص۱۱۷.

۶ أبو ذر الغفاری.

۷ عمار بن یاسر.

۸ البراء بن عازب.

۹ أبی بن کعب.

۱۰ العباس بن عبد المطلب.

۱۱ خالد بن سعید بن العاص، وهو الوحید من بنی أمیه.

۱۲ طلحه بن عبید الله.

۱۳ أبو سعید الخدری.

۱۴ وجماعه آخرون لم یذکروا أسماءهم(۱).

ولا شک أن القوه التی تستخدم فی الهجوم تلزم أن تکون أکثر عدداً من القوه المدافعه وذلک لغرض تحقیق الحسم والانتصار وهو ما قام به عمر بن الخطاب فبعد أن بایع أکثر المهاجرین وانحاز الأنصار إلی هذه البیعه فضلًا عن استخدام الأعراب کأداه ضاربه فی هذا الهجوم وهم المرتزقه الذین جندهم ابن الخطاب لتثبیت البیعه لأبی بکر وقد جاءوا إلی المدینه بحجه شراء التمر مما یکشف عن الإعداد المسبق لهذا الانقلاب الذی أخبر عنه القرآن والنبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- سمط النجوم العوالی للعاصمی: ج۱، ص۳۷۴؛ وفیات الأعیان: ص۱۶، ۲۵، ۳۵، ۳۸، ۴۰.

۱ قال تعالی:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَی أَعْقَابِکُمْ وَمَن یَنقَلِبْ عَلَی عَقِبَیْهِ فَلَن یَضُرَّ اللّهَ شَیْئًا وَسَیَجْزِی اللّهُ الشَّاکِرِینَ)(۱).

۲ وقال صلی الله علیه وآله وسلم، (وقد أورده البخاری:

«بینما أنا قائم فإذا زمره حتی إذا عرفتهم، خرج رجل من بینی وبینهم».

فقال: هَلُمّ، فقلت:

«أین؟».

قال: إلی النار والله، فقلت:

«وما شأنهم؟».

قال: إنهم ارتدوا بعدک علی أدبارهم القهقری.

«ثم إذا زمره حتی إذا عرفتهم، خرج رجل من بینی وبینهم».

فقال: هلم، قلت:

«أین؟».

قال: إلی النار والله، قلت:

«ما شأنهم؟».

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۱۴۴.

قال: إنهم ارتدوا بعدک علی أدبارهم القهقری، فلا أراه یخلص منهم إلاّ مثل همل النعم)(۱).

أی: القلیل جداً.

۳ وأخرج مسلم فی صحیحه عن عائشه، قالت:

سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، یقول وهو بین ظهرانی أصحابه:

«إنی علی الحوض أنتظر من یرد علیّ منکم، فو الله لیقطعن دونی رجال فلأقولن: أی رب منی ومن أمتی؟».

فیقول:

«إنک لا تدری ما عملوا بعدک، ما زالوا یرجعون علی أعقابهم»).

۴ وأخرج الدار قطنی عن سعید بن المسیب عن أبی هریره، (إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«یرد علیّ یوم القیامه رهط من أصحابی فیجلون عن الحوض، فأقول: یا رب أصحابی فیقول: إنک لا علم لک بما أحدثوا بعدک أنهم ارتدوا علی أعقابهم القهقری»)(۲).

۱- صحیح البخاری، کتاب الرقاق: ج۷، ص۲۰۹.

۲- الالزامات والتتبع للدارقطنی: ص۱۲۲، ط دار الکتب العلمیه؛ فتح الباری لابن حجر: ج۱۱، ص۴۶۴، ح۶۵۸۶.

خامساً: محاولات يائسه من ابن أبى الحديــد المعتزلى وغيره فى دفع جريمه قتل فاطمه عليها الســلام وإحراق بيتها عن أبى بكر وعمر وغيرهما

إن المتتبع لأقوال ابن أبى الحديد المعتزلى فى جريمه قتل فاطمه صلوات الله عليها بعد أن حرق بيتها بيد عمر بن الخطاب وعصابته، يوقن ببعض الحقائق وهى كالآتى:

۱ إن هذا التردد بين تصويب الحادثه والإقرار بوقوع الجريمه فى حرق بيت فاطمه عليها السلام وما تبعه من آثار أدت الى استشهادها وبين نفى هذه الحادثه أو تكذيبها أو الإقرار ببعض جزئياتها سببه وجود روايات صحيحه، وأقوال صريحه لأئمه أهل السنه والجماعه.

إلاّ أن ثقل الحديث وتأثيره على المسلم وصعوبه استيعاب أن يقدم مجموعه من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هتك حرمته والتجرى على الله بمثل هذا المستوى من الأفعال التى لا يقدم عليها يهودى أيقن أن لأهل هذا البيت حرمه كما لموسى عليه السلام وغيره، فكيف بمسلم يؤمن بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أن يقدم على حرق بيت نبيه وقتل ابنته وجنينها؟!

۲ إن هذا التردد لم يقتصر فقط على ابن أبى الحديد المعتزلى وحسب بل كل من أراد الانصاف عند قراءته التاريخ والوقوف عند حوادثه وأحداثه التى عصفت بالأمه منذ أن سجلت أقلام المؤرخين تاريخ الإسلام ورسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

۳ إنّ هـذا التردد بین الإقرار بوقوع هـذه الجریمه واستشـهاد فاطمه علی ید عمر بن الخطاب وعصابته وبین نفی الحادثه وتکذیبها وتکفیر القائل بها لم یکن لیغیر من الواقع شیئاً فالحادثه واقعه کما وقع بعث النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم فقام یدعو إلی الإسـلام فآمن به من آمن وکفر به من کفر؛ ومن ثم فإنکار وجود رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مع هذا الانتشار للإسلام لا یغیر من الواقع شیئاً ولا یضر إلاّ بالناکر له، وکذاک کان مقتل فاطمه وجنینها وحرق بیتها، فإنه لا یضر إلا الناکر له لقوله تعالی:

(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)(۱).

۴ إن هـذا التحزب للحق أو الباطل هو من السـنن الکونیه التی أوجدها الله تعالی ومن ثم لا تنتهی بقول ابن أبی الحدید ومن قبله الشریف الرضی أو الشیخ الطوسی أو ابن تیمیه أو الألبانی أو قولنا فی هذا البحث.

وإنمـا لیهلـک من هلک عن بینه ولیحیا من حیا عن بینه، وعسـی أن یهـدی الله بهـذا العمل امرءاً واحـداً فهو خیر مما طلعت علیه الشمس کما ورد فی الحدیث الشریف عنه صلی الله علیه وآله وسلم(۲).

وعلیه:

أوردنا تردد ابن أبی الحدید ومحاولاته دفع الجرم عن المجرم إنما کان تبعاً

۱- سوره الصافات، الآیه: ۲۴.

۲- قـال صـلی الله علیه وآله وسـلم للإمـام علی بن أبی طـالب علیه السـلام: «یا علی لئن یهـدِ الله بک رجل واحـد لخیر لک مما طلعت علیه الشمس».

لما يخالط النفس من الإقرار للحق والإذعان إليه وبين التمرد عليه والانزلاق إلى الباطل، فكان مما قال:

۱ جاء في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغه قوله:

(وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيراً منه: أن علياً امتنع من البيعه إلى أن يقول: ولم يتخلف إلا على عليه السلام وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمه فتحاموا إخراجه قسراً وقامت فاطمه إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا أنه بمفرده لا يضر شيئاً فتركوه، وقيل أخرجوه فيمن أخرج وحمل إلى أبي بكر فبايعه.

ثم يقول: فأما حديث التحريق، وما جرى مجراه من الأمور الفظيعه، وقول من قال: إنهم أخذوا علياً يقاد بعمامته والناس حوله؛ فأمر بعيد، والشيعه تنفرد به.

على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك)(۱).

والملاحظ في هذا النص ما أشرنا إليه آنفاً من وجود حاله من التردد والتناقض بين الإقرار بالحدث ونفيه وبين أن الشيعه قد تفردوا به، وبين أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه، والسبب في ذلك هو إقراره بأن حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعه لا يحتمله قلب كل مسلم يخاف يوم الحساب فكيف له أن يسلّم بها.

۲ قال في الجزء السابع عشر من شرحه لنهج البلاغه:

(وأما حديث الهجوم على بيت فاطمه عليها السلام فقد تقدم الكلام فيه،

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي: ج۲، ص۲۱ ۲۲، بتحقيق أبو الفضل إبراهيم.

والظاهر عندی: صحه ما یرویه المرتضی والشیعه، ولکن لا ـ کل ما یزعمونه؛ بل کان بعض ذلک؛ وحق لأبی بکر أن یندم ویتأسف علی ذلک، وهذا یدل علی قوه دینه وخوفه من الله تعالی)(۱).

أقول:

۱ وهذا النص أوضح من السابق فی حاله التردد التی کان یمر بها ابن أبی الحدید المعتزلی فهو بین ثبوت صحه ما وقع من جریمه تحریق بیت فاطمه وقتلها وجنینها فهذا الذی یرویه المرتضی والشیعه فضلًا عن کسر ضلعها ولطم خدها وضربها بالسوط؛ یعود ابن أبی الحدید فیحاول التنصل مما ثبت عنده من صحه هذه الأحداث فیقول:

(ولکن لا کل ما یزعمونه، بل کان بعض ذلک)، ولم یفصح لنا المعتزلی عن الکل الذی روته الشیعه وعن البعض الذی وجده من هذا الکل صحیحاً؟

۲ لقد بدا واضحاً لدینا أن أحد أهم الأسباب التی جعلت ابن أبی الحدید یعتقد بصحه ما یرویه الشریف المرتضی والشیعه فی قتل فاطمه وإحراق بیتها هو اعتراف رأس هذه العصابه والموجه والمخطط لها، أی أبو بکر بن أبی قحافه وذلک من خلال ندمه وتأسفه علی ما فعل فی کشف بیت فاطمه وإحراقه والهجوم علیه.

إلّا أن المعتزلی کعادته یضع القارئ فی حیره ولم یلمس منه أی الأحداث ثبت لدیه واعتقد بصحته، هل ندم أبو بکر وتأسفه علی ما اقترفت یداه فی هذه

۱- شرح نهج البلاغه للمعتزلی: ج۱۷، ص۱۶۸.

الفظائع؛ أم (قوه دينه وخوفه من الله تعالى كما يزعم ابن أبى الحديد) هو الذى دفعه لهذا الندم والتأسف.

والسؤال المطروح متى كان أبو بكر خائفاً من الله تعالى، هل كان خائفاً قبل اعطائه الأمر لعمر بن الخطاب:

(إن أبوا فقاتلهم)؛ أم بعد الهجوم على عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرق البيت بمن فيه؟!

فإن كان خائفاً من الله قبل حرق بيت فاطمه وقتلها، فكيف يخاف الله من هتك أعظم حرمات الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

وإن كان بعد قتل فاطمه وجنينها وإرعاب الحسن والحسين عليهم السلام فهو ليس خوفاً من الله، بل من نار الله التى أعدها لمن آذى رسوله فقال سبحانه:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا)(۱).

ومن يلعنه الله تعالى لا تدركه الرحمه فحاله فى ذاك حال إبليس الذى استحق العذاب والخلود فى النار:

(وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)(۲).

۳ قال فى الجزء العشرين من شرحه للنهج:

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۵۷.

۲- سوره الروم، الآيه: ۶.

(وأما ما ذكره أى الشريف المرتضى رحمه الله من الهجوم على دار فاطمه عليها السلام وجمع الحطب لتحريقها فهو خبر واحد غير موثوق به ولا معول عليه فى حق الصحابه، بل ولا فى حق أحد من المسلمين ممن ظهرت عدالته).

وأقول:

۱ نعم، فمن ظهرت عدالته من المسلمين لا يقدم على أمر شنيع كهذا وأى ذنب أشنع من جمع الحطب حول دار فاطمه وإضرام النار فيه والهجوم على أهله، ومن هم أهله؟!!

أهل محمد سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عما نزل فيهم من الذكر الحكيم.

۲ أما كونه غير معوّل عليه فى حق الصحابه؛ فهذا خلاف القرآن والسنه، وذلك لما يأتى:

ألف: أما القرآن فقد نزلت سوره كامله فى بيان صفات المنافقين، وقد ثبت عند أئمه الحديث والرجال: أن الصحابى: هو من شاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه حديثاً؛ ولولا ـ وجود المنافقين فيما بين الصحابه لما احتاج أهل السنه والجماعه إلى علم الجرح والتعديل، كما لما كانوا قد احتاجوا إلى إفراد الأحاديث بين الصحيح والضعيف والمكذوب والمرسل فكانت الصحاح السته والمستدركات ولجمعت أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم كلها دون تمييز وتمحيص.

وعليه:

فإن وجود المنافقين والكذابين والمدلسين فيما بين الصحابه ينفى تحقق العداله فيهم جميعاً على حد سواء، إلّا من ثبتت عدالته بالدليل القاطع؛ وإلّا كان المعتقد بعداله جميع الصحابه لكونهم شاهدوا أو سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معترضاً ومنكراً عمداً لكتاب الله تعالى وأحكامه.

باء: وأما ما ورد فى السنه فقد ذكر فيما مضى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى أخرجها البخارى ومسلم وغيرهما، وهى تنص على انقلاب الصحابه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنهم أحدثوا من بعده ورجعوا على أعقابهم رجوعاً قهقرياً حتى لا ـ يخلص ولا ـ ينجو منهم إلاّ ـ القليل، وإن هؤلاء الذين انقلبوا من بعده وأحدثوا الفتنه فى الأمه يقادون بسياط من نار إلى جهنم وبئس المصير.

من هنا:

فقول ابن أبى الحديد المعتزلى: إن جمع الحطب لتحريق بيت فاطمه عليها السلام غير معول عليه فى حق الصحابه، كلام سخيف ومخالف للقرآن والسنه.

٣ أما قوله، إن (الهجوم على دار فاطمه وجمع الحطب لتحريقها فهو خبر واحد وغير موثوق به)، فنقول:

ألف: لم يكن هذا الحديث من الآحاد، بل ذكره أئمه الحديث بسند صحيح وعليه: فهو مما يوثق به.

باء: تناولنا فى مسأله إحراق بيت فاطمه عليها السلام بعض المصادر التى

اعتمد وثوقها أهل السنه والجماعه والتی أثبتت صحه حدیث التحریق لبیت فاطمه صلوات الله علیها بید عمر بن الخطاب وعصابته الـذین اقتحموا بیت فاطمه علیها السـلام مما أدی إلی قتلها وقتل جنینها المحسن وغیر ذلک من الفظائع؛ ونحن إذ نوردها هنا أی هذه الأحادیث تسهیلًا للقارئ وقطعاً للطریق علی المعترض والمعاند والمدلس(۱).

۱ أخرج ابن أبی شیبه الکوفی (المتوفی سنه ۲۳۵ه).

(حدثنا محمد بن بشـر، نا عبید الله بن عمر، حدثنا زید بن أسـلم، عن أبیه أسـلم، أنه حین بویع لأبی بکر بعد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم کان علی والزبیر یدخلان علی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیشاورونها ویرتجعون فی أمرهم، فلما بلغ ذلک عمر بن الخطاب خرج حتی دخل علی فاطمه فقال:

یا بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والله ما من أحد أحب إلینا

۱- أنظر فی ظاهره التدلیس التی تضـحک الثکلی ما ذکره علی محمد الصـلابی فی کتابه الحسن بن علی فی تعلیقه علی حدیث دخول عمر إلی بیت فاطمه علیها السـلام بعـد أن أورد الحـدیث المبتور الذی بتر منه تصـریح عمر بأن الخطاب وتهدیده لفاطمه بحرق بیتها بمن فیه إن عاد بعض الصـحابه إلی بیتها، ثم یرشـد القارئ إلی أنه هو الحدیث الصـحیح؛ والأعجب من ذلک إیراده فی هـامش الکتـاب تحت الرقم واحـد الـذی وضـعه عنـد قـوله: وهـذا هـو الثـابت الصـحیح: فیرجعه إلی: أخرجه ابن أبی شـیبه: ۱۴/۵۶۷، إسـناده صـحیح؛ ضـنناً منه أنه بهذا التدلیس علی القارئ إن لا یعود إلی مصنف ابن ابی شیبه فیکتشف کذبه وتدلیسه، فقد أورد ابن أبی شیبه فی مصنفه حدیث التحریق وتهدید عمر لفاطمه وحرق بیتها بمن فیه بسند صحیح.

من أبیک، وما من أحد أحب إلینا من بعد أبیک منک، وأیم الله ما ذاک بمانعی إن اجتمع هؤلاء النفر عندک، أن أمرتهم أن یحرق علیهم البیت.

قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت:

«تعلمون أن عمر قد جاءنی وقد حلف بالله لئن عدتم لیحرقن علیکم البیت، وأیم الله لیمضین لما حلف علیه، فانصرفوا راشدین، فروا رأیکم ولا ترجعوا إلیّ».

فانصرفوا عنها فلم یرجعوا إلیها حتی بایعوا لأبی بکر)(۱).

۲ ورواه ابن ابی عاصم عن ابن أبی شیبه بسنده وساق الحدیث(۲).

۳ ورواه المعتزلی فی شرح النهج(۳).

فی المقابل نجد أن بعض الحفاظ اتبعوا فی ذلک ما کان علیه ابن أبی الحدید فقد رواه إمام الحنابله فی فضائل الصحابه وقد حذف تهدید عمر لفاطمه بتحریق بیتها بمن فیه(۴).

۴ أخرجه الحاکم النیسابوری فی المستدرک(۵).

۵ الصواعق المحرقه لابن حجر الهیثمی(۶).

۱- المصنف لابن أبی شیبه الکوفی: ج۸، ص۵۷۲، بتحقیق سعید اللحام.

۲- المذکر والتذکیر لابن أبی عاصم: ج۹۲.

۳- شرح نهج البلاغه: ج۲، ص۴۵.

۴- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج۲، ص۱۷، برقم ۵۳۲.

۵- مستدرک الحاکم: ج۳، ص۱۶۹، برقم ۴۷۳۶.

۶- الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۲۰، ط دار الرساله بیروت.

وقد أخرجه ابن عبد البر بدون ذكر تهديد التحريق بالنار وإنما كان مطلق التهديد(۱).

وهـذا يكشف عن وقوع هـذه الفظائع ابتـداءً من جمع الحطب والتحريق وقتل فاطمه وجنينها، وإن أولائک المـدافعين عن الباطل سيلقون مصير الظالمين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

المسأله الخامسه: اعتراف أبى بكر باقتحام بيت فاطمه عليها السلام بعد حرقه

قيـل فى علم القـانون والقضـاء: (إن الاعتراف سـيد الأدله)، إذ يعـد الاعتراف؛ كأحـد أدله الإثبات الجنائى بأنه إقرار المتهم على نفسه بصـحه الجرم المنسوب إليه؛ وهو كـذلک فيمـا وقع من جريمه قتـل فـاطمه بفعـل الآثار التى خلفها حرق بيتها واقتحامه وما نجم عنه من أضرار على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كانت واقفه بين الحائط والباب وعصرها كما مرّ بيانه.

ولقـد دار جدل منذ زمن الواقعه بين شـيعه فاطمه وشـيعه أبى بكر فى إثبات هذه الجريمه ووقوعها وبين نفيها وتبرئه الجناه الذين مارسوا هذه الشنائع والفظائع بحق بيت النبوه، وبين هذا المدافع وذاک المناصر يبقى الاعتراف سيد الأدله.

فهـا هو أبو بكر يعترف بجرمه باقتحـام بيت فاطمه ونـدمه الشديـد على ما فعله فى حق بنت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ولكن أنى للنـدم أن يصـلح ما أفسده الظلم والجور والعدوان؛ وهل يدفع الندم عن القاتل إقامه الحد عليه أم يدفع عن السارق أو الزانى أو غيرها من الجرائم والآثام.

۱- الاستيعاب: ج۳، ص۹۷۵.

وعليه:

لا عـذر لمن اعتـذر عن هـذه الجريمه أو إلصاقها بظهر غير جناتها وذلك أن الجناه والفاعلين الحقيقيين هم الذين أقروا بما فعلوا كما روى الطبرانی والطبری والذهبی وغيرهم عن حميد بن عبدا لرحمن بن عوف:

(إن عبـد الرحمن بنعوف، دخـل علی أبی بكر فی مرضه الـذی قبض فيه، فرآه مفيقـاً، فقـال عبـد الرحمن: أصـبحت والحمـد لله بارئا(۱).

فقال له أبو بكر: أتراه؟، قال عبد الرحمن: نعم، قال: إنی علی ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علیّ من وجعی، لأنـی وليت(۲) أمركـم خيركم فی نفسـی، وكلكم ورم من ذلـك أنفه، يريـد أن يكـون الأمر دونه، ثم رأيتم الـدنيا مقبله، ولما تقبل وهی مقبله، حتی تتخذوا سـتور الحرير ونضائد الديباج(۳)، وتأملون الاضـطجاع علی الصوف الأذربی كما يألم أحدكم اليوم أن ينام علی شوك السعدان(۴).

والله لأن يقدم أحدكم، فتضـرب عنقه فی غير حد خير له من أن يخوض(۵) غمره الدنيا، وأنتم أول ضال بالناس غدا، تصـفونهم عن الطريق يمينا وشمالا، يا هادی الطريق، إنما هو الفجر أو البحر.

۱- بارئا: سليما معافی.

۲- الولايه: المسؤوليه والنصره والقيام بالأمر.

۳- الديباج: هو الثّياب المتّخذه من الإبريسم أی الحرير الرقيق.

۴- السعدان: نبت ذو شوك، وهو من جيّد مراعی الإبل تسمن عليه.

۵- خاض الشیء: دخله ومشی فيه.

قـال عبـد الرحمن: فقلت له: خفض عليـك رحمك فإن هـذا يهيضك على ما بك، إنما الناس فى أمرك بين رجلين، إما رجل رأى مـا رأيت فهو معـك، وإمـا رجل خالفك، فهو يشـير عليك برأيه، وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت إلا الخير، وإن كنت لصالحا مصلحا، فسكت.

ثم قال: مع أنك، والحمد لله ما تأسـى على شـيء من الدنيا، فقال: أجل إني لا آسـى(۱) من الـدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما اللاتى وددت أني تركتهن، فوددت أني لم أكن كشـفت بيت فاطمه عن شـيء، وإن كانوا قد أغلقوا على الحرب وودت أني لم أكن حرقت الفجاءه السـلمى، ليتنى قتلته سـريحا، أو خليته نجيحا، ولم أحرقه بالنار، ووددت أني يوم سقيفه بني ساعده، كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين، عمر بن الخطاب أو أبى عبيده بن الجراح، فكان أحدهما أميراً، وكنت أنا وزيراً.

وأما اللاتى تركتهن، فوددت أني آتيتهن، فوددت يوم أتيت بالأشـعث بن قيس الكندى أسيراً، كنت ضربت عنقه، فإنه يخيل إليّ أنـه لـن يرى شـراً إلاـ أعـان عليـه، ووددت أني حين سـيرت خالـد بن الوليـد إلى أهـل الرده كنت أقمت بـذى القصه، فـإن ظفر المسـلمون، ظفروا، وإن هزموا كنت بصـدد لقـاء أو مـدد، ووددت أني إذ وجهت خالـداً إلى الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق، فكنت قد

۱- آسي: أحزن.

بسطت یدی کلتیهما فی سبیل الله.

وأما اللاتی وددت أنی کنت سألت عنهن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فوددت أنی سألت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمن هذا الأمر، فلا ینازعه أحد، ووددت أنی کنت سألته: هل للأنصار فی هذا الأمر شیء؟ ووددت أنی کنت سألته عن میراث ابنه الأخ والعمه، فإن فی نفسی منها شیئاً)(۱).

ولکن:

مع کل هذا الأسی والندم والاعتراف الصریح بجریمه کشف بیت فاطمه صلوات الله علیها واقتحامه وحرقه کما هدد عمر بن الخطاب وأخرجه ابن أبی شیبه وابن أبی عاصم وغیرهما کما مرّ سابقا، یبقی البعض کابن أبی الحدید یدافع بشکل بائس عن دفع هذه الجریمه علی الرغم من اعتراف أبی بکر بثقلها علی نفسه وإن لا مهرب لدیه مما جنت یداه بحق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقد قتلت ابنته وحفیده المحسن وأرعب الحسن والحسین ولوّعت قلوبهما فیقول

۱- الأموال لابن زنجویه: ج۱، ص۳۸۷، حدیث ۳۶۴؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱، ص۶۲؛ الإکمال فی أسماء الرجال للخطیب التبریزی: ص۱۷۴؛ الخصائل للصدوق: ص۱۷۲؛ تاریخ الطبری: ج۲، ص۳۵۳، ط دار الکتب العلمیه؛ تاریخ الإسلام للذهبی: ج۳، ص۱۱۸؛ تاریخ ابن عساکر: ج۳۰، ص۴۱۸؛ العقد الفرید لابن عبد ربه الأندلسی: ج۲، ص۷۸؛ مروج الذهب للمسعودی: ج۱، ص۲۹۰، ط دار القلم؛ اعجاز القرآن للباقلانی: ج۱، ص۱۳۸ ۱۳۹، ولم یورد کشف بیت فاطمه علیها السلام؛ شرح نهج البلاغه للمعتزلی: ج۲، ص۴۷؛ سمط النجوم العوالی للعاصمی: ج۱، ص۴۴۳، ط المطلبعه السلفیه بالقاهره؛ البحار للمجلسی: ج۳۰، ص۱۲۳؛ ضعفاء العقیلی: ج۳، ص۴۳؛ میزان الاعتدال للذهبی: ج۵، ص۱۳؛ لسان المیزان لابن حجر: ج۴، ص۱۸۹؛ الأحادیث المختاره للمقدسی: ج۱، ص۸۹؛ مجمع الزوائد للهیثمی: ج۵، ص۲۰۳؛ نهج الحق: ص۲۶۵.

ابن أبی الحدید فی دفاعه عن هذه الجریمه واعتراف صاحبها، قائلاً:

(وأما حدیث الهجوم علی بیت فاطمه علیها السلام فقد تقدم الکلام فیه، والظاهر عندی صحه ما یرویه المرتضی والشیعه، ولکن لا ـ کل ما یزعمونه، بل کان بعض ذلک وحق لأبی بکر أن یندم ویتأسف علی ذلک وهذا یدل علی قوه دینه وخوفه من الله تعالی فهو بأن یکون منقبه له أولی من کونه طعناً علیه.

ونقول بحمد الله:

۱ الحمد لله الذی ثبت عند ابن ابی الحدید المعتزلی خبر الهجوم لکن بالشکل الذی یتناسب مع بصیرته وما انطوی علیه قلبه وهو مع هذا حجه بالغه إذ لیس الملاک فی الکبر والصغر فی حجم الاثم إنما الملاک لمن عصیت کما أخبر به المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم.

۲ قوله: (وحق لأبی بکر أن یندم ویتأسف علی ذلک)، نعم یحق له ذلک لأن الهجوم کان علی قلب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولأن الهجوم کان علی روح رسول الله ولأن الهجوم کان علی بیت فاطمه فبعد هذا أی ندم یوازی حجم انتهاک حرمه النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۳ إذا کان الدین والخوف من الله یحسب علی اساس التعرض لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فإن أبا لهب أقوی الناس دیناً وإذا کانت هناک منقبه فأبو جهل أرفع منقبه وذلک تبعاً لمنهج ابن ابی الحدید.

۴ أما بخصوص الندم الذی یأتی للإنسان عند لحظات الموت فهو الندم الذی أخبر عنه الوحی (ندم فرعون).

وهل نفع فرعون ندمه شيئاً حينما حضره الموت، قال سبحانه:

(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۹۰) آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۹۱) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ)(۱).

المسأله سادسه: حكم الشريعه المقدسه فيمن آذى فاطمه وأغضبها

اشاره

لعل الجواب على هذا العنوان لا يحتاج إلى بيان عند كثير من القراء والباحثين لاسيما بعد هذه المباحث التى تم عرضها فى الكتاب ولله الحمد.

ولكن فلنر أقوال علماء المسلمين فى هذه المسأله كى لا يبقى عذر لدى المعتذرين عن جرم الظالمين ويكون الأمر أبلغ فى الحجه والبيان والله المستعان.

أولاً: حكم الشريعه المقدسه فيمن آذى عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم دون تخصيص لأحد منهم فما يصيب أحدهم يصيب الجميع

إن المتتبع لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد هناك كماً كبيراً منها قد خصص لبيان حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمه عترته وبيان علاقتهم ومكانتهم منه صلى الله عليه وآله وسلم وأن التعرض لهم هو فى الأساس تعرض لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما نصت عليه

۱- سوره يونس، الآيات: ۹۰ ۹۲.

الأحاديث النبويه التی إليها استند علماء المسلمين فی بيان حكم الشريعه الإسلاميه لمن تعرض لهم جميعاً صلوات الله وسلام عليهم؛ فمنها:

۱ أخرج أحمد فی المسند، عن عبد المطلب بن ربيعه قال: دخل العبا س ابن عبد المطلب علی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أنا لنخرج فنری قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا.

فغضب رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ودر عرق بين عينيه، ثم قال:

«والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتی يحبكم لله ولقرابتی»(۱).

۲ أخرج ابن أبی شيبه فی المصنف عن أبی الضحی مسلم بن صبيح قال: قال العباس: يا رسول الله، انا لنری وجوه قوم من وقائع أوقعتها فيهم؟ فقال صلی الله عليه وآله وسلم:

«لن يصيبوا خيراً حتی يحبوكم لله ولقرابتی، ترجو سلهف شفاعتی ولا يرجوها بنو عبد المطلب»(۲).

۳ روی ابن عساكر والخطيب الخوارزمی، والحاكم الحسكانی وغيرهم عن زيد بن علی وهو آخذ بشعره قال: حدثنی علی بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثنی الحسين بن علی وهو آخذ بشعره قال: حدثنی علی بن أبی طالب وهو آخذ بشعره قال: حدثنی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بشعره قال:

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۲۰۸؛ المصنف لابن أبی شيبه: ج۷، ص۵۱۸.

۲- المصنف لابن أبی شيبه الكوفی: ج۷، ص۵۱۸.

«من آذی شعره منکم فقد آذی الله ومن آذی الله فعلیه لعنه الله»(۱).

۴ روی الشیخ الصدوق رحمه الله وقریباً منه الزیلعی والثعلبی والزمخشری وغیرهم عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، أنه قال:

«حرم الله علی من ظلم أهل بیتی وقاتلهم وسبهم والمعین علیهم أولائک لا خلاق لهم فی الآخره ولا یکلمهم الله یوم القیامه ولا یزکیهم ولهم عذاب ألیم»(۲).

۵ روی ابن المغازی والسیوطی عنه صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:

«اشتد غضب الله تعالی وغضبی علی من اهراق دمی أو آذانی فی عترتی»(۳).

۶ أخرج ابن أبی عاصم، وابن حبان، والحاکم النیسابوری عن عائشه قالت: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«سته لعنتهم ولعنهم الله، وکل نبی مجاب: المکذب بقدر الله، والزائد فی

۱- الأمالی للصدوق: ص۴۰۹؛ شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۲، ص۱۴۳؛ تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۵۴، ص۳۰۸؛ نظم درر السمطین للزرندی: ص۱۰۵؛ الجامع الصغیر للسیوطی: ج۲، ص۵۴۷؛ المناقب للخوارزمی: ص۳۲۹؛ ینابیع الموده للقندوزی: ج۲، ص۱۰۲.
۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام للصدوق: ج۲، ص۳۷؛ تخریج الأحادیث للزیلعی: ج۳، ص۲۳۷؛ تفسیر الثعلبی: ج۸، ص۳۱۲؛ تفسیر الکشاف للزمخشری: ج۳، ص۴۶۷.
۳- المناقب لابن المغازی: ص۳۳۱؛ الجامع الصغیر للسیوطی: ج۱، ص۱۵۹؛ شرح الأخبار للقاضی المغرب: ج۱، ص۱۶۱.

كتاب الله، والمتسلط بالجبروت ليذل ما أعز الله ويعز ما أذل الله، واسمتحل لحرم الله، والمستحل من عترتی ما حرم الله، والتارك لسنتی»(۱).

۷ وروى الهيثمی والطبرانی وغيرهما عن أبی سعيد الخدری، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاث من حفظهن حفظ الله له دينه ودنياه، ومن ضيعهنّ لم يحفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً: حرمه الإسلام، وحرمتی، وحرمه رحمی»(۲).

وهذه الأحاديث وغيرها تشدد على حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمه عترته عليهم السلام وأن هذه الحرمات متلازمه مع بعضها وأن التعرض لإحداهن يعد تعرضاً لها جميعاً وأن المنتهك لها عليه اللعنه وسوء العذاب وأن من يتولاه ويحبه ويشايعه يحشر معه يوم القيامه ويحمل وزره وهو من أخطر

۱- المستدرك على الصحيحين: ج۱۶، ص۳۳۳، حديث ۷۱۱؛ السنه لابن أبی عاصم: ص۱۴۹؛ صحيح ابن حبان: ج۱۳، ص۶۲؛ الدعاء للطبرانی: ص۵۷۸؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۲، ص۱۸۶؛ شعب الإيمان للبيهقی: ج۳، ص۴۴۳؛ الترهيب والترغيب للمنذری: ج۱، ص۸۴؛ موارد الظمآن للهيثمی: ج۱، ص۱۵۴؛ الجامع الصغير للسيوطی: ج۲، ص۴۴؛ سنن الترمذی، باب الغدر: حديث ۲۱۵۴، ج۴، ص۵۷؛ مشكاه المصابيح للتبريزی: حديث ۱۰۹؛ إحياء الأموات للسيوطی: ص۶۹، ح۵۷ و ۵۸؛ المعتصر للقاضی أبوالمحاسن: ج۲، ص۳۲۹؛ المعجم الوجيز للميرغنی: ص۱۴۳، ح ۲۹۰.
۲- المعجم الكبير للطبرانی: ج۳، ص۱۲۶؛ المعجم الأوسط للطبرانی: ج۱، ص۷۲؛ مجمع الزوائد للهيثمی: ج۹، ص۱۶۸؛ كنز العمال للمتقی الهندی: ج۱، ص۷۷؛ تهذيب المال للمزی: ج۲۲، ص۳۴۹؛ طبقات الشافعيه للسبكی: ج۱، ص۱۹۱؛ سبل الهدی للشامی: ج۱۱، ص۹؛ ينابيع الموده للقندوزی: ج۲، ص۳۲۶.

الأمور لأن فيه ضياع الدنيا والآخره.

من هنا:

كان علماء المسلمين ينطلقون فی حكمهم علی من تعرض لآل محمد باللعن ويضرب ويسجن وغير ذلك وهی كالآتی:

۱ قال القاضی عياض:

(إن من انتقصهم أو سبهم فهو ملعون)(۱).

۲ وقال مالك بن أنس إمام المالكيه، فيمن سب آل بيت النبی صلی الله عليه وآله وسلم:

(يضرب ضرباً وجيعاً ويشهّر، ويحبس طويلاً حتی تظهر توبته لأنه استخفاف بحق رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم)(۲).

وهذا فيما يختص بهم جميعاً فمن سبهم أو انتقصهم فهو ملعون ويضرب ضربا وجيعاً ويشهّر ويحبس طويلاً حتی تظهر توبته فإن لم تظهر توبته يبقی مسجوناً.

وعليه:

فحكم من تعرض لفاطمه وعلی والحسن والحسين عليهم السلام بحسب رأی مالك والقاضی عياض ما مرّ أما ما ورد فی الأحاديث الشريفه فهو لأعظم بكثير كما مرّ آنفاً.

۱- الشفا: ج۲، ص۳۰۷.

۲- الصواعق المحرقه لابن حجر الهيثمی: ص۲۵۸.

ثانیا: حکم الشریعه فیمن سب فاطمه علیها السلام أو شتمها

ذهب بعض علماء أهل السنه والجماعه فی بیان حکمهم علی من سب فاطمه علیها السلام، بالکفر وقد استندوا فی الحکم هذا إلی قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فاطمه بضعه منی».

فما لحق بها لحق به صلی الله علیه وآله وسلم، وهذه جمله من أقوالهم:

۱ قال السهیلی: (إن من سبها فقد کفر، وإن من صلی علیها فقد صلی علی أبیها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم)(۱).

۲ قال ابن حجر العسقلانی: (قوله: (فمن أغضبها أغضبنی) استدل به السهیلی علی أن من سبها فإنه یکفر، وتوجیهه إنها تغضب ممن سبها وقد سوی بین غضبها وغضبه ومن أغضبه صلی الله علیه وآله وسلم یکفر وفی هذا التوجیه نظر لا یخفی)(۲)!

وأقول: بل إن هذا النظر یخفی، فأی نظر هذا مقابل غضب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مع تضافر الآیات والأحادیث الشریفه التی قرنت طاعه الله بطاعه رسوله صلی الله علیه وآله وسلم ومعصیتهما واحده، وهل هناک إنسان علی وجه الأرض لا یؤذیه الغضب ولا یؤلمه، فضلاً عن تصریحه صلی الله علیه وآله وسلم بأن غضبه غضب الله تعالی؛ وإذا کان القرآن یکفر المنافقین لأنهم یهزأون

۱- الروض الأنف للسهیلی: ج۳، ص۲۸۲؛ امتاع الأسماع للمقریزی: ج۱۰، ص۲۷۳.

۲- فتح الباری لابن حجر العسقلانی: ج۷، ص۸۲.

بالله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فکیف بحال یسب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علماً أن الآثار التی خلفها السب والشتم علی الإنسان إن لم تکن أعظم غضباً لدی الإنسان من الاهتزاء فهی لا تکون دونه، قال تعالی:

(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ)(۱).

وعلیه: فلا عذر لمن اعتذر فی سب فاطمه وحرق دارها وضربها وکسر ضلعها وإسقاط جنینها ونهب مالها وهل هناک عاقل یقول: بأن کل هذا لم یؤذِ الله ورسوله ویغضبهما ویوجب لعن الفاعل وکفره مع صریح القرآن بذلک.

۳ قال الحافظ النووی علی شرحه علی صحیح مسلم:

(قوله: (فقال رجل: والله إن هذه لقسمه ما عدل فیها وما أرید فیها وجه الله).

قال القاضی عیاض حکم الشرع أن من سب النبی صلی الله علیه وآله وسلم کفر وقتل، ولم یذکر فی هذا الحدیث أن هذا الرجل قتل، قال المازری: یحتمل أن یکون لم یفهم منه الطعن فی النبوه، وإنما نسبه إلی ترک العدل فی القسمه، والمعاصی ضربان: کبائر وصغائر، فهو صلی الله علیه وآله وسلم معصوم من الکبائر بالإجماع، واختلفوا فی إمکان وقوع الصغائر، ومن جوّزها منع من إضافتها إلی الأنبیاء علی طریق التنقیص، وحینئذ فلعله صلی الله علیه وآله وسلم لم یعاقب هذا القائل؛ لأنه لم یثبت علیه ذلک، وإنما نقله عنه واحد، وشهاده الواحد لا یراق الدم.

۱- سوره التوبه، الآیه: ۶۵.

قـال القاضـی: هـذا التأویـل باطل یـدفعه قوله: اعـدل یا محمـد، واتقِ الله یا محمـد، وخاطبه خطاب المواجهه بحضـره الملأ حتی استأذن عمر وخالد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قتله، فقال:

«معاذ الله أن یتحدث الناس أن محمدا یقتل أصحابه».

فهـذه هی العله، وسـلک معه مسـلکه مع غیره من المنافقین الـذین آذوه، وسـمع منهم فی غیر موطن ما کرهه، لکنه صبر اسـتبقاء لانقیـادهم وتألیفا لغیرهم، لئلا یتحـدث الناس أنّه یقتل أصـحابه فینفروا، وقـد رأی الناس هـذا الصـنف فی جماعتهم وعـدوّه من جملتهم)(۱).

أقول: إن ما ذهب إلیه القاضـی عیاض فی امتناعه صلی الله علیه وآله وسلم من قتل من تطاول أو قل أدبه بمحضره صلی الله علیه وآله وسـلم أو اسـتهزأ کی لاـ یقول النـاس إن محمـداً قتـل أصـحابه هو ما منعه من قتل کثیر من المنافقین وغیرهم مما آذوه فی حیاته صلی الله علیه وآله وسلم وقد اکتفی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ببیان القرآن لمنزله هؤلاء وموقعهم فی الشریعه.

ولکن:

قوله المعاصی ضربان کبائر وصغائر فهو صلی الله علیه وآله وسلم معصوم من الکبائر بالإجماع واختلفوا فی إمکان وقوع الصغائر، ومن جوزهـا منـع من اضافتهـا إلی الأنبیـاء علی طریـق التشـخیص، کلاـم لاـ معنی له ولاـ یسـتقیم مـع القرآن الکریم وذلـک أن المنافقین یتربصون به صلی الله علیه وآله وسلم الدوائر ومن ثم

۱- شرح النووی علی صحیح مسلم: ج۴، ص۱۸.

أی صغیره والعیاذ بالله هی کبیره لدیهم یشهرونها ضده صلی الله علیه وآله وسلم ومن ثم کیف للوحی أن یحکم علیهم بالکفر لاستهزائهم به صلی الله علیه وآله وسلم ومن ثم یمکن أن تقع منه صلی الله علیه وآله وسلم والعیاذ بالله وبحسب مذهب أهل السنه والجماعه معصیه.

(تِلْکَ إِذًا قِسْمَهٌ ضِیزَی)(۱).

تکشف عن البؤس فی منهجیه التفکیر والبحث.

وعلیه:

یبقی الحکم الشرعی قائماً علی أساس أن ما یصیب الجزء یصیب الکل فمن أصاب عضواً من أعضاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقد أصاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومن أصاب بضعاً منه أصابه ومن سب فاطمه بضعته فقد سبه ومن سبه (کفر وقتل).

فکیف بمن طعنه فی قلبه وروحه التی بین جنبیه؟!!

۴ قال التهناوی فی إعلاء السنن: عن عمر بن عبد العزیز:

(لا یحل قتل امرئ مسلم یسب أحداً من الناس، إلّا رجل سب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؛ وذهب أبو حنیفه، ومالک، والشافعی، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهویه، وأصحاب الحدیث وأصحابهم إلی أنه بذلک (کافر مرتد).

وقال أحمد: (لا تقبل توبته)(۲).

۱- سوره النجم، الآیه: ۲۲

۲- إعلاء السنن للتهناوی: ج۸، ص۲۵۳، ط إداره القرآن والعلوم الإسلامیه.

٥ روى الشيخ الطوسى عن ابن خشيش إن المنتصر العباسى سمع أباه المتوكل العباسى يشتم فاطمه عليها السلام فسأل رجلًا من الناس عن ذلك؟

فقال له: (قد وجب عليه القتل، إلّا أنه من قتل أباه لم يطل عمره).

قال ما أبالى إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله وعاش بعده سبعه أشهر)(١).

ثالثا: حكم الشريعه فيمن آذى فاطمه عليها السلام

يستند علماء أهل السنه والجماعه فى إصدار حكمهم الشرعى فى حق من آذى فاطمه صلوات الله عليها إلى حادثه خطبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من ابنه أبى جهل التى أخرجها البخارى ومسلم فى صحيحيهما ورد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الخطبه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن فاطمه منى... وإنى لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً....»(٢).

وفى لفظ آخر أخرجه مسلم:

«وإن فاطمه بنت محمد بضعه منى»(٣).

فقالوا فى حكمهم على من آذى فاطمه صلوات الله عليها ما يأتى:

١ قال ابن القيم:

(وفيه تحريم أذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكل وجه من الوجوه،

١- الأمالى للطوسى: ص٣٢٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٢١.

٢- صحيح البخارى، باب: دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ج۴، ص۴٧.

٣- صحيح مسلم، باب: فضائل فاطمه: ج٧، ص١۴١؛ مسند أحمد: ج۴، ص۴٢۶.

وإن کان بفعل مباح، فإذا تأذی به رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لم یجز فعله لقوله تعالی:

(یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَن یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلَی طَعَامٍ غَیْرَ نَاظِرِینَ إِنَاهُ وَلَکِنْ إِذَا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنکُمْ وَاللَّهُ لَا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا کَانَ لَکُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنکِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِیمًا)(۱).

(إن أذی أهل بیته وإرابتهم(۲) أذی له)(۳).

۲ قال الزرقانی: (فجعل حکم ابنته فاطمه حکمه فی أنه لا یجوز أن تؤذی بمباح واحتج علی ذلک بقوله تعالی:

(إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِینًا (۵۷) وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِینًا)(۴))(۵).

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۵۳.

۲- لقوله صلی الله علیه وآله وسلم فی فضل فاطمه علیها السلام: «یریبنی ما یریبها».

۳- حاشیه ابن القیم: ج۶، ص۵۶، ط دار الکتب العلمیه.

۴- سوره الأحزاب، الآیتان: ۵۷ ۵۸.

۵- شرح الزرقانی علی الموطأ: ج۴، ص۳۱۶، ط دار الکتب العلمیه.

۳ قال العظیم آبادی (المتوفی سنه ۱۳۲۹ه):

(نهی عن الجمع بینها وبین بنته فاطمه صلوات الله علیها لأن ذلک یؤذیها وأذاها یؤذیه صلی الله علیه وآله وسلم)(۱).

۴ قال ابن حجر العسقلانی، والمبارکفوری، والعظیم آبادی، والمناوی، واللفظ لابن حجر: (وفی الحدیث تحریم أذی من یتأذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتأذیه لأن أذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم حرام اتفاقاً، قلیله وکثیره، وقد جزم بأنه یؤذیه ما یؤذی فاطمه علیها الصلاه والسلام .

فکل من وقع منه فی حق فاطمه شیء فتأذت به فهو یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بشهاده هذا الخبر الصحیح ولا شیء أعظم فی إدخال الأذی علیها من قتل ولدها؛ ولهذا عرف بالاستقراء معاجله من تعاطی ذلک بالعقوبه فی الدنیا ولعذاب الآخره أشد)(۲).

۵ قال العینی فی شرح الصحیح البخاری:

(وفیه تحریم أدنی أذی من یتأذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتأذیه)(۳)، أی: فاطمه وولدها وذریتها فهم ذریته صلی الله علیه وآله وسلم.

۶ قال نووی فی شرح صحیح مسلم:

(نهی عن الجمع بینهما لعلتین منصوصتین أحدهما أن ذلک یؤذی إلی أذی

۱- عون المعبود للعظیم آبادی: ج۶، ص۵۵، ط دار الکتب العلمیه.

۲- فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۹، ص۲۸۷؛ تحفه الأحوذی: ج۱۰، ص۲۵۱؛ عون المعبود: ج۶، ص۵۷؛ فیض القدیر للمناوی: ج۴، ص۵۵۴.

۳- عمده القاری فی شرح صحیح البخاری للعینی: ج۲۰، ص۲۱۲.

فـاطمه فيتـأذى حينئـذ النـبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فيهلـك من أذاه، فنهى عن ذلـك لكمـال شـفقته على على وعلى فـاطمه صلوات الله عليها (۱).

۷ قال السيوطى نقلًا عن البابجى فى شرح الموطأ:

(قال بعض أهل العلم أنه لا يجوز أن يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفعل مباح ولا غيره)(۲).

فجعل حكمها فى ذلك أنه لا يجوز أن يؤذى بمباح واحتج على ذلك بقوله:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا)(۳).

۸ قال القاضى عياض فى الشفا بحقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

(وأما غيره فيجوز بفعل مباح ما لا يجوز للإنسان فعله وإن تأذى به غيره واحتج بعموم قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ...).

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث فاطمه:

«أنها بضعه منى يؤذينى ما يؤذيها ألا وإنى لا أحرم ما أحل الله ولكن لا تجتمع ابنه رسول الله وابنه عدو الله عند رجل أبدا».

ويكون هذا مما آذاه به كافر وجاء بعد ذلك إسلامه كعفوه عن اليهودى الذى

۱- شرح صحيح مسلم للنووى: ج۱۶، ص۳، ط دار إحياء التراث العربى.
۲- الحاوى للفتاوى: ج۲، ص۴۰۲.
۳- سوره الأحزاب، الآيه: ۵۷.

سحره وعن الأعرابی الذی أراد قتله وعن الیهودیه التی سمته وقد قیل: قتلها)(۱).

۹ قال الشیخ أبو علی السنجی(۲) فی (شرح التلخیص): (أنه یحرم التزویج علی بنات النبی صلی الله علیه وآله وسلم ویحتمل أن یکون ذلک خاصه بفاطمه علیها السلام وقد علّل علیه الصلاه والسلام بأن ذلک یؤذیه، وأذیته علیه الصلاه والسلام حرام بالاتفاق، وفی هذا تحریم أذی من یتأذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بإیذائه، لأن إیذاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم حرام اتفاقاً قلیله وکثیره، وقد جزم علیه الصلاه والسلام بأنه یؤذیه ما آذی فاطمه، فکل ما وقع منه فی حق فاطمه علیها السلام شیء فتأذت به فهو یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم بشهاده هذا الخبر الصحیح.

وقد استشکل اختصاص فاطمه بذلک مع أن الغیره علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم أقرب إلی خشیه الافتتان فی الدین، ومع ذلک فکان صلی الله علیه وآله وسلم یستکثر من الزوجات، وتوجد منهن الغیره، ومع ذلک ما راعی صلی الله علیه وآله وسلم ذلک فی حقهن کما راعاه فی حق فاطمه.

وقال الحافظ القسطلانی رداً علی ما استشکله الشیخ السنجی فی اختصاص فاطمه علیها السلام بهذا الأمر ورعایه النبی صلی الله علیه وآله وسلم حقها فیه: بأن فاطمه کانت إذ ذاک فاقده من ترکن إلیه مم یؤنّسها، یزیل وحشتها من أم، أو أخت بخلاف أمهات المؤمنین، فإن کل واحده منهن کانت ترجع إلی

۱- الشفا فی حقوق المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم: ج۲، ص۱۹۶.

۲- هو الحسین بن شعیب من أجل أصحاب القفل، کان إمام زمانه فی الفقه، وهو أول من جمع بین طریقی العراق وخراسان، توفی سنه ۴۲۷ه، راجع: التهذیب للأسماء.

من يحصل لها مع ذلک، وزياده عليه وهو زوجهن صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عنده من الملاطفه وتطييب القلوب، وجبر الخواطر، بحيث أن كل واحده منهن ترضى منه لحسن خلقه، وجميل خلقه، جميع ما يصدر منه بحيث لو وجد ما يخشى وجوده من الغيره لزال عن قرب)(۱).

أقول: أما إنها فاقده عن تركن إليه فهذا غير صحيح لأن ركنها الموثوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكما هو معروف أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يوليها عنايه خاصه، فإذا دخلت عليه كان يقوم إجلالاً لها، ويأخذ بيدها ويقبلها وهو صلى الله عليه وآله وسلم ما قبل يد أحد من الناس قط وإذا سافر كان آخر من يراه، وإذا أقدم كانت أول من يقصده فكيف يمكن أن تكون فاقده عن تركن إليه.

وثانياً: أما فقدان الأم فقد عوضها النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الدنيا وما فيها، وأما فقدان الأخت فهذه حقيقه لا يمكن نكرانها لأنها وحيده أبيها ويبدو أن هذا هو الذى اعتمده القسطلانى لأن فاطمه عليها السلام لم تفقد اللواتى رباهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريعاً وبخاصةً أم كلثوم فإنها توفيت سنه ۹ من الهجره وأما زين فقد توفيت سنه ۸ من الهجره، فهى إذ ذاک لديها من ترجع إليه وإن لم يكنّ شقيقاتها.

ثالثاً: أما ما كان عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الملاطفه وتطييب القلوب وجبر الخواطر ما هو مسلم فيه عند كل من عرف رسول الله صلى الله عليه

۱- الزهور النديه للقسطلانى: ۲۱۳، ط وتعليق أحمد بن محمد طاحون.

وآله وسلم أو سمع منه لكن هذه الأمور كانت ابنته فاطمه أحق بها؟ لأنها قلبه وروحه التى بين جنبيه لكن على الرغم من وجود الملاطفه وتطييب القلوب وجبر الخواطر إلاّ أن الغيره التى كانت تحدث عند عائشه لم يوجد لها مثيل بين نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قالت: ما غرت على أحد مثل ما غرت على خديجه لكثره ما كان يذكرها.

فإن هذه الغيره ما كانت تنتهى بالملاطفه وتطييب القلوب وجبر الخواطر بل على العكس كانت تنتهى بألم الرسول وغضبه وتأديبه لها بشد صدغها وتحذيره صلى الله عليه وآله وسلم لها من العوده لهذه الغيره علما أن التى تغار منها قد توفيت ولم تجتمع معها فى مكان وهذا إن دل على شىء فإنه يدل على عداله النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حفظ الحقوق ويدل أيضاً على مكانه السيده خديجه أم المؤمنين عليها السلام، إذ أنه لم يتزوج عليها طيل مده حياتها معه والبالغه خمس وعشرون سنه وهى مده شبابه ولو كان احتياجه إلى المرأه غريزيا لكان حرياً أن يتزوج من غيرها فى هذه المده لكننا نرى أنه تزوج إحدى عشره امرأه بعد الهجره؛ وتوفى عن تسع.

ولذلك لم يكن منعه صلى الله عليه وآله وسلم لعلى من زواج ابنه أبى جهل خوفا من وقوع الغيره فى بيت فاطمه فتفتن فى دينها فقد وقعت بين نسائه هذه الغيره ولم يكن له مثل هذا الموقف.

أما السبب فى منع الزواج على فاطمه هو: أولا لعظم مكانتها ومنزلتها عند الله ورسوله فلقد أخرج الديلمى عن النبى قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لولا علی لما کان لها کفء».

وثانیاً: إن من حکمه الله علی العباد أن جعل الأمور تجری بأسبابها، ومن هذا المنطلق فإن الحکمه الإلهیه کانت تقتضی أحیاناً أن یسبق نزول الوحی حادثه فینزل الوحی مبیننا ومفصلا لهذه الحادثه وهذا له فائده عظیمه وهی أن الحادثه إذا ترافقت مع الوحی فإن ذلک له تأثیر علی النفوس فی أن الله شاهد علیهم ومحیط بهم ومطلع نبیه علی أسرارهم هذا من جهه أما الجهه الأخری التی فیها فائده فهی أن الناس إذا رأت هناک حادثه ترافق معها نزول الوحی فإن ذلک یؤدی إلی حفظ هذه الحادثه وما نزل فیها من القرآن فیکون ذلک أشهد وأحفظ، ومن هنا فإن حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«فاطمه بضعه منی».

کانت الحکمه هی أن یترافق هذا الحدیث مع الفعل لکی یتناقله الناس ویبقی راسخاً فی أذهانهم. فضلًا عن أن الإمام علی علیه السلام لم یقدم علی خطبه هذه المرأه، ولکن أهل النفاق أشاعوا ذلک لغرض تقلیب الأمور وانزال الأذی بفاطمه علیها السلام کما یظنون من انها ستغار من ابنت ابی جهل؛ وما ذاک الا لجهلهم بأهل البیت علیهم السلام؛ ولکنم نسوا ان الله أشد مکراً بهم.

وهذا الأمر هو الذی دعی بالإمام علی إلی القیام بهذا الأمر لا عن رغبه فی الزواج وهو عنده فاطمه الحوراء الأنسیه علیها السلام.

وثالثا: إن الجواب علی ذلک کله ذکره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للناس لکی یعلم الناس جمیعاً أن إیذاءها هو إیذاء له ومن آذاها فقد آذی الله.

رابعاً: حكم من آذى فاطمه عليها السلام عند أئمه أهل البيت عليهم السلام

لا يختلف حكم أئمه أهل البيت عليهم السلام عن حكم علماء السنه والجماعه فيمن آذى فاطمه صلوات الله وسلامه عليها إلّا أن الفـارق بين الحكمين أن علمـاء أهـل السـنه ذكر والحكم ولم يـذكروا الجنـاه؛ وأن أئمه أهـل البيت عليهم السـلام ذكروا الجناه والحكم فكان هذا قولهم.

فقـد أخرج الكليني (عن أبان بن عثمان بن عبـد الرحمن بن أبي عبـد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السـلام إن الله عزّ وجل منّ علينا بأن عرفنا توحيـده ثم أن علينا بأن أقررنا بمحمـد صـلى الله عليه وآله وسـلم بالرساله ثم اختصـنا بحبكم أهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار.

قال ورققت فبكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«سلني فو الله لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به».

قال: فقال له عبد الملك بن أعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك، قال: قلت خبرني عن الرجلين قال:

«ظلمانا حقنا في كتاب الله عزّ وجل ومنعا فاطمه عليها السلام ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم».

قال: وأشار إلى خلفه وقال :

«ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما»)(۱).

۱- الكافي للكليني: ج۸، ص۱۰۲.

المبحث الثانی: هدم بیت فاطمه علیها السلام علی من فیه بتشریعات السلطه الأمویه

اشاره

لم یکن بیت فاطمه علیها السلام بالأوفر حظا مما کان علیه فی زمن أبی بکر وعمر وإنما کان نصیبه فی تشریعات السلطه الأمویه الهدم علی من فیه وبذلک یکون هذا التشریع الجدید قد أزال بیت فاطمه من الوجود العیانی للناس لکنه أثبته بهذا الظلم فی الوجود الروحی والعقدی وأعطاه ملمحا من ملامح الهویه الإسلامیه ومعطی من معطیاته الفکریه فی أن هذا البیت وأهله الذی أسس علی التقوی لم یزل یتلقی الظلم من السلطات التی جاءت بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وتشریعاتها الجدیده.

فمن جمع الحطب علی باب فاطمه علیها السلام وحرقه واقتحامه بتشریعات سلطه الشیخین، إلی منع الناس وحرمانهم من الصلاه والتوسل إلی الله عند باب فاطمه علیها السلام بتشریعات السلطه الأمویه، لینتهی به الحال بالهدم علی من فیه بتشریعات سلطه الولید بن عبد الملک.

المسأله الأولی: الأسباب التی دعت الولید بن عبد الملک لهدم بیت فاطمه علیها السلام علی من فیه

لم تتمکن السلطه الأمویه الحاکمه آنذاک، أی فی زمن الولید بن عبد الملک من النظر إلی الناس وهم یأتون إلی باب فاطمه علیها السلام لیتوجهوا منه إلی الله عزّ وجل بالصلاه والدعاء.

کما أنهم لم یحتملوا وجود بیت فاطمه ککل لأنه یؤرّق مضاجعهم بما یحمل من مکانه مقدسه فی نفوس الناس، فضلاً عن موقعه من المسجد، کل ذلک جعل نار الحقد تتأجج فی نفوس السلطه الحاکمه، حتی جاء الولید بن عبد الملک بن مروان إلی المدینه فی موسم الحج فرأی حفید فاطمه علیها السلام جالسا بین أشراف المدینه وعلیه هیبه البیت الهاشمی وعزه البیت العلوی فکانت هذه النظره هی القشه التی کسرت ظهر الجمل فأمر بهدم بیت فاطمه علیها السلام.

وکی یحفظ الولید بن عبد الملک علی نفسه الحکم وعدم قیام الناس علیه أشار علیه أحد المرتزقه الذی کان له عینا علی أهل المدینه بأن یهدم بیت فاطمه ومعه بیوت النبی صلی الله علیه وآله وسلم بحجه توسیع المسجد(۱).

۱ فقد روی ابن زباله عن منصور مولی الحسن بن علی، قال: کان الولید ابن عبد الملک یبعث کل عام رجلاً إلی المدینه یأتیه بأخبار الناس وما یحدث بها، قال: فأتاه فی عام من ذلک، فسأله فقال: لقد رأیت أمراً لا والله ما لک معه سلطان ولا رأیت مثله قط، قال: ما هو؟ قال: کنت فی مسجد النبی صلی الله علیه

۱- وفاء الوفاء: ج۲ ص۳۶۲۳۶۳.

وآله وسلم فإذا منزل علیه کلّه، فلما أقیمت الصلاه رفعت الکلّه وصلّی صاحبه فیه بصلاه الإمام هو ومن معه، ثم أرخیت الکلّه، وأتی بالغداء فتغدی هو وأصحابه، فلما أقیمت الصلاه فعل مثل ذلک، وإذا هو یأخذ المرآه والکحل وأنا أنظر، فسألت، فقیل: إنّ هذا حسن بن حسن، قال: ویحک! فما أصنع؟ هو بیته وبیت أمه، فما الحیله فی ذلک؟ قال: تزید فی المسجد وتدخل هذا البیت فیه، قال: فکتب إلی عمر بن عبد العزیز یأمره بالزیاده فی المسجد ویشتری هذا المنزل، قال: فعرض علیهم أن یبتاع منهم فأبوا، وقال حسن: والله لا نأکل له ثمناً أبداً، قال: وأعطاهم به سبعه آلاف أو ثمانیه آلاف، فأبوا، فکتب إلی الولید بن عبد الملک فی ذلک، فأمر بهدمه وإدخاله وطرح الثمن فی بیت المال، ففعل(۱).

انتقلت منه فاطمه بنت حسین بن علی إلی موضع دارها بالحرّه فابتنتها(۲).

۲ قال ابن زباله مؤرخ المدینه الأول وعنه السید السمهودی، واللفظ للأول: حدثنی عبد العزیز بن محمد عن بعض أهل العلم، قال:

(قدم الولید بن عبد الملک حاجا، فبینا هو یخطب الناس علی منبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ حانت منه التفاته فإذا بحسن بن حسن بن علی بن أبی طالب فی بیت فاطمه فی یده مرآه ینظر فیها، فلما نزل أرسل إلی عمر بن عبد العزیز والیه علی المدینه فقال: لا أری هذا قد بقی بعد، اشتر هذه المواضع، وأدخل بیت النبی فی المسجد وأسدده)(۳).

۱- المغانم المطابه من معالم طابه للفیروز آبادی: ص۱۷۶؛ وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص۲۶۳.

۲- المصدر السابق.

۳- وفاء الوفاء لسمهودی: ج ۲، ص ۲۶۳، ط مؤسسه الفرقان. کتاب المناسک للحربی: ص۳۶۶.

وبهـذا الفعل يكون قد ضـمن إسـكات الصوت المعارض وإعطاء الأمر غطاءً شـرعيا ظاهره الاهتمام بمسـجد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، وباطنه القضاء على بيت فاطمه عليها السـلام من الوجود العيانى للناس، وفى روايه أخرى أنه هو الذى بادر إلى هذه الخدعه.

ولـذلک لم يشـهد التاريـخ الإسـلامى لبنى أميه أنهم جـاءوا ولو بحـادثه كانت لله خالصه، فأين هم والاهتمام بمسـجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومتى أحبوا المدينه وأهلها، وهم الذين يسـمونها (الخبيثه) والعياذ بالله لا لشـىء إلا لكونها ضـمت جسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم، ولكونهم لا يقدرون على التصـريح ببغضـهم لرسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم عدلوا إلى أهل بيته عليهم السلام يذيقونهم الويلات، حتى المدينه لم تسلم من بغضهم وعدائهم للإسلام ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

فهاهو عبـد الملک بن مروان فى قصـره بالشام وعنده عمه يحيى بن الحكم جالسا فيدخل عليهما عبد الله بن جعفر الطيار ابن أبى طالب رضى الله عنهما فالتفت إليه يحيى بن الحكم قائلا: أمن خبثه كان وجهک يا أبا جعفر؟!!.

قال ابن جعفر: وما خبثه؟!.

قال يحيى بن الحكم: أرضک التى جئت منها.

فقال عبـد الله بن جعفر: سـبحان الله يسـميها رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم «طيبه» وتسـميها أنت «خبثه»!!! لقـد اختلفتما فى الدنيا وأظنكما فى الآخره ستختلفان(۱).

۱- مسالک الأبصار للضعانى: ص ۱۰۰، دار السيره بيروت.

وعلى أى شـىء يختلف بنو أميه مع رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم على مال أم على دين وشـريعه جاء بها؟ ولذلك: أنك تلمس بعمق ومن خلال لسان التاريخ قديما وحديثا.. العله فى لعنهم على لسان رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم كما جاء فى الحديث الصحيح: عن الشعبى عن عبد الله بن الزبير يقول وهو مستند إلى الكعبه:

(ورب هذا البيت لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم)(۱).

وإلا ـ بأى شـريعه يهـدم بيت فـاطمه عليهـا السـلام على من فيه وهم لا ذنب لهم سوى أنهم أحفاد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، ولا ذنب لهم سوى أن المؤمنين يحبونهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فهؤلاء المؤمنون لم يجدوا سوى الدموع معبرا عن الرفض لما ينزله هؤلاء بأهل بيت رسول الله.

كما يفصح التاريخ عن ذلك قائلا على لسان رواته:

(إن الحسن ابن الإمام الحسن سـبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسكن فى بيت جدته فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم مع زوجته فاطمه بنت الإمام الحسـين سـيد الشـهداء عليه السـلام، فلما أمر الوليد بهدم البيت أبوا أن يخرجوا منه فأرسل إليهم الوليد بن عبد الملك بن مروان: إن لم تخرجوا

۱- رواه الهيثمى فى كشف الأستار: ج ۲، ص ۲۴۷، برقم ۱۶۲۳، وقال: رواه أحمـد، والبزار، ألا أنه قال: «لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، والطبرانى بنحوه وعنده روايه كروايه أحمد»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

منه هدمته علیکم!؟ فأبوا أن یخرجوا فأمر بهدمه علیهم وهما فیه وولدهما!!.

فنزع أساس البیت وهم فیه، فلما نزع أساس البیت قالوا لهم: إن لم تخرجوا قوّضنا علیکم فخرجوا منه حتی أتوا دار علی علیه السلام التی فی البقیع نهارا(۱)، ولم یر أکثر باک وباکیه من ذلک الیوم)(۲).

المسأله الثانیه: العله التی من أجلها قام الولید بن عبد الملک ببناء الحائز المثلث حول قبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم

وکی یتحقق للولید بن عبد الملک ما ابتغاه من تضییع کل أثر لبیت فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وحرمان الناس من الصلاه إلی الأسطوان الذی یسمی (أسطوانه مربعه القبر) الذی هو عند باب فاطمه علیها السلام، قام ببناء الحائز المثلث الذی أدخل فیه بیت فاطمه بحجره النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبذلک یکون قد حرم الناس من الصلاه إلی هذه الأسطوانه التی عند باب فاطمه، ومضیعا لکل أثر لبیت بضعه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وبحجه شرعیه أیضا مدعیا: بهذا الصنیع أنه أراد منع الناس من اتخاذ قبر رسول الله قبله للصلاه(۳).

حتی إن البعض لیعجب من هذه الهندسه التی أقیم علیها بناء قبر النبی صلی

۱- وفاء الوفاء للسمهودی: ج۲، ص ۲۶۳، ط مؤسسه الفرقان؛ المناسک للحربی: ص۳۶۶؛ مثیر العزم الساکن: ص۲۴۸.

۲- تحقیق النصره للمراغی: ص ۴۹ ۵۰. طبقات ابن سعد: ج۱، ص ۴۹۹. وفاء الوفاء: ج۲، ص۲۰۱.

۳- تحقیق النصره للمراغی: ص ۵۱. وفاء الوفاء: ج ۲، ص ۳۲۰، ط الفرقان.

الله علیه وآله وسلم واتخاذه الشکل المخمس کی یحول ذلک دون استقبال القبر فی الصلاه(۱)، وسبب التخمیس هو إدخاله بیت فاطمه علیها السلام إلی الحجره الشریفه التی فیها قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؛ مستفیداً من المسافه القریبه لبیت فاطمه من الحجره النبویه، ولیس منع الناس من استقبال القبر.

ونحن نسأل: هل کان صحابه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهم أهل أفضل القرون یعبدون القبر حتی یأتی الولید سلیل من لعنه الله فیبین لهم شریعه الله صلی الله علیه وآله وسلم، أم هی الأحقاد الدفینه علی رسول الله وأهل بیته، والتی حرمت المؤمنین من الصلاه إلی تلک الأساطین الشریفه والتبرک بها وبالأخص أسطوان مربعه القبر الذی اکتسب فضیلته وکما یقول السمهودی: (من وقوف النبی عنده، أی عند باب فاطمه منادیا الصلاه الصلاه إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت)؟!!

ویضیف: (وقد حرم الناس الصلاه إلی هذه الأسطوانه لإداره الشباک الدائر علی الحجره الشریفه وغلق أبوابه)(۲).

وبهذا الصنیع یکون الولید بن عبد الملک قد حرم الناس من الصلاه إلی باب فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأضاع علیهم أثر البیت کما أضاع أسلافه علی الناس أهل هذا البیت علیهم السلام.

(وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ).

۱- تحقیق النصره للمراغی: ص۵۱؛ وفاء الوفاء: ج۲، ص ۳۲۰، ط دار الفرقان.

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ج ۲، ص ۱۸۷.

المصادر

۱. القرآن الكريم.

۲. اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب والفضائل / تأليف: محمد بن عبد الله الأكراوى القلشقندى المناوى الشافعى الشهير بالواعظ (ت ۱۰۳۵ه) / تحقيق: محمد كاظم الموسوى / طبع: المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلاميه لسنه ۱۴۲۷ه، ۲۰۰۶م / الطبعه الأولى / طهران إيران.

۳. الإتحاف بحب الأشراف / تأليف: الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى الشافعى (ت ۱۱۷۱ه) / تحقيق: سامى الغريرى / طبع: دار الكتاب الإسلامى لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۴. آثار المدينه المنوره / تأليف: عبد القدوس الأنصارى / طبع: المكتبه العلميه لسنه ۱۳۵۳ه، ۱۹۳۵م / المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.

۵. الأحاديث المختاره / تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلى المقدسى (ت ۶۴۳ه) / تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيّس / طبع: مكتبه النهضه الحديثه لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۸۹م / البعه الأولى / مكه المكرمه المملكه العربيه السعوديه.

۶. الاحتجاج / تأليف: الشيخ أبو منصور أحمد بن على الطبرسى (ت ۵۴۸ه) / تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادرى / طبع: دار الأسروه للطباعه والنشر لسنه ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۴م / الطبعه السادسه / قم المقدسه إيران.

۷. إحقاق الحق وإزهاق الباطل / تأليف: القاضى السيد نور الله الحسينى المرعشى التسترى (ت ۱۰۱۹ه) / طبع ونشر: كتاب فروشى إسلاميه / الطبعه الأولى / طهران إيران.

۸. أحكام القرآن / تأليف: أحمد بن على أبو بكر الرازى الجصاص الحنفى (ت ۳۷۰ه) / تحقيق: محمد صادق القمحاوى (عضو لجنه مراجعه المصاحف بالأزهر الشريف / طبع: دار إحياء

التراث العربی لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / بیروت لبنان.

۹. إرشاد القلوب / تألیف: الحسن بن محمد الدیلمی / طبع: إنتشارات الشریف الرضی لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۴م / الطبع: طهران إیران.

۱۰. الاستیعاب / تألیف: أبو عمر یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِیّ الأندلسی القرطبی المالکی المعروف بابن عبد البر (ت ۴۶۳ه) / تحقیق: علی محمد البجاوی / طبع: دار الجیل لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۱. أسد الغابه فی معرفه الصحابه / تألیف: أبو الحسن علی بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم بن عبد الواحد الشیبانی الجزری، عز الدین ابن الأثیر (ت ۶۳۰ه) / طبع: مؤسسه إسماعیلیات لسنه ۱۳۸۰ه، ۱۹۶۰م / طهران إیران.

۱۲. إسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار / تألیف: الشیخ محمد بن علی الصبان الشافعی (ت ۱۲۰۶ه) / نشر وطبع: دار الفکر لسنه ۱۹۴۸م المصوره علی طبعه القاهره / دمشق سوریا.

۱۳. الإصابه فی تمییز الصحابه / تألیف: الحافظ أحمد بن علی، ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) تحقیق: علی محمد البجاری / طبع: دار الجیل لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / بیروت لبنان.

۱۴. أصول الکافی / تالیف: الشیخ محمد بن یعقوب الکلینی / طبع: دار الأسوه للطباعه والنشر لسنه ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إیران.

۱۵. إعجاز القرآن / تألیف: أبو بکر محمد بن الطیب الباقلانی / تحقیق: أحمد صقر / طبع: دار المعارف لسنه ۱۳۸۲ه، ۱۹۶۳م / الطبعه الأولی / القاهره مصر.

۱۶. إعلاء السنن / تألیف: المحدث أحمد العثمانی التهانوی (ت ۱۳۹۴ه) / طبع: دار القرآن والعلوم الإسلامیه لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / کراتشی باکستان.

۱۷. الاکتفاء بما تضمنه من مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والثلاثه الخلفاء / تألیف: سلیمان بن موسی الکلاعی (ت ۶۳۴ه) / تحقیق: محمد عبد القادر عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۰ه، ۲۰۰۰م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۸. الاکمال فی أسماء الرجال / تألیف: الخطیب التبریزی (ت ۷۴۱ه) / تعلیق: أبی أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاری / طبع: مؤسسه أهل البیت علیهم السلام / قم المقدسه إیران.

۱۹. الالزامات والتتبع للدارقطنی / تألیف: أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد بن مهدی بن مسعود بن النعمان بن دینر البغدادی

الرحمن مقبل بن هادى الوداعى / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

٢٠. الأمالى / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن على الصدوق (ت ٣٨١ه) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه البعثه لسنه ١٤١٧ه، ١٩٩٦م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

٢١. الأمالى / تأليف: الشيخ المفيد (٤١٣ه) / تحقيق: حسين الأستاد ولى على أكبر الغفارى / طبع: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ١٤١٤ه، ١٩٩٣م / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

٢٢. الأمالى / تأليف: شيخ الطائفه محمد بن الحسن بن على الطوسى (ت ٤٦٠ه) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ١٤١٤ه، ١٩٩٣م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

٢٣. الإمامه والسياسه / تأليف: أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبه الدينورى (ت ٢٧٦ه) / تحقيق: الأستاذ على شيرى ماجستير فى التاريخ الإسلامى / طبع: إنتشارات الشريف الرضى لسنه ١٤١٣ه، ١٩٩٣م / قم المقدسه إيران.

٢٤. الإمامه وأهل البيت / تأليف: المستبصر محمد بيومى مهران (أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى بكليه الآداب جامعه الإسكندريه) / طبع: دار النهضه العربيه للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ١٤١٣ه، ١٩٩٣م / بيروت لبنان.

٢٥. إمتاع الأسماع بما للنبى من الأحوال والأموال والحفده والمتاع / تأليف: أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى، تقى الدين المقريزى (ت ٨٤٥ه) / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى / طبع ونشر: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلميه لسنه ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٢٦. الأموال / تأليف: حميد بن مخلد زنجويه (ت ٢٥١ه) / تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فياض / طبع: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميه لسنه ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م / الطبعه الأولى / الرياض المملكه العربيه السعوديه.

٢٧. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسى / طبع: مؤسسه الوفاء لسنه ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

٢٨. البدايه والنهايه / تأليف: الحافظ أبى الفداء ابن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ه) / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١٤ه، ١٩٩٤م / بيروت لبنان.

۲۹. بیت الأحزان فی ذکر أحوال سیده نساء العالمین / تألیف: الشیخ عباس القمی (ت ۱۳۵۹ه) / طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۹۹م / بیروت لبنان.

۳۰. تاج العروس / تألیف: الزبیدی (ت ۱۲۰۵ه) / تحقیق: علی شیری / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۴م / بیروت لبنان.

۳۱. تاریخ أبی الفداء المعروف ب(المختصر فی أخبار البشر) / تألیف: الملک المؤید إسماعیل بن أبی الفداء (ت ۷۳۲ه) / طبع: دار الکتاب اللبنانی لسنه / بیروت لبنان.

۳۲. تاریخ الإسلام ووفیات المشاهیر والأعلام / تألیف: الحافظ المؤرخ، شمس الدین الذهبی محمد بن أحمد بن عثمان (ت ۷۴۸ه) / تحقیق: الدکتور عمر عبد السلام تدمری / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۳۳. تاریخ الجنس العربی / تألیف: محمد عزه دروزه / طبع: المطبعه العصریه للطباعه والنشر لسنه ۱۳۸۱ه، ۱۹۶۲م / الطبعه الأولی / صیدا لبنان.

۳۴. تاریخ الدوله العربیه تاریخ العرب منذ عصر الجاهلیه حتی سقوط الدوله الأمویه / تألیف: الدکتور السید عبد العزیز سالم / طبع: دار الهضه العربیه لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۶م / بیروت لبنان.

۳۵. تاریخ الطبری تاریخ الأمم والملوک / تألیف: أبو جعفر محمد بن جریر الطبری / طبع: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۳۶. تاریخ المدینه المنوره (أخبار المدینه المنوره) / تألیف: ابن شبه أبو زید عمر بن شیبه النمیری البصری (ت ۲۶۲ه) / طبع: مطبعه قدس لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۸۰م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه إیران.

۳۷. تاریخ الیعقوبی / تألیف: أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الکتاب العباسی المعروفه بالیعقوبی (ت ۲۹۲ه) / طبع: مؤسسه الأعلمی لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / بیروت لبنان.

۳۸. تاریخ الیعقوبی / تألیف: أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الکتاب العباسی المعروفه بالعقوبی (ت ۲۹۲ه) / تحقیق: محمد یوسف نجم / طبع: دار صادر لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت لبنان.

۳۹. تاریخ بغداد وذیوله / تألیف: أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی الخطیب البغدادی (ت ۴۶۳ه) / دراسه وتحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۴۰. تاریخ مختصر الدول / تألیف: العلامه غریغوریوس الملطی المعروف بابن العبری (ت ۱۲۸۶ه) / طبع: المطبعه الکاثولیکیه لسنه ۱۳۷۷ه، ۱۹۵۸م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۴۱. تاریخ مدینه دمشق / تألیف: أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساکر (ت ۵۷۱ه) / طبع: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت لبنان.

۴۲. تحفه الأحوذی بشرح جامع الترمذی / تألیف: محمد بن عبد الرحمان المبارکفوری (ت ۱۳۵۳ه) / طبع: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۴۳. التحفه اللطیفه فی تاریخ المدینه الشریفه / تألیف: شمس الدین السخاوی (ت ۹۰۲ه) / تحقیق: أسعد طرابزونی الحسنی / طبع: المکتبه العلمیه لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۹م / الطبعه الأولی / المدینه المنوره المملکه العربیه السعودیه.

۴۴. تحقیق النصره بتلخیص معالم دار الهجره / تألیف: أبو بکر بن الحسین بن أبی الفخر المراغی (ت ۸۱۶ه) / تحقیق: محمد عبد الجواد الأصمعی / طبع: المکتبه العلمیه لسنه ۱۴۰۱ه، ۱۹۸۱م / الطبعه الثانیه / المدینه المنوره المملکه العربیه السعودیه.

۴۵. تخریج الأحادیث و الاثار الواقعه فی تفسیر الکشاف للزمخشری / تألیف: جمال الدین أبو محمد عبد الله بن یوسف بن محمد الزیلعی (ت ۷۶۲ه) / تحقیق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / طبع: دار ابن خزیمه لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۴م / الریاض المملکه العربیه السعودیه.

۴۶. تذکره الحفاظ / تصنیف: أبو عبد الله، شمس الدین أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت ۷۴۸ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۴۷. الترغیب والترهیب من الحدیث الشریف / تألیف: الحافظ زکی الدین عبد العظیم بن عبد القوی بن عبد الله، أبو محمد المنذری (ت ۶۵۶ه) / تحقیق: محی الدین مستو، سمیر أحمد العطار، یوسف علی بدیوی / طبع: دار الکلم الطیب لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / سوریا.

۴۸. التعریف بما أنست دار الهجره من معالم دار الهجره / تألیف: محمد بن أحمد المطری (ت ۷۴۱ه) / طبع: المکتبه العلمیه لسنه ۱۴۰۲ه، ۱۹۸۲م / المدینه المنور المملکه العربیه السعودیه.

۴۹. تفسیر ابن کثیر / تألیف: الحافظ ابو الفداء ابن کثیر الدمشقی / تحقیق وتقدیم: یوسف عبد الرحمن المرعشلی / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / بیروت لبنان.

۵۰. تفسیر الخازن (المسمی لباب التأویل فی معانی التنزیل) / تألیف: علاء الدین علی بن محمد بن إبراهیم بن عمر ابن خلیل الشیخی الصوفی البغدادی الشهیر بالخازن (ت ۷۲۵ه) / طبع:

دار الفکر لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۹م / بیروت لبنان.

۵۱. تفسیر العیاشی / تألیف: أبی النصر محمد بن مسعود العیاشی / تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی / طبع: مؤسسه العلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۰م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۲. تفسیر فرات الکوفی / تألیف: أبو القاسم فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی من علماء عهد الغیبه الصغری (ت ۳۵۲ه) / تحقیق: محمد الکاظم / طبع: مؤسسه النشر والطبع بوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی لسنه لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م / الطبعه الأولی / طهران إیران.

۵۳. تقیید العلم / تألیف: أحمد بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی، أبو بکر (ت ۴۶۳ه) / تحقیق: یوسف العش / طبع: دار إحیاء السنه النبویه لسنه ۱۳۹۴ه، ۱۹۷۴م / الطبعه الثانیه / القاهره مصر.

۵۴. تلخیص المستدرک / تألیف: محمد بن أحمد الذهبی / نشر: دار الکتب / القاهره مصر.

۵۵. تلخیص المستدرک / تألیف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز، شمس الدین، أبو عبد الله الذهبی (ت ۷۴۸ه) / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۶ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۶. تهذیب الأحکام / تألیف: شیخ الطائفه محمد بن الحسن بن علی الطوسی (ت ۴۶۰ه) / تحقیق: محمد جعفر شمس الدین / طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۷. تهذیب الأحکام / تألیف: شیخ الطائفه محمد بن الحسن بن علی الطوسی (ت ۴۶۰ه) / تحقیق: محمد جعفر شمس الدین / طبع: دار التعارف للمطبوعات لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۸. تهذیب الأسماء واللغات / تألیف: ابن حزام أبو زکریا محی الدین یحیی بن شرق النووی / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / بیروت لبنان.

۵۹. تهذیب الکمال فی أسماء الرجال / تألیف: الحافظ المتقن جمال أبو الحجاج یوسف المزی (ت ۷۴۲ه) / تحقیق: الدکتور بشار عواد معروف / طبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶۰. جامع الأصول فی أحادیث الرسول صلی الله علیه وآله وسلم / تألیف: أبو السعادات المبارک بن محمد بن الأثیر الشیبانی الجزریّ (ت ۶۰۶ه) / طبع: القاهره مصر.

۶۱. جامع البیان عن تأویل آی القرآن (تفسیر الطبری) / تألیف: أبو جعفر محمد بن جریر الطبری / طبع: دار ابن حزم دار الإعلام لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶۲. الجامع الصغیر من حدیث البشیر النذیر / تألیف: عبد الرحمن بن أبی بکر بن محمد بن سابق الدین الخضیری السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۰۱ه، ۱۹۸۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶۳. جمهره الأولیاء وأعلام أهل التصوف / تألیف: السید محمود أبو الفیض المنوفی الحسینی (ت ۸۹۵ه) / طبع: مؤسسه الحلبی وشرکائه لسنه ۱۳۸۷ه، ۱۹۶۷م / الطبعه الأولی / القاهره مصر.

۶۴. حاشیه ابن القیم / تألیف: محمد بن أبی بکر الزرعی (ت ۷۵۱ه) / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۶۵. الحاوی للفتاوی / تألیف: جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۰۲ه، ۱۹۸۲م / بیروت لبنان.

۶۶. حجیه السنه / تألیف: عبد الغنی عبد الخالق / طبع: دار الوفاء / بیروت لبنان.

۶۷. حدیث شد الأثواب فی سد الأبواب / تألیف: الحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) / شرح وتعلیق: سعید محمد اللحام / طبع: عالم الکتب لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۶۸. حلیه الأولیاء وطبقات الأصفیاء / تألیف: أبو نعیم أحمد بن عبد الله الإصبهانی الشافعی (ت ۴۳۰ه) / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الرابعه / بیروت لبنان.

۶۹. حیاء المیت بفضائل أهل البیت / تألیف: جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر الخضیری السیوطی (ت۹۱۱ ه) / تحقیق: عباس أحمد صقر / نشر وطبع: دار المدینه المنوره لسنه ۱۴۲۰ه، ۲۰۰۰م / المدینه المنوره المملکه العربیه السعودیه.

۷۰. حیاء المیت بفضائل أهل البیت / تألیف: جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر الخضیری السیوطی (ت۹۱۱ ه) / تحقیق: محمد زینهم محمد عرب / نشر وطبع: دار المعارف / القاهره مصر.

۷۱. الخصال / تألیف: الشیخ الجلیل الأقدم الصدوق أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (ت ۳۸۱ه) / تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / طبع: مؤسسه النشر

الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۲م / قم المقدسه إیران.

۷۲. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: أبو عبد الرحنم أحمد بن شعیب النسائی (ت ۳۰۳ه) / طبع: مکتبه المعلا لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۶م / الطبعه الأولی / الکویت.

۷۳. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / تألیف: أبو عبد الرحنم أحمد بن شعیب النسائی (ت ۳۰۳ه) / طبع: دار التقدم / القاهره مصر.

۷۴. در السحابه فی مناقب القرابه والصحابه / تألیف: محمد بن علی بن محمد بن عبد الله الشوکانی ثم الصنعانی (ت ۱۲۵۰ه) / تحقیق: الدکتور حسین بن عبد الله العمری / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / نوع الطبعه: أوفست فی المطبعه العلمیه / دمشق سوریا.

۷۵. الدر المنثور فی التأویل بالمأثور / تألیف: عبد الرحمن بن أبی بکر، جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) / طبع دار الفکر لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۷۶. الدرایه فی تخریج أحادیث الهدایه / تألیف: ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / تصحیح وتعلیق: السید عبد الله هاشم الیمانی المدنی / طبع: دار المعرفه / بیروت لبنان.

۷۷. الدره الثمینه فی أخبار المدینه / الحافظ محب الدین أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (ت ۶۴۳ه) / تحقیق: حسین محمد علی شکری / طبع: شرکه دار الأرقم بن أبی الأرقم لسنه ۱۴۲۰ه، ۲۰۰۰م / بیروت لبنان.

۷۸. الدعاء / تألیف: الطبرانی (ت ۳۶۰ه) / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۷۹. دلائل النبوه ومعرفه أحوال صاحب الشریعه / تألیف: أحمد بن الحسین بن علی بن موسی أبو بکر البیهقی (ت ۴۵۸ه) / تحقیق: د. عبد لامعطی قلعجی / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۸م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۸۰. دیوان حافظ إبراهیم / تألیف: إبراهیم أحمد أبیاری / طبع: مطبعه دار الکتب المصریه لسنه ۱۳۵۸ه، ۱۹۳۹م / القاهره مصر.

۸۱. ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القبری / تألیف: الحافظ محب الدین أحمد بن عبد الله الطبری (ت ۹۱۱ه) / طبع: دار المعرفه للطباعه والنشر لسنه ۱۳۹۳ه، ۱۹۷۴م / بیروت لبنان.

۸۲. روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی (تفسیر الآلوسی) / تألیف: شهاب

الدين محمود بن عبد الله الحسينى الآلوسى البغدادى (ت ١٢٧٠ه) / تحقيق: محمد حسين العرب / طبع: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ١٤١٤ه، ١٩٩٤م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٨٣. الروض الأنف / تأليف: الفقيه المحدث أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى (ت ٥٨١ه) / طبع دار الفكر لسنه ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م / بيروت لبنان.

٨٤. الروضه الفردوسيه والحضره القدسيه (ذكر من مات بالمدينه ودفن بالبقيع) / تأليف: محمد بن أحمد الأقشهرى (ت ٧٣١ه) / مخطوطه ترقد فى المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.

٨٥. الرياض النضره فى مناقب العشره / تأليف: الطبرى أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ه) / طبع: دار المغرب الإسلامى / بيروت لبنان.

٨٦. الزهور النديه فى خصائص وأخلاق خير البريه / تأليف: القسطلانى / تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد بن محمد طاحون / طبع: مكتبه التراث الإسلامى لسنه ١٤١٨ه، ١٩٩٨م / بيروت لبنان.

٨٧. سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد / تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢ه) / تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١٤ه، ١٩٩٣م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٨٨. السقيفه وفدك / تأليف: الجوهرى (ت ٣٢٣ه) / تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى / طبع: شركه الكتبى للطباعه والنشر لسنه ١٤١٣ه، ١٩٩٣م / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

٨٩. سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى / تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكى العصامى (ت ١١١١ه) / طبع: المطبعه السلفيه / القاهره مصر.

٩٠. السنه / ابن أبى عاصم، عمرو بن أبى عاصم الضحاك الشيبانى (ت ٢٨٧ه) / تحقيق: محمد ناصر الألبانى / طبع: المكتبه الإسلامى لسنه ١٤٠٠ه، ١٩٨٠م / الطبعله الأولى / بيروت لبنان.

٩١. السنه / تأليف: عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ه) / تحقيق: محمد القحطانى / طبع: دار ابن القيم لسنه ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م / الطبعه الأولى / الطبعله الأولى / الدمام.

٩٢. سنن ابن ماجه / تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزوينى (ت ٢٧٥ه) / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى / طبع: دار الفكر / بيروت لبنان.

۹۳. سنن أبی داود / تألیف: الحافظ سلیمان بن الأشعث أبو داود السجستانی الأزدی (ت ۲۷۵ه) / طبع: دار ابن حزم لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / بیروت لبنان.

۹۴. سنن الترمذی / تألیف: محمد بن عیسی أبو عیسی الترمذی أسلمی (ت ۲۷۹ه) / تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف / طبع: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۹۵. سنن الترمذی / تألیف: محمد بن عیسی أبو عیسی الترمذی أسلمی (ت ۲۷۹ه) / تحقیق وتصحیح: عبد الوهاب عبد اللطیف / طبع: دار بولاق / الطبعه الثانیه / القاهره مصر.

۹۶. سنن الدارمی / تألیف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن المفضل بن بهرام الدارمی (ت ۲۵۵ه) / تحقیق: الدکتور مصطفی دیب البغا / طبع: دار القلم لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الثالثه / دمشق سوریا.

۹۷. السنن الکبری / تألیف: البیهقی الحافظ أبی بکر أحمد بن الحسین بن علی (ت ۴۵۸ه) / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / بیروت لبنان.

۹۸. سنن النسائی بشرح السیوطی / تألیف: الحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ه) والسندی (ت ۱۱۳۸ه) / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۲۰ه، ۱۹۹۹م / بیروت لبنان.

۹۹. السیره الحلبیه / تألیف: علی بن برهان الدین الحلبی (ت ۱۰۴۴ه) / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۰۰ه، ۱۹۸۰م / بیروت لبنان.

۱۰۰. السیره النبویه / تألیف: ابن کثیر (ت ۷۷۴ه) / تحقیق: مصطفی عبد الواحد / طبع: دار المعرفه للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۳۹۶ه، ۱۹۷۶م / بیروت لبنان.

۱۰۱. السیره النبویه بهامش السیره الحلبیه / تألیف: أحمد بن زینی دحلان الحسنی الهاشمی (ت ۱۳۰۴ه) / طبع: دار القلم / بیروت لبنان.

۱۰۲. شرح الأخبار فی فضائل الأئمه الأطهار / تألیف: ابو حنیفه، نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حیون التمیمی المغربی المشهور ب(القاضی نعمان المغربی) (ت ۳۶۳ه) / تحقیق: السید محمد الحسینی الجلالی / طبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین لسنه ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۸م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۰۳. شرح الزرقانی علی موطأ مالک / تالیف: محمد بن عبد الباقی بن یوسف الزرقانی المصری الأزهری المالکی (ت ۱۱۲۲ه) / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۰۴. شرح صحیح مسلم للنووی / تألیف: محی الدین أبی زکریا یحیی بن شرف النووی الشافعی (ت ۶۷۶ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۱۰۵. شرح مختصر الروضه / تألیف: نجم الدین أبو الربیع سلیمان بن عبد القوی بن عبد الکریم بن سعید الطرفی (ت ۷۱۶ه) / تحقیق: الدکتور عبد الله بن عبد المحسن الترکی / طبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۰۶. شرح نهج البلاغه / تألیف: ابن أبی الحدید المعتزلی (ت ۶۵۵ه) / تحقیق: محمد ابو الفضل إبراهیم / طبع: دار إحیاء الکتب العربیه لسنه ۱۳۷۸ه، ۱۹۵۹م / الطبعه الأولی / بغداد العراق.

۱۰۷. شعب الإیمان / تألیف: أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی (ت ۴۵۸ه) / تحقیق: محمد سعید بسیونی / طبع: دار الکتب العلمیه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۰۸. الشفا بتعریف حقوق المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم / تألیف: أبو الفضل عیاض بن موسی بن عیاض الیحصبی (ت ۵۴۴ه) / طبع: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع لسنه ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۸م / بیروت لبنان.

۱۰۹. الشهاب الثاقب فی بیان معنی الناصب / تألیف: المحقق البحرانی (ت ۱۱۸۶ه) / تحقیق: السید مهدی الرجائی / طبع: مطبعه أمیر لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۱۰. شواهد التنزیل لقواعد التنفضیل فی الآیات النازله فی أهل البیت علیهم السلام / تألیف: الحاکم الحسکانی الحذّاء الحنفی / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۳۹۳ه، ۱۹۷۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۱۱. الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد / تألیف: السید نبیل الحسنی / طبع: قسم الشؤون الفکریه العتبه الحسینیه المقدسه لسنه ۱۴۳۰ه، ۲۰۱۰م / الطبعه الأولی / کربلاء المقدسه العراق.

۱۱۲. الصحاح تاج اللغه وصحاح العربیه / تألیف: إسماعیل بن حمّاد الجوهری / الجزء الخامس / تحقیق: أحمد عبد الغفور عطار / طبع: دار العلم للملایین لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م / الطبعه الرابعه / بیروت لبنان.

۱۱۳. صحیح ابن حبان بترتیب ابن بلبان / تألیف: علاء الدین علی بن بلبان الفارسی (ت ۷۳۹ه) / تحقیق: شعیب الأرنؤوط / طبع: مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۱۴. صحیح مسلم / تألیف: مسلم النیسابوری (ت ۲۶۱ه) / طبع: عیسی الحلبی / القاهره مصر.

۱۱۵. الصواعق المحرقه فی الرد علی أهل البدع والزندقه / تألیف: أحمد بن حجر الهیتمی المکی / طبع: دار المیمنیه.

۱۱۶. الصواعق المحرقه فی الرد علی أهل البدع والزندقه / تألیف: أحمد بن حجر الهیتمی المکی / طبع: دار الرساله / بیروت لبنان.

۱۱۷. ضعفاء العقلی / تألیف: العقیلی (ت ۳۲۲ه) / تحقیق: الدکتور عبد المعطی أمین قلعجی / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۱۸. طبقات الشافعیه الکبری / تألیف: أبو نصر عبد الوهاب بن علی الکافی السبکی (ت ۷۷۱ه) / تحقیق: مصطفی عبد القادر أحمد عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۰ه، ۲۰۰۰م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۱۹. الطبقات الکبری / تألیف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منیع المعروف بابن سعد (ت ۲۳۰ه) / تحقیق: محمد عبد القادر عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۲۰. الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف / تألیف: السید ابن طاووس (ت ۶۶۴ه) / طبع: مؤسسه الخیام لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۸ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۲۱. عارضه الأحوذی بشرح صحیح الترمذی / تألیف: أبو بکر بن العربی المالکی / طبع: دار الکتب العلمیه / القاهره مصر.

۱۲۲. العقد الفرید / تألیف: أبی عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی (ت ۳۲۸ه) / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت لبنان.

۱۲۳. العماره الإسلامیه علی مر العصور / تألیف: الدکتوره سعاد ماهر محمد / طبع: دار البیان العربی لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / جده المملکه العربیه السعودیه.

۱۲۴. عمده الأخبار فی مدینه المختار / تألیف: أحمد بن عبد الحمید العباسی (ت القرن العاشر الهجری) / تصحیح وتحریر: الشیخ محمد الطیب الأنصاری / طبع ونشر: علی نفقه أسعد ورایزونی الحسینی لسنه ۱۳۵۹ه، ۱۹۴۰م / الطبعه الثالثه / دمشق سوریا.

۱۲۵. عمده القاری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسی بن أحمد بدر الدین العینی الحنفی (ت ۸۵۵ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۲۶. عمده عیون صحاح الأخبار فی مناقب إمام الأبرار / تألیف: الحافظ ابن البطریق، شمس الدین یحیی بن الحسن بن الحسین الأسدی الربعی الحلی (ت ۶۰۰ه) / طبع: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین لسنه ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۶م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۲۷. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآیات والأخبار والأقوال / تألیف: الشیخ عبد الله البحرانی الاصفهانی / طبع: مؤسسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الثالثه / قم المقدسه إیران.

۱۲۸. عون المعبود / تألیف: محمد شمس الحق العظیم آبادی (ت ۱۳۲۹ه) / طبع: الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۲۹. العین / تألیف: أبو عبد الرحمن الخلیل بن أحمد الفراهیدی / تحقیق: د. مهدی المخزومی / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۳۰. عیون أخبار الرضا علیه السلام / تألیف: الشیخ الأکبر أبی جعفر الصدوق / طبع: المکتبه الحیدریه لسنه ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۵م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۳۱. غایه المرام وحجه الخصام فی تعیین الإمام من طریق الخاص والعام / تألیف: السید هاشم البحرانی الموسوی التوبلی / تحقیق: السید علی عاشور / طبع: مؤسسه التاریخ العربی لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۳۲. الغدیر / تألیف: الشیخ العلامه الأمینی (ت ۱۳۹۲ه) / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ۱۳۹۷ه، ۱۹۷۷م / الطبعه الرابعه / بیروت لبنان.

۱۳۳. فاطمه الزهراء علیها السلام / تألیف: توفیق أبو علم / طبع: دار المعارف لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / بیروت لبنان.

۱۳۴. فاطمه بنت محمد صلی الله علیه وسلم / تألیف: عمر أبو النصر / طبع: المکتبه الأهلیه للطبع والترجمه والتألیف والنشر لسنه ۱۳۵۴ه، ۱۹۳۵م / القاهره مصر.

۱۳۵. فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / تحقیق: عبد العزیز بن عبد الله بن باز / طبع: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۱۳۶. فتح القدیر الجامع بین فنی الروایه والدرایه من علم التفسیر / تألیف: محمد بن علی بن محمد بن عبد الله الشوکانی الیمنی (ت ۱۲۵۰ه) / طبع: دار الکلم الطیب لسه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸ / بیروت لبنان.

۱۳۷. فضائل الصحابه / تألیف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشیبانی (ت ۲۴۱ه) / تحقیق: وصی الله محمد عباس / طبع: مؤسسه الرساله لسنه: ۱۴۰۲ه، ۱۹۸۲م.

۱۳۸. فضائل الصحابه / تألیف: أحمد بن شعیب النسائی / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۳۹. فضائل المدینه / تألیف: الحافظ أبو سعید المفضل بن محمد بن إبراهیم الجندی الیمنی المکی (ت ۳۰۸ه) / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / بدمشق سوریا.

۱۴۰. فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام / تألیف: الحافظ عمر بن شاهین (ت ۳۸۵ه) / نشر وطبع: مؤسسه الوفاء / بیروت لبنان.

۱۴۱. فیض القدیر شرح الجامع الصغیر / تألیف: محمد بن عبد الرؤوف بن تاج الدین بن علی بن زین العابدین المناوی / تصحیح: أحمد عبد السلام / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۴م / الطبع: بیروت لبنان.

۱۴۲. القول المسدد فی الذب عن مسند أحمد / تألیف: الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع: دار الیمامه لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / بدمشق سوریا.

۱۴۳. الکامل فی التاریخ / تألیف: أبو الحسن علی بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم الشیبانی الجزری، عز الدین ابن الأثیر (ت ۶۳۰ه) / تحقیق: عمر عبد السلام تدمری / طبع: دار الکتاب العربی لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۴۴. کتاب الجمل (النصره فی حرب البصره) / تألیف: الشیخ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان ابن سعید بن جبیر المروف ب(الشیخ المفید) (ت ۴۱۳ه) / طبع: المطبعه الحیدریه لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الأولی / النجف الأشرف العراق.

۱۴۵. کتاب سلیم بن قیس الهلالی / سلیم بن قیس الهلالی / تحقیق: الشیخ محمد باقر الأنصاری الزنجانی / طبع: مؤسسه البعثه / قم المقدسه إیران.

۱۴۶. الکشاف عن حقائق التنزیل وعیون الأقاویل (تفسیر الکشاف) / تألیف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشری (ت ۵۳۸ه) / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۷ه، ۲۰۰۶م / الطبعه الرابعه / بیروت لبنان.

۱۴۷. کشف الأستار عن زوائد البزار / تألیف: الحافظ نور الدین علی بن أبی بکر بن سلیمان الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / طبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۳۹۹ه، ۱۹۷۹م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۴۸. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنه الناس / تأليف: الشيخ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادى الجراحى العجلونى الشافعى (ت ۱۱۶۲ه) / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۷م / بيروت لبنان.

۱۴۹. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبى) / تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، أبو إسحاق (ت ۴۲۷ه) / تحقيق: ابى محمد بن عاشور / مراجعه وتدقيق: نظير الساعدى / طبع: دار إحياء التراث العربى لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۵۰. كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ويليه البيان فى أخبار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف / تأليف: أبى عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى / تحقيق: د. محمد هادى الأمينى / طبع: شركه الكتبى لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۲م / الطبعه الرابعه / بيروت لبنان.

۱۵۱. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال / تأليف: علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندى (ت ۹۷۵ه) / ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حيانى / نشر: مؤسسه الرساله / سنه الطبع: ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بيروت لبنان.

۱۵۲. لسان العرب / تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصارى المصرى / تحقيق: عامر أحمد حيدر / طبع: دار الكتب العلميه لسنه ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الاولى / بيروت لبنان.

۱۵۳. لسان الميزان / تأليف: أحمد بن على بن حجر العسقلانى، أبو الفضل شهاب الدين / تحقيق: عبد الفتاح أبى غده / طبع: مكتبه المطبوعات الإسلاميه لسنه ۱۴۲۳ه، ۲۰۰۲م / الطبعه الأولى / الاسكندريه مصر.

۱۵۴. المتفق والمفترق / تاليف: الخطيب البغدادى، الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (ت ۴۶۳ه) / تحقيق: الدكتور محمد صادق إيدن الحامدى / طبع: دار القادرى لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۷م / الطبعه الأولى / دمشق سوريا.

۱۵۵. مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن / تصنيف: عبد الرحمن بن على بن محمد سبط بن الجوزى (ت ۵۹۷ه) / تهذيب: أبو عبد الله محمود المنصورى / تحقيق: أبو موسى عز العرب بن محمد ضبعون / طبع: مكتبه الصحابه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الأولى / جده المملكه العربيه السعوديه.

۱۵۶. مجمع البحرين فى زوائد المعجمين / تأليف: الحافظ نور الدين الهيثمى (ت ۸۰۷ه) / طبع:

مکتبه الرشید لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الثانیه / الریاض المملکه العربیه السعودیه.

۱۵۷. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تألیف: أبی الحسن نور الدین علی بن أبی بکر بن سلیمان الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / طبع: دار الفکر لسنه ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / بیروت لبنان.

۱۵۸. مجمع النورین / تألیف: الشیخ أبو الحسن المرندی / طبعه حجریه.

۱۵۹. المحسن السبط مولود أم سقط / تألیف: السید محمد مهدی الخرسان / طبع: مطبعه نقارش دار دلیل ما لسنه ۱۴۲۷ه، ۲۰۰۷م / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۶۰. مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر / تألیف: محمد بن مکرم المعروف بابن منظور (ت) / تحقیق: روحیه النحاس، ورياض عبد الحمید مراد، ومحمد مطیع الحافظ / نشر وطبع: دار الفکر لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الأولی / دمشق سوریا.

۱۶۱. المذکر والتذکیر / تألیف: ابن أبی عاصم (ت ۲۸۷ه) / تحقیق: خالد بن قاسم الردادی / طبع: دار المنار لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الأولی / الریاض المملکه العربیه السعودیه.

۱۶۲. المراجعات / تألیف: الإمام عبد الحسین شرف الدین الموسوی قدس سره (ت ۱۳۷۷ه) / تحقیق وتعلیق: الشیخ حسین الراضی / طبع: سنه الطبع: ۱۴۰۲ه، ۱۹۸۲م / الطبعه الثانیه.

۱۶۳. مروج الذهب ومعادن الجوهر / تألیف: علی بن الحسین المسعودی (ت ۳۴۶ه) / طبع: دار القلم / بیروت لبنان.

۱۶۴. مسالک الأبصار فی ممالک الأمصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعیون الآثار / تألیف: محمد بن صالح بن الحسن العصامی الصنعانی / تحقیق: محمد بن علی بن الحسین الأکوع الجوالی / طبع: دار المسیره لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۶۵. المسالک والممالک / تألیف: البکری، ابو عبید عبد الله بن عبد العزیز (ت ۴۸۷ه) / ترجمه وتحقیق: جمال طلبه / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۶۶. المستدرک علی الصحیحین / تألیف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ه) / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / طبع: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۶۷. المستدرک علی الصحیحین / تألیف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ه) / طبع: دار المعرفه / بیروت لبنان.

۱۶۸. مسند أحمد بن حنبل / تألیف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشیبانی (ت ۲۴۱ه) / طبع: مؤسسه قرطبه لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م /

القاهره مصر.

۱۶۹. مسند أحمد بن حنبل / تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى (ت ۲۴۱ه) / نشر وطبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۴م / بيروت لبنان.

۱۷۰. مسند البزار / تأليف: صديق بن حسن القنوجى (ت ۱۳۰۷ه) / تحقيق: محفوظ الرحمن / طبع: مؤسسه علوم القرآن لسنه ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بيروت لبنان.

۱۷۱. مسند الشاشى / تأليف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشى (ت ۳۳۵ه) / تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله / طبع: مكتبه العلوم والحكم لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م / الطبعه الأولى / المدينه المنوره المملكه العربيه السعوديه.

۱۷۲. مسند الموصلى / تأليف: أحمد بن على بن المثنى أبو يعلى التميمى (ت ۳۰۷ه) / تحقيق: حسين سليم أسد / طبع: دار المأمون للتراث لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۸م / دمشق سوريا.

۱۷۳. مسند فاطمه عليها السلام / تأليف: الحافظ، جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ه) / طبع: مؤسسه الكتب الثقافيه لسنه ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / بيروت لبنان.

۱۷۴. مسند فاطمه الزهراء عليها السلام / تأليف: السيد حسين شيخ الإسلامى / طبع: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامى لسنه ۱۴۱۹ه، ۱۹۹۹م / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۱۷۵. مشكاه المصابيح / تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب العمرى، أبو عبد الله، ولى الدين التبريزى (ت ۷۴۱ه) / تحقيق: محمد ناصر الدين الألبانى / طبع: المكتب الإسلامى لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الثالثه / بيروت لبنان.

۱۷۶. مشكل الآثار / تأليف: أبو جعفر الطحاوى، أحمد بن محمد بن سلامه الأزدى المصرى الحنفى / تحقيق: شعيب الأرناؤوط / طبع: مؤسسه الرساله لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۷۷. مصابيح السنه / تأليف: ابو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد الغراء البغوى (ت ۵۱۶ه) / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، محمد سليم إبراهيم سماره، جمال حمدى الذهبى / طبع: دار المعرفه لسنه ۱۴۰۷ه، ۱۹۸۷م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۱۷۸. المصنف / تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى (ت ۲۱۱ه) / تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى / طبع: المكتب الإسلامى للنشر والتوزيع لسنه ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

۱۷۹. المصنف فى الأحاديث والآثار / تأليف: الحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبه إبراهيم بن عثمان أبى بكر الكوفى العبسى (ت ۳۳۵ه) / تحقيق وتعليق: سعيد اللحام / طبع: دار الفكر

للطباعه والنشر والتوزيع لسنه ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۸۰. المعتصر من المختصر من مشکل الآثار / تألیف: خصّه القاضی أبو المحاسن یوسف بن موسی بن محمد، جمال الدین الحنفی (ت ۸۰۳ه) / طبع: عالم الکتب / بیروت لبنان.

۱۸۱. المعجم الأوسط للطبرانی / تألیف: الحافظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی (ت ۳۶۰ه) / طبع: مکتبه المعارف لسنه ۱۴۰۵ه، ۱۹۸۵م / الطبعه الأولی / الریاض المملکه العربیه السعودیه.

۱۸۲. المعجم الصغیر للطبرانی / تألیف: سلیمان بن أحمد بن أیوب أبو القاسم (ت ۳۶۰ه) / طبع: مؤسسه الکتب الثقافیه لسنه ۱۴۰۶ه، ۱۹۸۶م / بیروت لبنان.

۱۸۳. المعجم الکبیر للطبرانی / تألیف: سلیمان بن أحمد بن أیوب الطبرانی أبو القاسم (ت ۳۶۰ه) / طبع: دار إحیاء التراث العربی / القاهره مصر.

۱۸۴. المعجم الوجیز من أحادیث الرسول العزیز / تألیف: السید عبد الله میرغنی الحنفی نزیل الطائف (ت ۱۲۰۷ه) / طبع: عالم الکتب لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۸م.

۱۸۵. المعیار والموازنه فی فضائل الامام امیر المؤمنین (ع) / تألیف: الشیخ ابو جعفر الاسکافی محمد بن عبد الله المعتزلی (ت ۲۴۰ه) / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / نشر وطبع: سنه ۱۴۰۲ه، ۱۹۸۲م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۸۶. المغانم المطابه من معالم طابه / تألیف: محمد بن یعقوب الفیروز آبادی (ت ۸۱۷ه) / تحقیق: حمد الجاسر / طبع: دار الیمامه للبحث والترجمه والنشر لسنه ۱۳۸۹ه، ۱۹۶۹م / الطبعه الأولی / دمشق سوریا.

۱۸۷. من حیاه الخلیفه عمر بن الخطاب / تألیف: عبد الرحمن أحمد البکری / طبع: دار الإرشاد للطباعه والنشر / بیروت لبنان.

۱۸۸. مناسک الحج المسمی (کتاب المناسک وأماکن طرق الحج ومعالم الجزیره) / تألیف: أبی اسحاق الحربی (ت ۲۸۵ه) / نشر: حمد الجاسر / طبع: دار الیمامه.

۱۸۹. المناقب / تألیف: الموفق بن محمد المکی الخوارزمی (ت ۵۶۸ه) / طبع: مؤسسه النشر الإسلامی لسنه ۱۴۲۵ه، ۲۰۰۴م / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إیران.

۱۹۰. مناقب آل أبی طالب / تألیف: ابن شهر آشوب المازندرانی / تحقیق: د. یوسف البقاعی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الأبحاث العقائدیه / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه، ۲۰۰۰م / قم المقدسه إیران.

۱۹۱. مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب / تصنیف: الخطیب الفقیه الحافظ أبو الحسن علی بن محمد الواسطی الجلابی الشافعی الشهیر بابن المغازلی (ت ۴۸۳ه) / إعداد: المکتب العالمی للبحوث / طبع: منشورات دار مکتبه الحیاه / بیروت لبنان.

۱۹۲. مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب / تصنیف: الخطیب الفقیه الحافظ أبو الحسن علی بن محمد الواسطی الجلابی الشافعی الشهیر بابن المغازلی (ت ۴۸۳ه) / إعداد: المکتب العالمی للبحوث / طبع: منشورات دار مکتبه الحیاه / بیروت لبنان.

۱۹۳. المنتخب من مسند عبد بن حمید / تألیف: الحافظ أبی محمد عبد بن حمید المعروف بالکشی (ت ۲۴۹ه) / طبع: عالم الکتب لسنه ۱۴۰۸ه، ۱۹۸۸م / بیروت لبنان.

۱۹۴. موارد الظمآن إلی زوائد ابن حبان / تألیف: نور الدین، علی بن أبی بکر الهیثمی / تحقیق: حسین سلیم أسد الدارنی عبده علی الکوشک / طبع: دار الثقافه العربیه لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۰م / الطبعه الأولی / القاهره مصر.

۱۹۵. المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیه / تألیف: القسطلانی (ت ۹۲۳ه) / تحقیق: صالح الشامی / طبع: دار المکتب الإسلامی لسنه ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۹۶. موسوعه الملل والنحل / تألیف: الشهرستانی، أبو الفتح محمد بن عبد الکریم بن أحمد (ت ۵۴۸ه) / طبع: مؤسسه ناصر للثقافه لسنه ۱۴۰۱ه، ۱۹۸۱م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۹۷. موسوعه حیاه الصحابه من کتب التراث / إعداد وتنسیق: محمد سعید مبیض / طبع: مؤسسه الریان لسنه ۱۴۲۱ه، ۲۰۰۰م / بیروت لبنان.

۱۹۸. میزان الاعتدال / تألیف: الذهبی / تحقیق: علی محمد البجاوی / طبع: دار المعرفه للطباعه والنشر لسنه ۱۳۸۲ه، ۱۹۶۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۱۹۹. المیزان فی تفسیر القرآن / تألیف: السید محمد حسین الطباطبائی / تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی / طبع: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنه ۱۴۱۷ه، ۱۹۹۶م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۲۰۰. نزهه الناظرین فی مسجد سید الأولین والآخرین / تألیف: السید جعفر بن السید إسماعیل المدنی البرزنجی (ت۱۱۷۷ه) / طبع: دار صعب لسنه ۱۳۰۳ه، ۱۸۸۵م / بیروت لبنان.

۲۰۱. نصب الرایه لأحادیث الهدایه مع حاشیته بغیه الألمعی فی تخریج الزیلعی / تألیف: جمال الدین أبو محمد عبد الله بن یوسف بن محمد الزیلعی (ت ۷۶۲ه) / تصحیح: عبدا لعزیز الدیوبندی الفنجانی محمد یوسف الکاملفوری / تحقیق: محمد عوامه / طبع: مؤسسه

الرساله للطباعه والنشر لسنه ۱۴۱۸ه، ۱۹۹۸م / الطبعه الأولى / بیروت لبنان.

۲۰۲. نظم درر السمطین / تألیف: جمال الدین محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد الزرندی المدنی الحنفی شمس الدین (ت ۷۵۰ه) / ترجمه وتحقیق: علی عاشور / نشر: دار إحیاء التراث العربی / الطبعه الأولی / سنه الطبع: ۱۳۷۷ه، ۱۹۵۸م / بیروت لبنان.

۲۰۳. نهایه الأرب فی فنون الأدب / تألیف: شهاب الدین، أحمد بن عبد الوهاب النویری (ت ۷۳۳ه) / طبع: دار الهیئه المصریه للکتاب لسنه ۱۴۱۰ه، ۱۹۹۰م / القاهره مصر.

۲۰۴. النهایه فی غریب الحدیث والأثر / تألیف: أبو السعادات المبارک بن محمد الجزری ابن الأثیر (ت ۶۰۶ه) / طبع: دار إحیاء التراث / بیروت لبنان.

۲۰۵. نهج الحق وکشف الصدق / تألیف: العلامه الحلی / تقدیم: السید رضا الصدر / تعلیق: الشیخ عین الله الحسنی الأرموی / طبع: مؤسسه الطباعه والنشر دار الهجره لسنه ۱۴۲۱ه، ۲۰۰۰م / قم المقدسه إیران.

۲۰۶. نور الأبصار فی مناقب آل النبی المختار / تألیف: مؤمن بن حسن الشبلنجی الشافعی (ت ۱۳۰۸ه) / طبع: دار السعیدیه.

۲۰۷. هدایه الباری مختصر فتح الباری / تألیف: ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / نشر وطبع: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۲۰۸. الوافی بالوفیات / تألیف: صلاح الدین خلیل بن أیبک بن عبد الله الصفدی (ت ۷۶۴ه) / تحقیق: أحمد الارناؤوط / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه، ۱۹۹۹م / بیروت لبنان.

۲۰۹. وسائل الشیعه (الإسلامیه) / تألیف: الحر العاملی / تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث / طبع: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث لسنه ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / الطبعه الثانیه / قم المقدسه إیران.

۲۱۰. الوفا بما یجب لحضره المصطفی / تألیف: السمهودی، علی بن عبد الله الحسنی السمهودی وهی رساله طبعت مع مجموعه رسائل / (مخطوط) أشرف علی طبه حمد الجاسر، دار الیمامه لسنه ۱۳۹۲ه، ۱۹۷۲م / الریاض المملکه العربیه السعودیه.

۲۱۱. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم / تالیف: نور الدین علی بن أحمد المصری السمهودی (ت ۹۱۱ه) / تحقیق: محمد محیی الدین عبد الحمید / طبع: دار إحیاء التراث لسنه ۱۴۰۴ه، ۱۹۸۴م / الطبعه الرابعه / بیروت، لبنان.

۲۱۲. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم / تالیف: نور الدین علی بن أحمد المصری السمهودی (ت ۹۱۱ه) / تحقیق وتقدیم: الدکتور قاسم السامرائی / طبع: مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامی لسنه ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / الطبعه الأولی / مکه المکرمه والمدینه المنوره المملکه العربیه السعودیه.

۲۱۳. وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته بین اختلاف أصحابه واستملاک أزواجه / تألیف: السید نبیل الحسنی / دراسه وتحقیق: السید نبیل الحسنی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / طبع: مؤسسه الأعلمی / بیروت لبنان.

۲۱۳.

۲۱۴. وفیات الأعیان / تألیف: ابن خلکان / تحقیق: إحسان عباس / نشر: دار الثقافه / بیروت لبنان.

۲۱۵. ینابیع الموده لذوی القربی / تألیف: الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی / تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / طبع: دار المکتبه الحیدریه / النجف العراق.

۲۱۶. ینابیع الموده لذوی القربی / تألیف: الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی / تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / طبع: دار اسلامبول.

المحتويات

ص: ۲۰۷

ص: ۲۰۸

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

ص: ۲۱۲

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السيره النبويه

۲۸

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

۳۰

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

۳۱

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

۳۳

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبدالکریم القزوینی

ص: ۲۱۳

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق – طبعه ثانيه

۶۱

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

۶۳

الشيخ ياسرالصالحى

نفحات الهدايه – مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانیه

۸۶

الشیخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانیه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

۹۰

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

۹۱

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقیق: مشتاق المظفر

الأربعون حدیثا فی الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهیم الحلی

۱۰۲

تحقیق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

۱۰۳

تحقیق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقیق: محمد باسم مال الله

تنبیه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. علی حسین یوسف

الإمام الحسین علیه السلام فی الشعر العراقی الحدیث

۱۰۶

الشیخ علی الفتلاوی

This Is My Faith

۱۰۷

حسین عبدالسید النصار

الشفاء فی نظم حدیث الکساء

۱۰۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹